موقع الدراسات
القبطية والأرثوذكسية
www.coptology.org

مِئتا مزمورٍ ليسوع

دكتور جورج حبيب بباوي

مِئَتَا مَزْمُورٍ لِيَسُوعَ

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠٢٤

اسم الكتاب : مئتا مزمورٍ ليسوع

المؤلف : د. جورج حبيب بباوي

الناشر : جذور للترجمة والنشر والتوزيع
١٤ ش محمود حافظ ـ ميدان سفير ـ مصر الجديدة.
ت: ٢٧٧٩٦١٣٧

رقم الإيداع : ٢٦٨٥٠ / ٢٠٢٣

الترقيم الدولي 978-977-5086-75-4

الطبعـة : الأولى ٢٠٢٤

كلمة لا بُد منها

لم يُتَح للدكتور جورج أن يقدم لهذه المزامير تقديمًا كافيًا، واكتفى بأن أرسل لنا هذه المقدمة القصيرة التي وصلتنا مع أول مخطوطة لهذه المزامير:

«بدايةً، ليست هذه دعوةٌ لإلغاء المزامير، أو لاستبدالها. إنما هذه محاولةٌ لتعميدِها، أي نقلها من التدبير القديم إلى تدبير العهد الجديد. أي تقديم تعليم العهد الجديد الذي يكاد يضيع في هذا الجيل. هذه ليست بديلًا لسفر المزامير. كلمة مزمور حسب الأصل العبراني، تعني نشيد أو لحن. أُرحِّب بكل نقدٍ من أجل محبة مُحب الإنسان ربِّ المحبة يسوع المسيح».

دكتور جورج حبيب بباوي

٢٢ فبراير ٢٠١٤

لذا وإيفاءً لهذه الكفاية رأينا أن نورد هنا بعضَ أجزاءٍ من محاضرتين كان الدكتور جورج قد ألقاهما عن طريق برنامج سكايب، تعرَّض فيهما لهذا الموضوع في شيءٍ من التفصيل، فضَّلنا نشرها بذات اللغة التي كان يتكلم بها الدكتور جورج، أي باللغة العامية حفاظًا على عفوية

الإلقاء وحرصًا منا على عدم التأثير على حرية القارئ في تلقي أو فهم ما قاله الدكتور، دون ما تأثيرٍ من صياغةٍ قد تكون غيرَ موفقةٍ.

ففي واحدة من هذه المحاضرات يقول الدكتور جورج:

تسلَّمتُ من القمص مينا المتوحِّد الصلاة بالمزامير بروح العهد الجديد، وإلَّا لو رددنا المزامير كما هي، نصبحُ كاليهود. فعلى سبيل المثال عند صلاة مزمور ٢٣ يجب أن نصلي المزمور بروح الراعي الصالح في يو ١٠، وعندما نصلي مزمور ٥٠ يجب أن نصلي المزمور بربطه بالرب يسوع الذي رَحِمَ الزانيةَ واللصَّ اليمين، وغفر لبطرس، وإلَّا لن تتطور حياتنا[١].

وفي محاضرةٍ أخرى يذكر الدكتور جورج حديثًا بينه وبين أبونا مينا المتوحد وقتما كان يعيش معه في كنيسة مار مينا بمصر القديمة في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، فيقول:

أبونا مينا قال لي إن الأجبية لا تصلُح لك. انت لسة

(١) تفريغ لجزء من محاضرة ألقاها الدكتور جورج بتاريخ ٢٠١٤/٢/١٤، ونشرت على موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية بعنوان «المحبة الثالوثية» بتاريخ ٢٥ فبراير ٢٠٢٠.

مبتدئ، وعاوزك تلتصق بالرب يسوع المسيح كحياتك ووجودك، اللي ينفعك من الأجبية، القطع والأناجيل، إنما المزامير ما تنفعكش، فاستبدِل المزامير بالإبصاليات، إبصالية اليوم هي تسبحتك وصلاتك اليومية. أصل صلاة الأجبية دي موش فرض، دي مدرسة، ودي لازم تخشها بوعي وحرية ومحبة، فيه مزامير ماتنفعكش في الصلاة. أنا أعدت كتابة المزامير بالإنجليزية ٢٠٠ مزمور[١]، مثلًا على أنهار بابل جلسنا وتذكرنا صهيون .. إلخ، أبونا مينا قال لي دي اشتياقات الشعب القديم للأرض والهيكل ولمكان العبادة، لكن أنت لا عندك اشتياقات لأرض، ولا أنت تنتمي لهذا الشعب، ولا عندك هيكل، ده أنت الهيكل، شوف النقلة؟ أنا باقول أيه على غرار إنجيل يوحنا الذي يقول إن الروح القدس هو نهر ماء الحياة: يا رب يسوع المسيح أعطيتني مجد الجلوس عند نهر الحياة، روحك القدوس، فليملأ نهر الحياة عطشي واشتياقي إليك. يعني لما تسمع أبوك الروحي يقول لك: أنا مينا اللي بيقولوا عليه متوحِّد، لسة لم يتوحَّد قلبي بيك يا رب يسوع. أنا بقى العيل المفعوص أروح فين؟ يا ابني كل صلاة في التدبير القديم -هوَّا ماكانش يقول العهد القديم- بتوريك احتياجات الإنسان القديم.

(١) سيأتي الكلام عنها لاحقًا.

الكلام ده على المزامير، واللي عكسها على خط مستقيم احتياجات الإنسان في التدبير الجديد، تدبير الرب يسوع، واللي ينقلك النقلة دي هي الإبصاليات والثيؤطوكيات، وصلاة القداس، وقطع الأجبية، ولما تفهم الحاجات دي وتعيشها نبقى نتكلم بعدين.

كان مُصِر على التمسُّك بالإبصاليات تمسُّك مطلق لأن بالنسبة له دي هي الالتصاق القلبي بالرب يسوع اللي لا تحتيه شيء ولا فوقيه شيء يعني لا يُعلى عليه ولا يقل عن أي شيء آخر، لأن الإبصاليات لما ترتلها وتحفظها في قلبك وتقولها كصلاتك الخاصة تؤهِّلك للتناول والاتحاد بالرب يسوع في عشاء الرب أو وليمة الملكوت. يا أخ يا بتاع الإكليريكية أيه الفرق بين تناول جسد الرب ودمه وبين اسم يسوع المسيح؟ أوعى ترد عَليّا رد عقلاني، طيب نسيب التلميذ شوية. ولما حط إيده على راسي وادَّاني البركة بعد القداس، قعدت أفكر ايه العلاقة بين اسم الرب يسوع والإفخارستيا، أول غلطة إن الاسم اسم، والسر سر، فوقعت في الازدواجية (طريقة التفكير العقلاني لفهم التدبير الإلهي)، طيب هو الاسم والسر موش خاصين بشخص واحد؟ هو في الحقيقة مفيش فارق. لم أتقدَّم ولم استنير أكتر من كده. وفي عشية السبت بيقول لي:

يا ابني يا حبيبي سمَّعني ابصالية السبت. هل جاوبت السؤال، فقلت له على قدي. فقال لي بعد العشية تعالى نشوف التلميذ عمل أيه. فقلت له ما توصَّلت إليه فقال لي: كويس، هو الرب يسوع لما يخليك تقول اسمه، هو ده موش استعلان محبة؟ فقلت: نعم. فقال: نكمل الامتحان، لما بتقول اسم الرب يسوع المسيح ابن الله الحي، هي الحياة اللي في المسيح موش هي الحياة اللي فيك؟ إذن الحياة اللي في الرب يسوع هي اللي فيك، هي اللي في السر الكنسي. وسألته: هل يحل اسم المسيح محل الإفخارستيا؟ فقال لي: لأ لأن الإفخارستيا هدية ومحدش يرفض الهدية.

محور الكلام هو الوعي الروحي الأصيل اللي في قلب الإنسان أن في تعدُّد استعلانات النعمة لا يتعدَّد الأقنوم، وفي تنوُّع استعلانات النعمة الإلهية تظل النعمة واحدة، يعني أنت لما بتقول للمسيح رب المجد: أنت حياتي وأنت أخي وأنت شفائي وأنت أبديتي، هل أنت تتكلم عن ألقاب؟ لأ. بتتكلم عن صفات؟ لأ. بتتكلم عن حياة الأقنوم التي وإن كان لها استعلانات متنوعة من أجل حاجة الإنسان، يظل الأقنوم واحد.

ولذلك، كل تمييز يؤدي إلى الفصل، يؤدي إلى لاهوت

العصر الوسيط، لكن كل تمييز يؤدي إلى الاتحاد هو لاهوت أرثوذكسي سليم[1].

وفي محاضرةٍ له بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٢ بعنوان الاتحاد بالمسيح، تحدَّث الدكتور جورج فيها عن حوارٍ دار بينه وبين السيدة المسئولة عن الترتيل بكنيسة الروم الأرثوذكس تناول فيه معها عدم صحة ترتيل المزمور ١٤٧ الذي يرتَّل في كنيسة الروم أثناء التوزيع، وقال لها يجب إعادة كتابة هذا المزمور بما يتفق وتدبير العهد الجديد، حتى يصلح لترتيله أثناء التوزيع. وبالتالي أعاد كتابته إلى: اشكروا الرب لأنه صالح، لأن محبته للإنسان إلى الأبد، اشكروا الرب لأنه تجسَّد من أجلنا. اشكروا الرب لأنه أخلى ذاته وأخذ صورة عبد ...إلخ بحيث يحتوي المزمور على قوة ونعمة تدبير العهد الجديد.

أخيرًا ننوه إلى أن الدكتور جورج كان قد نشر قبل انتقاله بفترة وجيزة طبعةً إنجليزيةً لهذه المزامير، صدرت في الولايات المتحدة الأمريكية عن دار نشر إبيفاني في ٢٨ فبراير ٢٠٢٠ بمقدمة كتبها البروفيسور سيباستيان

(١) الفقرة السابقة مأخوذة من محاضرة بعنوان صلاة يسوع وإمكانية إعادة صياغة صلاة المزامير أُلقيت بتاريخ ٢٠١٤/٨/٢٢ ونُشرت منفصلة على موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية بعنوان مقتطف: تدبير الحياة الروحية بين الإبصاليات والمزامير بتاريخ ٧ فبراير ٢٠٢٣.

بروك مدرس وأستاذ كرسي الدراسات السريانية بجامعة أكسفورد، لذا ولأهمية هذه المقدمة رأينا أن نوردها ونقدِّم بها لهذا الكتاب، لما فيها من فائدة ولفت نظر القارئ إلى عدة ملامح أساسية رسمت صياغة هذه المزامير بالشكل الذي وردت فيه. ونسبق ونشير هنا إلى أن الأستاذ بروك كان قد رصد ثلاثةً رآها أهم هذه الملامح على الوجه التالي:

أولا: المحبة الإلهية اللانهائية بطبيعتها الكامنة وراء تدبير التجسُّد وذبيحة الصليب.

وثانيًا: ناسوت المسيح الذي هو فعلُ شركةٍ، وكيانٌ مُتَّحدٌ ببشريتنا.

وثالثًا: ما ندركه، متى تجاوبنا مع تلك المحبة الكامنة وراء تدبير التجسُّد بمثلها، مِن عمق وعظم معنى أن يكون المسيح أخًا لنا، الذي نحن مُتَّحدون به، ليس هذا فحسب، بل إنَّنا مِن قِبل هذا الاتحاد بالمسيح قد أُتيح لنا أن نصير «شرُكاءَ الطبيعةِ الإلهيّةِ» (٢ بط ١: ٤).

على أنه وإن كان الأستاذ بروك قد رصد هذه الملامح وأشار إليها في بعض المزامير كما وردت بالطبعة الإنجليزية، فلا يعني هذا أن هذه الملامح قاصرةٌ على ما أورده من أمثلةٍ لبعض المزامير في هذه الطبعة، فما

أورده كان مجرد أمثلة. ولا شك أن هذه الملامح هي التي شكَّلت أيضًا وجه الصياغة العربية لهذه المزامير مثلما شكَّلت الصورة النهائية للصياغة الإنجليزية لها. وننبه القارئ إلى أننا قد استخدمنا كلمة «صياغة»، لأن الطبعة العربية ليست «ترجمةً» لما ورد في الطبعة الإنجليزية -باعتبارها السابقة في النشر- إلَّا لعدد من المزامير لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة. وإن كان هناك تشابهٌ في الطبعتين بين الكثير من المزامير فيهما، فما ذلك إلَّا لأن القريحة التي صدرت عنها الصياغتان واحدة، والملامح فيهما واحدة. وما إشارتنا إلى هذه الملامح وتركيز الضوء عليها إلَّا دعوةٌ منّا للقارئ أن يحاول تتبُّعها أو اكتشاف غيرها في الطبعة العربية، - مثلما فعل الأستاذ بروك في الطبعة الإنجليزية - فينكشف أمامه البُعد اللاهوتي في هذه المزامير أو الأناشيد أو الأغاني، سَمِّها ما شئت، وبالتالي يستطيع أن يقيِّم ما ورد فيها تقييمًا صحيحًا.

بقي أن نشير إلى أن ما ورد بهذا الكتاب من مزامير، ما هو إلَّا تطبيقٌ للقاعدة اللاهوتية القديمة التي صاغها القديس إيرينيؤس أبو التقليد الكنسي: «نحن نصلي كيفما نؤمن، وكيفما نؤمن نحن نصلي»، فالمطُالِع لهذا الكتاب سيجد أن الدكتور جورج قد صاغ إيمان الكنيسة

في تسبيحات مليئة بتمجيد عمل الله في التدبير، حتى يخال القارئ أنه أمام عرضٌ تسبيحي كامل للإيمان المسيحي بكل تفاصيله. وهو في ذلك لم يخالف الطريقة التي صِيغت بها كل صلوات الكنيسة في ليتورجياتها وتسابيحها.

نستودع هذا الكتاب بين يدي الثالوث القدوس محور وسبب تسبيح الكنيسة وشكرها على عمله الخلاصي فينا، راجين أن يأتي بالثمر المطلوب ثلاثين وستين ومائة، بمسرة الله الآب ونعمة وعمل ربِّ المجد يسوع المسيح، والروح القدس المعزِّي، وشفاعة كلية الطُّهر أُمُّنا القديسة العذراء مريم أُم كل القديسين والشهداء والنُّساك ولُبَّاس الصليب، له المجد في كنيسته أُم الشهداء من الآن وإلى الأبد آمين.

أسرة موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية
٢٢ أغسطس ٢٠٢٣ الموافق ١٦ مسرى ١٧٣٩ ش
عيد إصعاد جسد القديسة الطاهرة
العذراء مريم والدة الإله

مقدمة البروفيسور سيباستيان بروك للنصِّ الإنجليزي

نادرًا ما يأتيك نصٌّ، وما أن تقرأه، لا يتركك إلَّا وقد حرَّك وجدانك كلَّه بما فيه مِن المشاعر العميقة الأمينة الصادقة. وهذا ما حدث حين وصلتني مِن صديقي المصري القبطي جورج بباوي نسخةً أوليةً مِن «مزامير ليسوع». التي حين قرأناها أنا وزوجتي «هيلين» اتضح لنا على الفور أنَّ جورج كتب مِن القلب، وأودع مشاعره في كلماتٍ سهلةٍ دون عناءٍ حرَّكت قلوبنا.

تربطني بالكاتب صداقةٌ عمرها أطول مِن الخمسين عامًا، وقد تعلَّمتُ مِنه الكثير، أكثر مِمَّا يخطر بباله أنه علَّمني إيَّاه، وهو عالِمٌ لاهوتيٌّ تألَّم كثيرًا، وأكثر ما تألَّم مِنه هو سوء التفاهم مع رئاسة كنيسته. جورج مدَّ جذورًا عميقةً في خصبِ كتابات الآباء، وترجم مِنها الكثير إلى العربية، وهو المثال الذي ينطبق عليه القول الشهير لإفاغريوس البنطي: «اللاهوتيُّ الحقيقيُّ هو المصلِّي، والمصلِّي الحقيقيُّ هو اللاهوتيُّ».

عندما يكتُب جورج، يتبنى الأسلوب التأملي الحواري المعهود في التقليدين الشرقي والغربي، فيستحضر ذهنُكَ ملامحَ أناشيد سليمان السريانية الجميلة المنسوبة إلى حقبة المسيحية المبكرة، أو كتابات ق. غريغوريوس النارقي[1] التي تنفذ إلى مفارق الوجدان، أو المئويات التأملية التي كتبها توماس تراهيرن – Thomas Traherne بالإنجليزية.

وبقراءتي للمزامير المئتين، قد تبينتُ عدَّة ملامح أساسيةٍ، وهاكم الثلاثة الأهم بينهم:

أولًا: المحبة الإلهية اللانهائية بطبيعتها الكامنة وراء تدبير التجسُّد وذبيحة الصليب.

وثانيًا: ناسوت المسيح الذي هو فعل شركةٍ وكيانٌ متحدٌ ببشريتنا.

وثالثًا: ما ندركه، متى تجاوبنا مع تلك المحبة الكامنة وراء تدبير التجسُّد بمثلها، مِن عمقِ وعظمِ معنى أن يكون المسيح أخًا لنا، الذي نحن مُتَّحدون به، ليس هذا فحسب، بل إنَّنا مِن قِبل هذا الاتحاد بالمسيح قد أُتيح لنا أن نصير «شرُكاءَ الطبيعةِ الإلهيّةِ» (٢ بط ١: ٤).

---

(١) هو القديس غريغوريوس الأرمني المذكور في مجمع قداس الكنيسة القبطية.

والغرض الذي تخدمه هذه الملامح الأساسية هو أن التجسُّد دُبِّر له ومِنه أن يُحدِث فينا التغيير (تبادل الصفات) الذي عبَّر عنه ق. أثناسيوس وق. أفرام (المنتقلان في العام نفسه، ٣٧٣ مـ) هكذا:

«صار اللّٰه إنسانًا، حتى يمكن للإنسان أن يصير إلهًا.»

(ق. أثناسيوس)،

"هو وهبنا اللاهوت، ونحن أعطيناه الناسوت (الإنسانية)" (ق. أفرام).

هذا ونجد أنَّ فهم المحبة دافعًا أساسيًّا لتدبير التجسُّد وذبيحة الصليب قد أكَّده كاتبٌ سريانيٌّ عظيمٌ آخرٌ، ق. إسحق النينوي، الذي كتب هكذا:

"الهدفُ، كلُّ الهدفِ، من موت ربنا لم يكن تخليصنا من الخطية، أو لأيِّ علَّةٍ أُخرى، بل لأجل هذا مات ربنا؛ لكي يدرك العالم مقدار المحبة التي يكنُّها اللّٰه لخليقته. فإن كان الأمرُ أمرَ غفرانِ خطايا، لاكتفى اللّٰه بأن يخلِّصَنا بوسائلَ أُخرى".

هذا التأكيد على محورية دور المحبة الإلهية المعلَنة في الصليب يكرِّره جورج في «مزامير ليسوع»، فيقول على سبيل المثال:

"تجسُّدُك يشهد لمحبتك للبشرية،
صليبُك هو تاج محبتك"

(مز رقم ١٩)

"أتأمل صليبَكَ، وحين أستقصي له سببًا، أعثُر،
لأنَّ محبتك لا تستقصيها أفهامنا"

(مز رقم ٩٦: فقرة ٢).

المزامير الـ٩٦ والـ٩٧، بفقراتهما، ما هما إلَّا تأملٌ في ربط الصليب بالمحبة. إدراك هذه المحبة كفعلٍ لا يمكن إلَّا وأن يكون له تأثيرٌ بليغٌ بما لا يُقاس، فها هو جورج يكتب:

"سأرشم نفسي بعلامة الصليب
كسكين محبتك
تقطع كلَّ القيم التي ثبَّتها عالمُنا
كل قيمةٍ حقَّرت الحياة التي عشتها
بدونك" (مز رقم ٧٧).

ثُم يتجلَّى الملمح الثاني - المذكور أعلاه - بصياغاتٍ ولا أروع في كتابات الآباء السريان المبكرة، الذين وظَّفوا التشبيه بـ «لبس الملابس وخلعها» لوصف مراحل تاريخ الخلاص؛ قالوا: «لبس إنساننا» في واحدةٍ مِن تعبيراتهم التي عبَّروا بها عن سر التجسُّد، وأيضًا: «لِبسَنا كثوب»

ليبينوا كيف أنَّ اتحاد اللاهوت بالناسوت في شخص المسيح المتجسِّد هو أيضًا اتحادٌ لبشريتنا بناسوته.

هذه «القرابة» بين ناسوت يسوع وبشريتنا تثير حيرة الفكر! فكتب جورج:

"يا حبيبي، محبتك إلهيةٌ وإنسانيةٌ،
محبةٌ واحدةٌ لربٍّ واحدٍ ومخلِّصٍ واحد.
نحن نخشى الإلهي، والإنساني أيضًا نخشاه،
خشيةٌ جَعَلتْ لنا مِن الاتحاد مشكلةً،
الاتحادُ لا نقبله؛ الانقسامُ والفُرقةُ هو ما نحبه،
الذاتُ، ذاتُنا، هذه نجدها في انقسامنا،
نحن نحبها كما نحب الانقسام،
لأنَّنا نخشى أن نترك عنَّا ما نستحسن ونحب،
إنَّ التألُّه ما هو إلَّا ثمرةُ محبتِكَ،
فلن يكون لنا أن نصيره أو أن نحوزه بأيِّ وسيلةٍ أُخرى،
ليس من طريقٍ سوى اتحادُكَ بنا"

(مز رقم ٨٢).

ولكن، متى قَبِلْنَا المحبةَ بمفاعيلها فينا، صار لنا أن نصرخ هكذا:

"مباركٌ أنت يا ربُّ،
يا مَن بتأنُّسِكَ وحَّدت كياني مع كيانك،
يا لِعِظم سِرِّ محبتِكَ المتجسِّدة"
(مز رقم ١٣٧).

وقد عبَّر ق. غريغوريوس النزينزي، اللاهوتي بامتيازٍ، منذ زمنٍ بعيدٍ، عن مفهوم الوحدة مع المسيح تعبيرًا ملحميًّا في واحدةٍ مِن عظاته هكذا:

"أمسًا كنتُ مصلوبًا مع المسيح،
اليوم أنا مُتمجِّدٌ معه،
متُّ معه أمسًا، واليوم أُحييتُ معه،
معه أمسًا دُفنتُ، ومعه اليوم أنا قائمٌ،
لنقدِّم تقدمةً لائقةً لمَن مات وقام مِن أجلنا، لنقدِّم ذواتنا، ذواتنا العزيزة جدًا عند اللّه والأقرب إلى قلبه،
فلتتشكَّل فينا الصورةُ التي تنطبق على الصورةِ التي نتعرف فيها على قيمتنا وعظيم قدرنا
فلنكِّرم المثال الأوَّل [الصورة - النموذج] عارفين قوَّة السرِّ وعالمين مِن أجل مَن قد مات المسيح".

عندما تتحقق فينا عطايا التجسُّد، بكون ناسوت المسيح هو جسد بشريتنا ذاته، ندرِك ونتأكد أن المحبةَ،

لا المعرفةَ، هي ما ينبغي لنا أن نضعها أساسًا ومُنطلَقًا لكلِّ فهمٍ لاحقٍ؛ معرفةُ العالم الإلهي هي نتيجة المحبة، ولا يمكن لها أن تكون حصيلة المعرفة الإنسانية، وقد عبَّر جورج عن هذا التمييز في عدة مواضع هكذا:

"يا ربُّ، المحبةُ عندكَ قبل المعرفة،
وعندنا، المعرفةُ تأتي قبل كلِّ شيءٍ"
(مز رقم ١٨٦).

"بشركة المحبة، وليس سواها، يمكن لنا أن نقبل المعرفة،
المعرفةُ النقيةُ التي ليس لها أيُّ غرضٍ أرضيٍّ،
يا مُعلِّم المحبة، يا مَن تُحبُّنا بغير سببٍ،
ولكن لغرضٍ صالحٍ،
تُحبُّنا لكي تهبنا نصيبًا في حياتِكَ الأبدية"
(مز رقم ١٤٠).

المحبة الإلهية لا تفرض نفسها، لكنَّها تنتظر الرد بصبرٍ:

"أنتَ مختفٍ مخبّأٌ في ثنايا كياني،
مختبئٌ لكي لا تعيق حريتي ...
فأنتَ وإن كنتَ لا تستحي أن تدعونا إخوتك،
ولكن حياءَ محبتِكَ يُلزِمُك بألا تتدخل،

لهذا تقف بالباب وتقرع،
تقرعُ متنظرًا أن نفتح بابَ تصوُّراتِنا"
(مز رقم ٧١).

وعندما يتجاوب الإنسان مع المحبة الإلهية، تعكس محبة الإنسان لله المحبة التي بادر بها الله أولًا:

"يا محبَ البشر
مَن يحبُّ بمثال تواضعك، ويأخذ تواضعَكَ إلى عمق حياته،
سيكتشف في هذه الأعماق مسرَّتك فيه"
(مز رقم ٥).

المحبة الإلهية مقدَّمةٌ مجانًا تمامًا؛ الأمر ليس أمرَ استحقاقٍ على الإطلاق:

"كلُّ حديث عن الاستحقاق يسحب سحابةً قاتمةً
تخفي إشعاعَ نورِ محبتك"
(مز رقم ١٣٧).

الأسرار الكنسية عظيمة الأثر، عندما يتعلق الأمر بتقديم نموذجٍ للاتحاد المقصود بين ناسوت يسوع وبشرية المسيحيين كأشخاصٍ، كما بيَّن جورج في غير موضعٍ، (انظر مزامير أرقام ١٥، ٢١، ٤٢، ٤٨)، لأن هذه الأسرار يمكن

أن تُفَسَّر تفسيراً مغلوطًا ومُضِلًّا، (انظر مزامير أرقام ١٤٥، ١٥٩، ومثلهما مز رقم ٧٦: عن الميلاد). تكوين هذا الفهم المغلوط للأسرار ما هو إلَّا نتيجةٌ لتقديم المعرفة على المحبة في التعامل مع الأسرار:

"جمعنا الكُتُبَ أكوامًا عن الطبيعتين
[في المسيح – الخريستولوجي]
ولكن ولا واحدٍ عن المحبة الواحدة المتجسِّدة ...
يروقُ لنا أن نفرِّق الإلهي عن الإنساني
لأن هذا ما يناسبنا،
اتحادُ المحبةِ .. هذا غريبٌ عنَّا"
(مز رقم ١٦١).

وأيضًا:

"أصرخ إليكَ بألم عظيم يا ينبوعَ الحياة،
اللاهوت علَّمنا أنك متمايزٌ عنَّا،
ولكنَّ لاهوتَنا لم يعلِّمنا سِرَّ اتحادِك بنا،
نفسي عندما تتذكر تجسُّدَك تتنهد كما بنحيبٍ؛
إنَّني أريد الاتحاد ذاته الذي للاهوتك وناسوتك،
أريد أن أُمسَحَ مِن الآب معك لأصير مسيحًا،

شوقي وتوقي أن أصير واحدًا معك"

(مز رقم ١٤٧).

ولا عَجَبَ حين يلجأ جورج إلى نشيد الأناشيد مستعيرًا صوره ولغته، وهو يصف ألفة وحميمية اللقاء الذي يجمع الإنسان بالمحبة الإلهية، فيقول:

"مُذاقةُ محبتِكَ يا يسوع كالنارِ في قلبي"

(مز رقم ٤٥).

"يا يسوعُ تعالَ وقبِّلني،
قُبلتُه كسيفٍ،
سيفُه شفتيه،
شفتيه وعدُه،
ووعدُه هو شخصه" (مز رقم ٩٥).

"يا ربّي يسوع،
أنتَ فيَّ،
وأنا فيك،
إلى الأبد" (مز ٤).

الصورة في «مزامير ليسوع» صورةٌ متجذِّرةٌ إنجيليًّا وآبائيًّا، وأفكاره جاءت بتعبيرٍ جديدٍ معاصرٍ. هذه المزامير هي مصدرٌ رائعٌ حقًّا.

سيباستيان بروك

أوكسفورد

مزمورٌ ليسوع - المزمور الأول

مباركٌ أنت يا ربُّ، الذي بتجسُّدك،
أظهرتَ طريقَ الحياةِ،
وكشفتَ بالصليبِ فظاعةَ الشرّ،
وأنرتَ حياتنا كي لا نسلكَ طريق الخطية والموت.
لذلك، شركتُنا هي مع قديسيك، ومسرتُنا في الذين يعرفونَ طريقَكَ.
شريعةُ صليبِكَ وقوةُ قيامتِكَ هي سَندُ حياتي.
هي قوَّتي ليلاً ونهارًا؛
لكي أكون غرسًا في جسدك المقدس،
عضوًا منحتُه الحياةَ الجديدةَ،
وأُثْمِرُ كغصنٍ في كرمة ملكوتك؛
كنيستك المقدسة.
أمَّا طريقُ عدم الإيمان، فهو مثل غبارٍ لا يبقى؛
لأنك أنتَ يا ربُّ أعطيتنا الحياةَ الجديدةَ،
فلن نهلكَ بموت الخطية.
المجدُ لكَ يا مُحبَّ الانسانِ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثاني

لماذا تحتقرُ شعوبٌ تجسُّدَكَ وتواضُعَك غير الموصوف؟
باطلٌ هو جَحدُ صليبِكَ؛ لأن فخَّ محبة القوةِ مُدَمرٌ.
أمَّا الذين يحتقرون صليبَكَ ويجدِّفون على محبتِك،
فهؤلاء مقيَّدون بأغلال العبوديةِ،
وفي هاويةِ البُغضَةِ يعيشون.
والذين يسألون: لماذا صُلِبتَ؟ لا يدركون أن مرضَ الخطيةِ في القلبِ،
وأن موتَكَ المحيي يتغلغلُ في كيانِنا ليقلعَ بذارَ الشرِّ التي فينا.
أمَّا نحن، فحسبَ دعوتك لنا، نحمل صليبَكَ كلَّ يوم فيوم؛ لأننا به نسحقُ أهواءَ النَّفْسِ.
أنتَ مَسحتَنا وأقمتنا ملوكًا في ملكوتك السماوي؛
لذلك يحاربُنا العالمُ، ويقسو علينا.
أمَّا أنت أيها المصلوب والقائم من بين الأموات،
يا غالبَ القوةِ بالتواضُع، ومُشتِّتَ القسوةَ بالرحمةِ،
قساوةُ القلبِ لا تقفُ أمامَكَ، ولا يوجدُ مانعٌ يصُدُّ رحمتَكَ.
مباركٌ كلُّ مَن يتَّكلَ على رحمتِكَ؛
لأنها جديدةٌ دائمًا. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثالث

يا ربُّ يسوع، ما أكثر الأفكارِ التي تضايقُني،
أمواجٌ تعبُر في داخلي،
ولكنكَ أنت المخلِّصُ القادرُ أن ينتهرَ العواصفَ
خلاصي هو أنتَ يا يسوع، وربِّيَ الذي أتَّكلُ عليه.
تُرسي هو صليبُكَ، وقيامتُكَ مجدُ حياتي الأبدية.
أنت لا تنسى مَن اتَّحد بكَ عند مذبحِكَ المقدس؛
لأن خلاصَكَ مثل فيضانِ الأنهارِ، يجرفُ أمامه كلَّ المعوقاتِ.
للربِ الخلاص، وبقوة صليبِكَ وقيامتكَ نغلبُ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الرابع

عند دعائي أنتَ تراني، لأنني واحدٌ معكَ.
لا تفصلني عنكَ الضيقاتُ، فهي تعبُر سريعًا.
أنت هو وحدُكَ المخلِّصُ الحقُّ، ولا خلاصَ عند البشرِ.
عندما أجدُ ضعفي أمامي، ونقائصي تحاربني؛
أصرخُ نحوكَ يا قوتي؛
لكي أذبحَ لكَ كلَّ نيةٍ،
وأصيرَ لكَ ذبيحةً حيَّةً مقدسةً.
يا ربُّ، أنت وحدَكَ فرحي،
وكل ما يقدِّمُهُ البَشَرُ -مهما طال زمانه- فهو زائلٌ.
مَن يشبعُ مِن مسرَّتِك وفرحِك الإلهي،
لا يطلبُ شيئًا آخر.
لذلك أنت طمأنينةُ نفسي، وفي وحدتي أنت معي؛
لأنك تطلبُ الذين يهجرون العالمَ، ويطلبون وجهَكَ.
يا ربُّ يسوع أنت فيَّ وأنا فيكَ إلى الأبد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الخامس

عندما يُشرقُ النهارُ بنورِ يومٍ جديدٍ.
أُسبِّحُك على نورِ قيامتِكَ الذي أنارَ حياتَنا.
أنتَ أعطيتنا الحياةَ يا ربي يسوع لكي تُسرّ بصلواتنا.
التمجيد الذي نقدِّمه لكَ يُفرِّح قلبَكَ يا محبُ البشر.
الذين يسلكون بتواضُعِك يجدون مسرةً في قلبك.
لأنهم صورةُ تنازُلِك وإخلاءِ ذاتِك لأجلنا.
في هياكلِ كنائسِنا؛ أماكنُ استعلانِ نعمَتِك.
نأتي إليكَ لأنكَ دعوتَنا أن نقفَ أمامَ مذبحِكَ المقدَّس.
ونسجدُ لكَ من أجل عِظَمِ محبتِك،
لأننا بالسجود، نجدُ فيكَ تسليمَ الذاتِ الحقيقي.
لأنكَ لأجلي صُلبتَ وقمتَ من بين الأموات،
لكي تغرسنا في حياةِ أبيكَ الصالح،
وتجعلنا ورثةَ ملكوتِك بقوةِ روحِكَ القدوس.

المجدُ لكَ يا محبَّ الإنسان. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السادس

يا ربي يسوع، محبتُك توبِّخُني وحنانُك يؤدِّبُ قلبي.
تواضُعُك يحكمُ لي بالرحمة، لأنني في المحبةِ ضعيفٌ.
تنازُلُك يشفي خوفي من الدينونة،
لأنك حكمتَ على الدينونةِ ذاتها،
عندما أدنْتَ الموتَ وأبدتَ الفسادَ.
رحمتُك تُبهجُ نفسي، لأنكَ من الموتِ أنقذتني،
وسلطانُ الخطيةِ أبدتَه،
وحكمُ الموتِ رفعتَه إلى الأبد.
في البستانِ بكيتَ وطلبتَ لنا الحياة،
في ابتعادي عنكَ دموعي تعزِّي نفسي،
لأن بذرةَ المحبةِ التي غرستُها لم تَمُت.
يا ربُّ إن صلاتي هي مسرَّتُكَ،
وأنتَ حسبَ تدبيرِكَ تخلِّصُني،
وتتعهَّدني بمراحِمِكَ حتى تنتهي أيام غربتي في سلام،
لأنك أنت وحدكَ المخلِّص.
يا ربُّ أنا لكَ فخلِّصني. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السابع

خلِّصتَني يا ربي يسوع من كلِّ شدائدِ الحياة؛
لأنها شدائدُكَ أنتَ أيضًا؛ لأننا واحدٌ.
لقد صُلِبتَ وقُمتَ لكي تكون ليَ حياةٌ،
فلن ارتاعَ إذا وجدتُ ضيقًا وحزنًا،
لأنكَ غلبتَ وانتصرتَ وتريدُ أن تغلبَ بنا وفينا.
مَن يسلكَ في طريقِ محبتِكَ يذوقُ أهوالَ صليبِك، ومجدَ وبهاءَ قيامتِك
لأنك لم تَدْعُنا إلى الأوجاعِ والموتِ،
بل إلى الحياةِ والخلاص.
لذلك، يحمَدُكَ قلبي يا مَن لأجلي تجسَّدتَ.
أُرتِّل لأسمِكَ في كلِّ يوم لأنه لحنُ خلاصي.
مباركٌ أنتَ يا ربي يسوع لأنكَ تسمعُ صوتي،
تُراقِبُ خلجات قلبي، وتضبط معي حرية محبتي.
مباركٌ أنت في كلِّ يوم،
واسمُكَ هو تسبحةُ فمي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثامن

يا ربي يسوع، عزيزٌ عليَّ اسمُك،
أعزُّ من حياتي، فهو عزِّتي ومجدي يسوعُ مخلِّصي.
مجدُ السموات أشرقَ على طابور.
رؤيةُ جمالِك أسكَرَتْ التلاميذ.
كلُّ مجدِكَ في الخليقة.
وقوتُكَ الإلهية خَلَقَتْ الجمالَ والانسجام،
من أجل الإنسان.
لأنك كنتَ تُرتِّبُ تجسُّدَك؛ لترفعنا فوق رُتَبِ الملائكة،
ليس لِحُسنٍ فينا أو قداسة، بل بصلاحِكَ غيرِ المدرَك.
أعطيتنا سلطانًا على كلِّ الكائنات.
ذات السلطان الذي استُعلِن في تجسُّدِك
على المياه، والعواصف، والسمك،
والأمراض، والأرواح النجسة ..
كلُّ شيءٍ تحتَ قدميكَ،
لأنكَ هكذا نقلتنا من عبودية آدم إلى مجد ملكوتِكَ الأبدي، لما صرتَ آدمَ الأخير يا ابنَ اللّه.
المجدُ لكَ مع الآبِ بالروح القدس. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور التاسع

طلبتَ منِّي أنْ أُحبَّك من كلِّ قلبي
وبإرادةٍ غيرِ منقسمةٍ، وفكرٍ نقيٍّ يطلُبُك
لكي أفرحَ وأبتهجَ بخلاصِكَ،
عندما أتنقَّى من كلِّ الشوائب والإغراءات،
التي تردُّني إلى كياني، وتُبعدني عن الحياة الحقيقية.
جلستَ على كرسي الأُلوهة عن يمينِ الآب،
ودعوتني لكي أجلسَ معك
لأنكَ لا تحبُ مجدَكَ لذاتِكَ،
فأنتَ كاملٌ لا تحتاجُ إلى شيءٍ
أنت الخالقُ العظيمُ في مراحِمك،
وملجأٌ لكل الذين يطلبونكَ.
الآب يطَّلِعُ علينا، فيرى فينا أعضاءَ جسَدِكَ
والروح القدس ينظر إلينا بذاتِ الرأفةِ،
لأنه يحيا فينا ويعرفُ ضَعفَنا
يا مَن رفعتَنا من أبوابِ الموتِ،
وأتيتَ بنا إلى مساكنَ حلولِكَ؛
كنيستِكَ المقدسة،
لكي نُسبِّحَكَ مع الرُتَّبِ الملائكيةِ،

ونمجِّدَ اسمَك القدوس.

أمَّا الذين يَنسَون جمالَ عهدِكَ الجديد،

فيسقطون فريسةً لأحكامِ الشريعةِ،

فأقِم هؤلاء بتحنُّنِك؛

لكي نمجِّدَك أيها الثالوث القدوس واهبُ الخلاص والنعمة. هللويا

مزمورٌ ليسوع - المزمور العاشر

سِرتُ معكَ طريقَ جثيماني
وعشتُ معكَ معاناةَ البستان
في وجعي ليس لي غيرَكَ
أمَّا أنتَ، ففي وقتِ وجَعِكَ، نَامَ أخلَصُ مُحبيكَ
ولم تَجِد عزاءً عند خاصتِك
تَرَكَكَ بطرسُ وخانَكَ يهوذا
فصلٌ كُتِبَ لكلِّ المؤمنينَ
وكمْ مِن بطرسَ، وكمْ مِن يهوذا في كنائسِنا
لكنكَ يا ربي يسوع لم تكُن وحدَكَ
كنتَ وما تزال في الآب ممسوحًا بالروح القدس
ونحن في أوجاعِنا يحاصِرُنا الوجَعُ والألم
خيانةُ الأصدقاء، وتجديفُ الأعداءِ علينا
كلُّ فصولِ حياتِكَ وموتِكَ
هي فصولُ حياةِ وموتِ كلِّ مَن يؤمنَ بكَ،
ولكنَّ قيامتَكَ ومجدَ صعودِك هو خاتمةُ المعاناة
أقمني يا ربُّ إذا سقطتُ،
لأن تعيير المبغِضين مرفوضٌ عندكَ،
فهو نشيدُ الشيطان.

أنتَ ملكُ كلِّ الدهور.

ها أنا معكم كلَّ الأيام، مصلوبًا فيكم،

وحيًّا قائمًا فيكم لأجل مجدِنا

المجدُ لكَ يا مَن بصليبِكَ جعلتَ الألمَ شفاءً للنفسِ

والموتَ تطهيرًا من دنسِ الخطيةِ

والقيامةَ ثمرةَ الحياةِ الجديدة. هللويا

مزمورٌ ليسوع - المزمور الحادي عشر

عليكَ يا مَن صُلِبتَ لأجلي أتوكَّلُ
أهربُ من حِيَلِ البشرِ إلى حِصن إنجيلِكَ
لئلا تقتُلُني حكمةُ العالم ومكرُ البشرِ وحِيَلُهُم
أنتَ حيٌّ فيَّ ولا تقبلُ أنْ أتحوَّلَ عنكَ
لا بفكري ولا بإرادتي
تُبصرني بمحبتك، وبرأفةٍ وحنانٍ لا يُحدُّ
فتجدَ ضعفي مسرةً لعملك فيَّ
وعيناك تراقبُ جراحي لتعطي الدواء
الظلمةُ مثل النورِ عندكَ، لأنك خالقُ الليلِ والنهار
يُشرِقُ وجهُكَ في ظلمةِ دهرنا
تتبدَّدُ مشورةُ البشرِ السالكين حسب شهواتِ قلوبِهم.
والرافضون حكمةَ الصليبِ؛
يسقطون في بئرِ الكبرياء.
مَن يُرذِلُ صليبَكَ يُرذِلُ تجسُّدَكَ
ومَن يُرذِلُ التجسُّدَ، يُرذِلُ القيامةَ،
وهو مثل الأعمى الأصم،
فَقَدَ الحِسَّ بمحبة اللّه للبشر.

لكن أنتَ يا ربُّ يا محبَ الإنسانِ،
تُراقِبُ كلَّ مَن يدعوك؛
لكي تروي بذرةَ المحبةِ بمياه الروح القدس،
فيحيا الكلُّ في محبتِكَ الفائقة.
المجدُ لكَ يا مخلِّصَنا الصالح. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثاني عشر

يا ربي يسوع،
مِن على منابر الكنيسةِ يُجدِّفون عليكَ.
جعلوكَ ثمنًا لخطايانا،
وأنت خالقُنا مع الآب والروح القدس.
اعطنا حكمةً ولسانَ محبة لكي نسلكَ حسبَ محبَتِكَ، ولا نسقطُ في محبة الرئاسة.
لسانُ الأشرارِ يُهلِكُ الجُهَّالِ،
أمَّا للذين نالوا حكمةَ الروح،
فأنت يا ربُّ يسوع الحصنُ المنيعُ.
لأن خلاصَنا هو في التمسُّكِ باسمِكَ
الذي به ندخلُ شِركَةَ الحياةِ الأبدية.
مواعيدُكَ يا ربُّ يسوع هي استعلانُ أُقنومِكَ،
جرَّبها الآباءُ وعاشوا في نورِكَ وأناروا الكنيسةَ.
اتحادُكَ الأقنومي هو ملجأي،
فهو ليس كلمةً، ولا صفحةً في مقال،
بل هو الحياةُ الإلهيةُ المتجسِّدةُ الغالبةُ الكلَّ
المجدُ لكَ يا سيدي، لأنك تسودُ بالحقِ،
والحقُّ هو محبتُكَ.

وجلالُكَ الإلهيُ مختومٌ بالصليب المحيي،
نورُ ذبحِكَ هو الذي أعطانا الحياةَ،
وذَبَحَ الموتَ والدينونةَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثالث عشر

في وحدتي، أذكُرُ ليالي وحدتِك
وفي عزلتي، حيث لا صديقٌ
وفي غربتي بلا عونٍ مثلكَ
لكنكَ يا ربي يسوع واحدٌ مع الآب
واتحادي بك هو الطريقُ الضيِّقُ
الذي اخترته ليَ، لكي أخلُصَ من الطريق الرَّحبِ
انرني بحضورِكَ الإلهي،
لكي أرى جمالَ الحياةَ الأبديةَ
لئلا يقوى عليَّ موتُ الجسد، وضَعفُ إدراكي.
أستَندُ على صليبِكَ المحيي، فهو حصنُ حياتي
وصراخي إليك: لا تتركني،
لأنكَ هدمتَ كلَّ أشكالِ الانفصال.
لذلك، أُرتِّل لرحمَتِكَ، وأُغنِّي لجلالِ محبَتِكَ،
التي رَفَعَتْ البائسينَ
مِن مزبلةِ الموتِ إلى مجدِ الأُلوهةِ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الرابع عشر

لنْ أترُكَكَ يا ربي يسوع، لئلا أتركُ الحياةَ
لو نَسيتُكَ سَقطتُ في جهلِ البشرِ
لو أنكرتُكَ، أنكرتُ الحياةَ الأبديةَ
لكنني في ضعفي، أصرخُ بكلِّ ما لديَّ من قوةٍ:
يا ربي يسوع ارحمني،
لأن خلاصي هو عندكَ وفيكَ وبكَ أنتَ وحدكَ.
باطلٌ هو رأيُ كلِّ إنسانٍ،
ومشورةُ حكماءِ الأرضِ التي لا تعرفُ صليبَكَ هي هلاكٌ،
أمَّا حكمةُ صليبِكَ، وقوةُ قيامتِكَ، فهي العطاءُ للبائسين،
والشفاءُ للمرضى، وقيامُ المنكسرين.
لأنك لا تطفئ فتيلةً مُدَخِّنَةً، والعودُ المرضوضُ لا تقصِفَه.
فأنتَ تجسَّدتَ، وتعرفُ ضَعفَ الإنسانِ
وشَربتَ كأسَ حياتِنا لكي تُحرِّرَنا
وتنقلَ إلينا حريتكَ بقوة روحِكَ القدوس.
المجدُ لكَ يا واهبَ الحكمةِ،
ومعلِنَ الآبَ لنا بالروح القدس المحيي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الخامس عشر

يا ربُّ يسوع، أحببتُ جمالَ بيتِكَ،
هيكلَ خدمتِكَ والمذابحَ
تُستعلَنُ محبتُكَ للبشرِ في خدمتِك الإلهية.
تدعونا نحن غير الأنقياء لكي تنقِّي كيانَنا.
لا نُسبِّحُكَ باللسانِ فقط، بل وأيضًا بقلوبِنَا،
وبكلِّ ما نملُك من محبةٍ وهبتُها إيانا.
شفاهُنا التي لمست دمَكَ المقدس،
وأفواهُنا التي ذاقت خبزَ الحياةِ،
تشتعلُ بالمحبةِ الناريةِ، التي سكبتُها أنت للخطاة.
يا ربُّ يسوع،
إن عهدَكَ الأبدي مسرةٌ وفرحٌ لقلوبِنا
لذلك، نمجِّدُكَ مع الآبِ الذي وَهَبَكَ لنا،
ومع الروحِ مُعلِنُ اتحادَك بنا. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السادس عشر

احفظني يا ربِّي يسوع،
لأنني جسدُكَ وأخوكَ، وميراثُك الأبدي
أنت ربِّي ومخلِّصي
جمعتني في شِركَةِ قديسيكَ بمسرةِ صلاحِكَ
لن أتركُكَ لئلا يزحفُ الموتُ عليَّ
وأنت لا تترك مَن يصرخُ باسمِكَ
ويترجَّى صلاحَكَ ورحمَتَكَ
يا ربِّي يسوع، أنت هو حِصني وحياتي
ملجأُ نفسي وجسدي، ميراثي الأبدي
لأنك اخترتني قبل إنشاء العالم.
بمسرةِ اختيارِكَ آتي إليكَ
لكي أبقى معكَ وفيكَ وبكَ إلى الأبد.
اتحادُنا الأبدي لا انفصالَ فيه،
لأن أساسَه في اتحادِكَ الأقنومي
المجدُ لكَ على محبتك للإنسان
التي لا ترفضُ أحدًا
المجدُ لأبيكَ الصالح الذي وَهَبَكَ لنا
المجدُ لروحِكَ القدوس الذي يسكنُ فينا
لكي يوحِّدُنا بكَ وبالآب إلى الأبد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السابع عشر

قلبي ولساني يلهجُ بمواعيدِكَ،
يُسبِّحُكَ لأنكَ حالٌّ فينا.
مِن حلولِك في قلوبِنا،
نجدُ حلاوةَ محبتِك.
فينطلقُ القلبُ في التسبيح.
أنتَ تشتاقُ لأنْ تسمعَ صلواتَنا؛
لأنها آتيةٌ من أعضاءِ جسدِك.
وخفقاتُ قلوبِنا تراقبُها،
وتُصغي إلينا فَرِحًا بحضورِنا؛
لأنَّ محبتَك الفائقةَ تلتقي بمحبتِنا المحدودة،
مثل موجِ البحرِ الذي يلتحمُ بقطرةٍ،
أو بتغريدِ طيرٍ في وسط أُلوفِ طيورٍ مغرِّدَةٍ
لأنك أنت تندفعُ نحوَنا بمحبتِكَ الفائقةِ
لأننا نحن جسدَكَ وميراثَك الأبدي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثامن عشر

يا ربي يسوع، أنت هو قوَّتي
أنتَ صخرتي التي لا تتزعزعُ
اسمُكَ حِصني
بمحبتِكَ ورحمتِكَ أحتمي
لأنكَ أنتَ خلاصي
رأسُ الكنيسةِ والوسيطُ
الذي رَفَعَنَا من هاويةِ الموتِ
وأنقَذَنَا لمجد اسمه من الدينونةِ
وسَكَبَ سكائبَ رحمَتِه من أجل جُودِهِ
لأنكَ بعينيكَ رأيتَ مشقةَ البشرِ
عَرِفتَ أتعابَهم وذُقتَ تجاربَهم
جُزتَ وادي ظلِّ الموت
وأنرتَ الحياةَ بقيامتكَ
انتشلتَنَا من براثنِ الموتِ
وأنقذتَنَا لأنك تُسَرُّ بالإنسانِ
خلقتَه مع الآبِ والروح القدس
لتعطيه ميراثَ ملكوتِكَ
أنتَ صانعُ المراحِمِ

وخَتَمتَ رحمتَكَ بدمِ صليبِكَ،
خَتمٌ لن يُمحى
لأنكَ إلى الأبدِ محبُ البشرِ
يا ربي يسوع، المجدُ لكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور التاسع عشر

السمواتُ على اتِّساعِها أصغرُ من محبتِكَ
ومجدُ الكونِ كلِّه ليس إلاَّ شعاعًا من مجدِكَ
خلقتَ كلَّ شيءٍ يشهدُ لجُودِكَ
المنظوراتُ كلُّها تَسبَحُ في بحرِ صلاحِكَ
تجسُّدُكَ يشهدُ لمحبتِكَ للإنسانِ
وصليبُكَ هو تاجُ رحمتِكَ،
لأنكَ بموتِكَ أبدتَ حكمَ الموتِ
وبقيامتِك أشرق جمالُ محبتِكَ للإنسان
احفظنا يا ربُّ في طريقِكَ لأنه الطريقُ الوحيدُ للحياة
أسَّسته بتواضُعِ محبتِكَ ونزولِكَ من السماءِ إلينا
ووهبتنا شِركةَ عَهدِ محبتِكَ،
ليس بالقول، بل بالماءِ والدمِ والروحِ؛
الشهودُ على اغتسالِنا من نجاسةِ خطايانا
وتحريرِ طَبعِنا من عبودية الطبيعة الأولى
لنصيرَ بنينَ أحرارًا في ملكوتِكَ السماوي
يا ربُّ يسوع أنت غايةُ وجودِنا،
حصنُ حياتِنا أنت. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور العشرون

ضاقت نفسي مِن ابتعادي عنكَ
ارسِل لي معونةً ورُدَّني إليكَ
لأنني أنا مسيحُكَ الذي مسحتَه بالروح القدس
ميراثُكَ الذي اخترته إلى الأبد
اُذكُر يا ربُّ اجتماعنا عند مذابحِكَ
قبولَكَ في كياننا ربًّا ومخلِّصًا
عندما تُقدِّم ذاتَك إلينا في خبزِ الحياة،
وكأسِ المحبةِ
اُذكُر خدمة تقدُمة ذاتِك إلينا
تنسكبُ دموعي على كلِّ لحظةٍ أحياها بعيدًا
لكَ أنا يا ربُّ فخلِّصني من كلِّ ما يُشتِّت محبتي
استجِب لصراخي يا مَلكي،
لأنني لا أعرف مخلِّصًا آخر سواكَ. هللويا

مزمورٌ ليسوع - المزمور الحادي والعشرون

يا ربُّ يسوع، جعلتني مَلِكًا في ملكوتِكَ الأبدي
كيف لا ابتهجُ بذِكرِ رحمَتِكَ
لم أكن أُدرِكُ، ولا خَطَرَت على قلبي عظمةُ جُودِكَ؛
لأنك غسلتني من أدناسي، مسحتني بزيتِ الميرون،
جعلتَ مائدةَ الحياةِ أمامي،
وكأسي فاضَ بالخلاصِ والنعمة.
أحييتَ طبيعتي الميِّتَةَ، وحوَّلتني من عبوديةِ الطبيعة
إلى أُقنومٍ حُرٍّ يَنعَمُ بمحبتِكَ الأبدية.
قلبي يفيضُ بالشكرِ،
لأن مراحِمَكَ لا يُعبِّر عنها اللسانُ.
ثبِّت حياتي بالروح القدس الذي لا يتزعزع،
ولا يتأخَّر عن معونةِ طالبيه.
بالصليبِ أرتفعُ إلى رؤيا محبتِكَ،
وأحياها بالقيامة،
وأبقى فيها بقوة روحِكَ القدوس.
يا ربُّ يسوع المجدُ لكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثاني والعشرون

إلهي أنتَ يا يسوع،
ذُقتَ ظلامَ الموتِ على الصليبِ،
جازَ في كيانكَ حكمُ الموتِ، فأبَدْتَه
ألتصِقُ بصليبِكَ نهارًا وليلاً؛ لئلا تقوى عليَّ قوةُ العالم
أنا مصلوبٌ للعالمِ، وحَسِبتُ نفسي ميِّتًا،
لا أطلبُ سوى محبتَكَ
لأنني تركتُ كلَّ شيءٍ،
وطلبتُ الكَنزَ الأبدي، فلن أتزعزعُ.
إلهي إلهي أنت خلاصي، لذَّتي في أنْ أدعوكَ إلهي
يا مَن لأجلي ذُقتَ كأسَ الموتِ،
لكي أذوقَ كأسَ الحياة
كلُّ كياني يُناديك؛ جسدي وروحي معًا
يعترفُ بأُلوهيتِكَ، لأنها ملاذي وملجأُ حياتي
يا ربِّي يسوع، يا مَن صُلِبتَ عني
المجدُ لكَ مع الآب بقوةِ الروح القدس. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثالث والعشرون

يسوعُ الراعي الصالحُ
الربُّ يسوعُ الرَّاعي الصالحُ
الذي بَذَلَ ذاتَه عني، أعطاني حياتَه
خلَّدَني بخلودِه، فَصِرتُ معه مَلِكًا، أملُكُ مَعَه
لا ظلمةَ الدهرِ، ولا قوةَ العالمِ،
ولا شياطينَ الظلمةِ غَلَبَتْ يسوعَ، بل دُحِرَت،
ولن تغلبني؛ لأنني فيه، وهو فيَّ
محبةٌ واحدةٌ توحِّدُنا
تجمعُنا معًا في مسحةٍ واحدة.
بروحِه القدوس عطيةُ الآبِ، مَسَحَني للتبني
قدَّم دَمَه في كأسِ محبتِه،
وجسدَه قربانًا؛
لذلك يتهللُ قلبي؛
لأن دَمَه يجعلني أُسبِّح مجدَ محبتِه، هلليلويا
يسوعُ مَلِكي،
راعيَّ والمخلِّصُ العظيم
الذي يقودني إلى شِركة محبةِ الآب؛
بعطيةِ الآبِ الصالحِ

الروحُ القدس واهبُ الحياةِ
لذلك، يُسكِن روحَه في جسدي
منتظرًا قيامةً مجيدةً
بقوةِ الروح القدس واهبِ الحياةِ
المجدُ للثالوث القدوس؛
الآب والابن والروح القدس. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الرابع والعشرون

يا ربِّي يسوع أنت خالقُ السموات والأرض
كلُّ شيءٍ بكَ كان،
بدونِكَ لا يوجد كائنٌ ما إلاَّ ونال وجودَه منكَ.
أسَّستَ كلَّ شيءٍ بصلاحِكَ،
بجودِكَ ترعى كلَّ الخليقة
الكلُّ ينالُ قَبَسًا من رحمتِكَ
بتجسُّدِكَ غيرِ المدرَك،
صار لنا نحن البشر وجودٌ في حياتِكَ الإلهية
نحن فيكَ وأنتَ فينا.
تقودُنا مِن مجدٍ إلى مجدٍ
لنجلسَ معكَ على عرشِكَ الإلهي في السموات
أيها القديرُ القويُّ،
إن جُرحي مُميتٌ، ودوائي عندكَ وحدكَ
لأنكَ أنت الحياة، وأنت القيامة،
يا مَلِكَ المجدِ المتوَّجِ على قلبي
وعلى كلِّ المسكونة، المجدُ لكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الخامس والعشرون

يا ربِّي يسوع المصلوب لأجلي
ذقتَ كأسَ الموتِ لكي أذوقَ كأسَ الحياة
كيف أتَّكلُ على آخر، ولا يوجد غيرُكَ هو الحياة
طريقُكَ هو طريقُ الصليبِ، أسيرُ فيه بقوتِكَ
يا مَن سحَقتَ الموتَ،
وسمَّرت الحياةَ بمساميرِ المحبةِ في كيانِنا الميِّت
ارحمني لأنني جَسدُكَ،
ضيقاتي هي ضيقاتُك
لذلك، أنتظرُكَ، لأن ظلامَ الجلجثةِ لن يطول
وهدوءُ القبر يعقبُه فجرُ القيامةِ
يا ربِّي أنت هو الفادي
وعليكَ وحدكَ أتَّكلُ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السادس والعشرون

يا ربُّ يسوع، أنت كمالي.
أكملتَ تدبيرَ خلاصي بميلادِكَ من البتول،
وأكملتَ وجودي بالشِّركَةِ في موتِكَ،
لكي تُبيدَ موتي
وأكملتَ حياتي بالخلودِ بقيامَتِكَ
أُكمِل مسيرتي معكَ، فهي وحدُها مسيرةُ الحياة
في وسطِ قديسيك أُسبِّحُكَ
لأنني رأيتُ ما فعلَتَه مع موسى الأسود،
ومريم المصرية
وجلالُ شهداءِ محبتِكَ، يقوِّي عزمي
في وَسطِ هؤلاء أُسبِّحُكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السابع والعشرون

يا ربِّي يسوع أنتَ نورُ حياتي ووجودي،
فقد أنرتني بنورِ قيامتِكَ
أنتَ خلاصي، لأنك أنتَ عهدُ المحبة الأبدي
الذي رَفَعَ حُكمَ الموتِ.
لذلك، لا أخافُ من عداوةِ الناسِ،
لأنك الربُّ ضابطُ الكلِّ أحيا في سلامِكَ الإلهي
يا مَلكَ السلام، أنت مسكِني الأبدي،
أنت مسرَّتي الأبدية
فرحُ حياتي الذي لا ينُقصُ،
كياني الجديدُ منكَ ولكَ وبكَ
ولدتُ ميلادًا جديدًا في المعمودية المقدسة
فبارِك أبي وأمي الذَين ولداني جسديًا
وعوِّض نفسيهما بالخيرات الأبدية
احفظنا معك في محبتِك الأبدية
لكي يكونَ لنا كلُّنا شِركَةُ ميراثِك،
ملكوتُكَ السماوي
ملكوتُ الآبِ والروح القدس
المجدُ لكَ أيها الثالوث القدوس إلهنا الحقيقي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثامن والعشرون

كياني كلُّه يناديكَ
لأنني أنا ميراثُكَ
أنتَ لا تنسى جسدَكَ
وإن أحصيتَ شعرَ رأسي مع الآب
فأنت تُحصي أيامي لأنكَ خالقُها
أنت عِزّي وصخرةُ وجودِي
خلِّص كنيستَكَ من كلِّ ضيقٍ
لأنها مسكنُكَ على الأرض
مباركٌ أنت يا مَن اخترتنا قبل تأسيس العالم
لنكون ميراثًا أبديًّا لكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور التاسع والعشرون

تراني القواتُ السمائيةُ في حضرتِكَ
فتُمجِّدُكَ على نعمتِكَ ورحمتِكَ
تسمعُ صوتي يا ربِّي الذي أعطيته كلماتَ النداءِ
أصرخُ إليك في عطشي
تسقِني من مياه رحمَتِكَ
تسكبُ رضاكَ لأنني أحملُ صورتَكَ
تُمجِّدُكَ كلُّ القواتِ غيرِ المنظورةِ
على تواضُعِ محبتِكَ
ويعظِّمونكَ الى الأبد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور التاسع والعشرون (مكرر)

المجدُ لكَ يا محب البشر
الذي تنازَلَ من مجده الإلهي،
وصار بشرًا مثلنا ما خلا الخطية
المجدُ لكَ في قُدسِ مسكَنكَ
عند مذابحكَ حيث يحلُّ روحُكَ القدوس
وأنتَ يا ربُّ المجدِ تأتي إلينا
موزِّعًا جسدَكَ ودمَكَ الأقدسين
بصوتِكَ تدعُونا
بمحبتِكَ توحِّدنا بكَ
تجعلُنا ذبيحةً حيَّةً لكَ
عندما تسري حياتُكَ فينا
ويسكُنُ سلامُكَ في قلوبِنا
يا مَلِكَ السلامِ الجالسَ على الشاروبيم
المعلِنَ محبتَه العظمى
ومقدِّسَ الذين يَدعُونَه
المجدُ لكَ يا محبَ البشر. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثلاثون

أُعظِّمُكَ يا ربُّ لأنك مجَّدتَني بمجدِ البنوةِ
يا ربٌ من عبوديةِ الموتِ والخطيةِ حرَّرتَني
أبدتَ قوةَ الجحيمِ
أطلقتَ سراحَ الأسرى الذين كانوا فيها
حطَّمتَ قوةَ الموتِ
أزلتَ لعنةَ الشريعةِ
جعلتَني واحدًا معكَ
حوَّلتَ حياتي من ظلمةِ العبوديةِ إلى مجدِ الحريةِ
مسحتَني بروحِكَ القدوس مسحةً أبديةً
لكي أصيرَ هيكلاً مقدَّسًا لكَ
يا ربِّي يسوع إلى الأبدِ أُمجِّدُكَ
إلى الأبدِ سوف أعترفُ باسمِكَ
فليس لي مخلِّصٌ آخر سِواكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثلاثون (مكرر)

أُعظِّمُكَ يا ربُّ لأنك لأجلي تجسَّدتَ
يا إلهي لمْ أطلبُ تجسُّدَكَ، ولكنكَ اخترتَه لخلاصي
فأصعدتني من هاوية العبوديةِ إلى مجدِ حريتك
جعلتني واحدًا معكَ بعد أن رفعتَ الموتَ
وسحقتَ الدينونةَ تحت قدميكَ
وأقمتني من موتِ الخطيةِ إلى الحياةِ الجديدةِ
حوَّلتَني من عبدٍ إلى ابنٍ
من موتٍ إلى حياةٍ أبدية
لذلك، لن يكُفَّ قلبي ولن يهدأَ لساني
عن تمجيدِكَ لأن إلى الأبد أعمالَكَ
وخلاصُكَ هو لكل الذين يطلبونَكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الواحد والثلاثون

على تشبُّهِكَ بيَ أتكلُ، وعلى صليبِكَ أستندُ
بقوة قيامَتكَ أحيا،
لأنك يا ربُّ يسوع أنتَ صخرةُ حياتي
في ضيقي في هذا الدهر أنتَ معي
لا تسمح لأمواج الضيقاتِ أن تُغرقَني،
ولا ترضى ليَ بالهوان
في يَدِكَ كلُّ أيامي فأنت تُحصيها
وبنورِ أُلوهيتِكَ تسبق كلُّ يوم؛
لكي يبقى نورُكَ في انتظاري
تنيرُ ظُلمة حياتي لئلا أتوه،
تمسكُ بيدي فلا أرتدُّ عنكَ
وإن سقطتُ تقيمُ عبدَكَ، تعطي رجاءً جديدًا لميراثِكَ
ما أعظم جُودَكَ لأنكَ شاركتَ بشريتي
وحصَّنتَ كياني بالحياةِ الأبدية
ألبستَني ثوبَ برِّكَ
أعطيتَني مكانًا في عَرشِكَ الإلهي
لذلك يفرحُ قلبي بِكَ
يتهللُ دائمًا لأن اسمَكَ أُنشودةُ حياتي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثاني والثلاثون

غَفَرتَ كلَّ آثامي، ولم تحسِب ليَ حتى خطيةً واحدةً
لا أكتُم عنكَ شيئًا لئلا أرتدُّ إلى ذاتي وأبتعدُ عنكَ
أعترفُ لكَ بكلِّ أفكاري لكي تُحرِّرَني منها،
فلا يتسلَّطُ عليَّ فكرٌ، ولا تقوى عليَّ شهوةٌ
أنتَ حياتي التي لا يمكن أن تنفصلَ عني
تُسرِعُ إلى معونتي لأن رأفتَكَ لا تمنعُها آثامي
لا تُعاملني حسب فكري،
ولا تُلاحظني حسب استعدادي
بمحبتِكَ وصلاحِكَ تُدركُني، فلا يقوى عليَّ ضعفي
أنت الطريقُ الذي يجبُ أن أسلُكَه،
حاملاً صليبي وأتبعك
لكي يبتهجَ بكَ قديسوكَ
وتفرح بيَ السمواتُ
وأنالُ التفاتةَ عزَّتِكَ
يا ربِّي يسوع أنت غفراني وحياتي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثالث والثلاثون

تفرحُ بي ملائكتُكَ القديسون
ويتعزَّى كلُّ أعضاءِ جسدِكَ
لأنني أسيرُ معكَ في طريقِ الحياة
أحملُ الصليبَ هاتفًا بنشيدِ الظَّفَرِ.
لقد أشرَقَت الحياةُ الجديدةُ،
وامتلأت المسكونةُ من إحسانِكَ
أشرقْتَ علينا نورَ قيامتِكَ،
لأنك خلقتَ كلَّ شيءٍ ولم تتركه للهوان
بل جئتَ وأنقذتَنا من الموتِ،
وأعدتَ إلينا الصورةَ الإلهيةَ.
بكلمةٍ صنَعتَ السمواتِ والأرضَ
وجادت محبتُكَ بالكلمةِ لكي تحيا نفوسُنا
كلُّ شيءٍ تراه يبقى،
وما تختاره تعطيه من قداستِكَ ليصير ميراثًا لكَ
لذلك تفرحُ بكَ قلوبُنا،
وترنيمةُ حياتِنا هي اسمُك الحلو
يا ربِّي يسوع معلنُ وواهبُ رحمةَ الآب
عليكَ وحدِكَ نتَّكلُ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الرابع والثلاثون

وجدتُ اسمَكَ أحلى من العسلِ، أعزُّ عليَّ من الحياة
أتحصَّنُ به فأحيا، أفتخرُ به فتسكُنُ الرحمةُ في قلبي
أدعوكَ باسمِكَ الذي تُحبُّه، فيتهللُ لساني وقلبي يطمئنُ
لأنكَ أنت سلامُنا وخلاصُنا وبهجةُ وفرحُ نفوسِنا
نشتركُ في تسبيحِ السمائيين، وتمجيدكَ مع قديسيك
فتنشرُ نورَ رحمتِكَ وتحيا الخليقةُ كلُّها بنعمتِكَ
تستجيبُ لمن يطلُبَكَ، فأنت لا تنسى جَسَدَكَ،
بل ملائكتُكَ القديسون يحيطونَ بنا
فلا يعوزُنا شيءٌ.
الخيرُ في شركةِ محبتِكَ، والابتعادُ عن محبتِكَ هلاكٌ
لأنك ترى قبسَ المحبةِ فينا
فتُسرعُ لكي تكمِّل قصدَها،
إذ تعلِن أبدية الشَّركة
يا ربُّ يسوع أنت خالقي. يا ربُّ يسوع أنت مخلصي،
وكلُّ مَن اتَّكلَ عليكَ،
ينمو في شركة روحِكَ القدوس. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الخامس والثلاثون

يا ربُّ اسرِع إلى معونتي، واسكُب محبتَكَ في كياني
لأنني عَطِشتُ إليكَ، فقد انشغلتُ عنكَ
فوجدتُ نفسي فراغًا، وأحدَقَ بيَ الموتُ
تذكَّرتُ اسمَكَ، اسمُ الخلاص
وطلبتُكَ لئلا أسقطُ في جُبِ الأحزانِ
تذكَّرتُ اتحادَكَ الأقنومي، تعزَّت نفسي
لأن أُلوهيتَكَ لم تنفصل قطُ عن بشريتِنا
لكنَّ أحزاني كثيرةٌ وهمومَ قلبي شغلتني عنكَ
غَرِقتُ في لُجةِ أفكاري، فصرتُ وحيدًا فقيرًا
لكنَّ روحَكَ تَحرَّكَ في قلبي،
تكلَّمَ بوداعةِ مَن هو المعزِّي
وحرَّكَ الرجاءُ واشتعلَ القلبُ
فوجدتُ أن عطشي إليك هو وخزُ الألمِ الدفين في قلبي
سألتُكَ أن تسكُبَ ملءَ محبتِكَ
ولم يحتَمِل كياني الهزيل إلاَّ القليل
لقد حكَمتَ لنا بالبرِّ الأبدي بتجسُّدِكَ الإلهي
وختَمتَ الحكمَ بدمِكِ المحيي، وثبَّته بالقيامة
مباركٌ أنت يا ربِّي يسوع حياتي وخلودي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السادس والثلاثون

يا ربِّي يسوع طريقُكَ واحدٌ، هو المحبةُ والخيرُ
الشَّرُّ عارٌ لا ترضاه، لذلك تغسلُه مِن نفوسِنا
حتى تُبيدَه في يوم عِزَّتِك، يوم الدينونةِ العظيم
يومَ تأتي بمجدِكَ وتعلِن قوتَكَ،
وتُفرِزُ الجداءَ عن الخرافِ
حكمتَ بالمحبةِ، وأعلنتَها، ووهبتَها بروحِكَ القدوس
بمسحتِكَ الإلهية، عدلُكَ ردَّني إلى طريقِكَ
لأن طريقَ الشرِّ ظلامٌ،
علقمٌ هو لمن اقتنى حكمةَ إنجيلِكَ
نهرُ نعمتِكَ يفيضُ في كنائسنا،
من أجران التقديس تلدَنا
وعند المائدةِ، كَملِكٍ، توزِّعُ علينا الحياةَ
لأنكَ انت هو القيامةُ والحياةُ الأبدية
بنورِكَ نُعاين النور؛ الآبُ الذي أهداكَ إلينا
رحمتُكَ دائمةٌ الى الأبد،
لأنك لن تتخلَّى عن الذين جعلتهم جسدَكَ
وصيَّرتهم واحدًا معك، يا ربِّي يسوع المجد لكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السابع والثلاثون

لم يكن اتِّحادُكَ بنا لأجلِكَ، بل لأجلِنا،
فقد رَسَمتَ بالاتِّحادِ الطريقَ إلى الحياة
وحدَّدتَ الاتجاهَ بالصليبِ، فهو ذَبْحُ الإرادةِ،
هو البذلُ الذي يحفظُ الحياةَ
لأن مَن وَجَدَ حياتَه، أغلَقَ بابَ الحياةِ على قلبِه
ومَن بَذَلَ حياتَه، أثمَرَت فيه، وفي غيرِه.
لأجلِكَ وبِكَ صِرنا ذبائحَ روحيةً
نُذبَحُ لكي نحيا، ونموتُ معكَ وبِكَ،
لكي نقومَ معكَ
لو مُتنا بدونِكَ، صار موتُنا هو موتَ الخطيةِ
لو عِشنا بدونِكَ، صارت حياتُنا مَيلاً وابتعادًا عنكَ.
نقِّ قلبي مِن كلِّ الخَفيَّاتِ، لئلا تقوى عليَّ
واستأصِلها كلَّها لكي أصيرَ لكَ
أنتَ ميراثي الأبدي يا ربِّي يسوع
لذلك، ثبِّت خطواتي،
لكي لا أحيدُ عن طريقِ الحياةِ
أنتَ رَسَمتَ هذا الطريق،
وجعلتَه الطريقَ الوحيدَ للحياةِ

فلن أحيدَ عنه، لئلا أسقُطُ في هاويةِ الشَّرِّ
أنتَ وحدُكَ المخلِّصُ، وباطلةٌ هي حكمةُ الانسانِ
لأن حكمتَكَ استُعلِنَت في تواضُعِكَ
في إخلاءِ الذات،
القوةُ الحقيقيةُ
ومحبةُ الخطاةِ وتجديدهم،
الانتصارُ الحقيقي للمحبةِ.
التَصَقَ قلبي بكلامِكَ، لكي أحيا حسبَ صورتِكَ
سَكَنَ روحُكَ في كياني،
حيث كان يُفتِّشُ عن صورتِكَ ليوحِّدُها بِكَ
يا ربُّ، كلُّ تأوُّهاتي لن تضيع،
هي عطشي إلى كمالِ المحبةِ
نعمتُك تسندُني،
وتؤهِّلُني للقيامة المجيدة في شركةِ قيامتِكَ
يا ربُّ المجدُ لك. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثامن والثلاثون

خطاياي تبدو لي مثل كابوسِ ليلٍ مضى،
فقد أشرقَ نورُ محبتِكَ للخطاةِ
أحببتني رغمَ قصوري، رغمَ تيهاني عن طريقِكَ
محبتُك ردَّتني إليكَ،
وهي رجائي الأبدي الذي لا يتزعزعُ
لأنك تمُدُّ يديكَ بمعونةٍ غيرِ منظورةٍ لليائسين
تُقوِّي الضعفاء، إذ تشتركُ في حَملِ الضعفات
لكي تغرسَ صليبَ المحبةِ في قلوبنا،
فيصبحُ صليبًا لكلٍّ منّا على قدرِ نموِّه
عندما يعاديني البَشَرُ، يسخرون من محبتِكَ
يقولون إنك معنا كإنسانٍ فقط، فأنكروا أُلوهيتَكَ
لكنكَ الإلهُ المخلِّصُ،
والإنسانُ الشريكُ لنا في كلِّ ما لنا
ما عدا خطايانا، لأنك جئتَ كطبيبٍ
قداستُكَ تعزِّي نفسي
هي لا تُبعدُني عنكَ، ولا تُبعدُكَ عني
لأنكَ يا قدوسُ الآبِ لأجلي تجسَّدتَ
تحلُّ فينا لكي تقدِّسَنا

لم تحفظ قداستَكَ لنفسكَ
محبتُك وحنانُك غَلَبَا كلَّ شيءٍ
أفكارُنا لا تُحسَب عندكَ
لأنكَ لا تُحاسبُنا حسبَ فِكرِنا ،
بل لا تُحاسِبَ بالمرة؛
لأنك جئتَ مخلِّصًا لا ديَّانًا
فالمجدُ لكَ في كلِّ شيءٍ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور التاسع والثلاثون

يا ليتَ لسانيَ ينطقُ بكلامِكَ وحدِكَ
ويسكُتُ عن كلِّ كلامٍ
لكي أحفظَ في قلبي نارَ محبتِكَ
ولا أُبدِّدُها بالحديثِ عن أيِّ شيءٍ آخر.
بدونِكَ أنا خيالٌ، بلا حياةٍ
وأيامَيَ محسوبَةٌ كزمانٍ ينقضي
لكنني فيكَ حيٌّ إلى الأبد، ولا انقضاءَ لحياتي؛
لأنك أنتَ حياتي
لذلك،
أنتَ الرجاءُ الذي يَقوَى على كلِّ مصاعبِ الحياة.
العارُ الحقيقيُّ هو التخلِّي عنكَ
لأنَّ ما نراهُ عظيمًا هو رِجسٌ بالمقارنةِ بمجيئِكَ.
تؤدِّبُني برحمتِكَ، حتى لا أتوه
تعود وتُشفيني، لأنني جسَدُكَ
حَمَلتَ كلَّ أثقالِ البشرِ، وشفيتَ طبعَنا
من ضربة الكبرياء؛
العدوُّ الحقيقيُ لكلِّ ما هو صالحٌ،
والقاضي الكاذبُ الذي يحكمُ ويُحاكِمُ

ويُصدِرُ أحكامَ الموتِ.
يا ربي يسوع، ليكُن صليبُك هو لساني،
هو شفتيَّ، وهو صمتي أيضًا،
فهو الحياةُ والدواءُ والطريقُ والنور
جَمَعَ تجسُّدَكَ وقيامتَكَ
لأن تجسُّدَكَ صار اتحادًا
وموتُكَ صار حياةً
وجَمَعتَ الكلَّ في علامةِ الخلاصِ
يا ليت لساني وقلبي يُصلَبَان معكَ
فلا أنطقُ إلاَّ اسمَكَ
لكي أحيا في نورِ محبتِكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الأربعون

من جُبِّ الهلاكِ أصعدتَني يا ربِّي يسوع
من طينِ الحمأةِ خلَّصتني
من سلطان القبر حرَّرتني
أفضتَ عليَّ روحَك القدوس
فصارت نعمتُك ترنيمةً في فمي
تسبحةَ خلاصٍ جديدةً لألهنا
أيُّ مجدٍ في العالم أتمنَّاه لنفسي
وأنت الذي جعلتَ مجدَكَ الأبدي ميراثي
ذُبحتَ لأجلنا، لأن محبتَكَ الباذلةَ
حرَّرتنا من أوهامٍ وتصوُّراتٍ لصقناها نحن بالمحبة
لذلك، محبتُكَ الأبديةُ أمامَ عينيّ دائمًا
وصليبُكَ المجيدُ يحرِّرُ فكري من تصوُّرات قلبي الخاطئة
إذ يَرُدُّني إلى محبتِكَ للخطاةِ التي لم تتغير
لأنك متُّ وحرَّرتنا من الموت، ونحن لم نكُن نفهم
محبتُكَ لم تنتظر معرفتنا، بل سارَعَت إلى خلاصِنا
لذلك، سوف يناديكَ قلبي كلَّ أيامِ حياتي
ومع كلِّ نسمةٍ أنطقُ اسمَكَ لكي أحيا باسمِكَ
في جمالِ محبتِكَ
يا ربِّي يسوع المسيح، أنت مخلِّصي، المجدُ لكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور والواحد والأربعون

كلُّ إنسانٍ هو أيقونةٌ لكَ
يحملُ ملامِحَكَ ...
الفقيرُ والمريضُ والسجين والعريان،
وكلُّ بائسي الأرض
لأن إحسانَكَ معنا هو إحسانٌ لكلِ إنسانٍ
أنتَ سُررتَ بأن تتجسَّد،
وأن تسكنَ في وسطِ الإنسانية
لأنكَ محبُ الإنسان، ورحمتُكَ تفتِّشُ عن البائسين
مباركٌ أنت يا مَن صِرتَ كواحدٍ منّا؛
لكي تجمعَنا في شِركةِ محبتِكَ
من الآن وإلى الأبد أنت تملُكُ على قلوبِنا
يا يسوعُ الملِكُ احفظني أنا ميراثُكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثاني والأربعون

نفسي تعطشُ إليكَ مثل أرضٍ يابسةٍ في انتظار المطر
أنت وحدُكَ ينبوعُ الحياةِ
الذي يعطي دائمًا بسخاءٍ محبتَه
عند مذبَحِكَ تنسكبُ نفسي أمامكَ
تُفتِّش عن جسدِكَ وكأسِ محبتِكَ
تراه في الداخلين إلى قُدسِ كنائسِكَ،
لأن هؤلاء هم مَن تطلبَ،
وهمُ المذابحُ الحيَّةُ
التي تُسرُّ بقرابين المحبةِ التي تُقدَّمُ لكَ عليها
قربانُ جسدِكَ أشعل نارَ محبتِكَ،
فصَمَتَ لساني عن الكلام
بحلولِ روحِكَ على القربانِ وعلينا نتوحَّدُ بكَ
أنت تجعلُنا واحدًا
لكي تفرحَ عند تجمُّعِ أعضائك،
وتعطي لها الحياة
فتُكمِّل محبتِك الأبديةِ المعلَنةِ في زماننا. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثالث والأربعون

يا ربُّ يسوع،
حَكَمتَ على الموتِ بالعدم بموتِكَ المحيي
وحكَمتَ للحياةِ الأبديةِ بقيامتِكَ
فصِرتَ حِصني من الموتِ، وينبوعَ حياتي.
نورُ تجسُّدِكَ يهدي نفسي إذا انزَعَجَتْ،
إلى اتِّحادِكَ بنا
وحكمُ صليبِكَ يعزِّي نفسي إذا اضطَرَبَتْ،
بأنكَ نهرُ الغفران
فآتي إليك يا مَن أنت في كلِّ مكانٍ،
وتستريحُ في قلوبِ طالبيكَ.
تأمَّلتُ مسكنَ قدسِكَ، حيث جُرنِ المعموديةِ والمذبح
حيث ولدتُ ونَمَوْتُ بطعامِ الخلودِ
فَسَرَتْ في كياني نسماتُ روحِكَ،
والتصقَ كياني بمحبتِكَ لخاطئٍ مثلي
ما أعظمَ صلاحِكَ وجُودِكَ يا ربُّ يسوع
لأنك أنتَ إلهي ومخلِّصي
الحمدُ والتسبيحُ لكَ مع الآبِ والروح القدس. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الرابع والأربعون

يا ربُّ يسوع،
سمعتُ ورأيتُ عَمَلَكَ في قديسي الكنيسة
في أنطونيوس ومكاريوس وباخوميوس
وتأمَّلتُ شهادةَ الرسولي أثناسيوس
ودماءَ شهداءِ بلادِنا الذين أحبُّوكَ حتى الموت
ورفضوا أن ينكروا اسمكَ مِن عِظَمِ محبتِهم لك
ألقيتُ ذاتي عند قدميكَ
سائلاً شِركةً في حياةِ قديسيكَ
أن يكون لي أمانةُ أنطونيوس، وثباتُ مكاريوس،
وحكمةُ باخوميوس، وشهادةُ أثناسيوس؛
لكي أقفَ معهم في مجدِكَ الأبدي
أُنظُر إليَّ كمْ أنا بدونِكَ فقيرٌ وإلى العدمِ أصيرُ
لكنكَ انتشلتني من هاوية الجهلِ،
ومن ظلمةِ البغضةِ حرَّرتَني
أشرَقَ نورُكَ في حياةِ قديسيكَ، فأخذتُ قبسًا منهم
تعلَّمتُ منهم كيف تَبِعوا خُطاك
علِّمني كيف أُكمِّل مسيرةَ حياتي
من أجل مجدِ اسمكَ وحده

اِشرِق علينا بنورِ وجهِكَ
وثبِّت إيمانَ جماعتِنا
لكي نكونَ حقًا جسَدَكَ الحي
الشاهدُ لفداءِ وخلاصِ الإنسانية
يا ربُّ يسوع أنت رجائي وقوتي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الخامس والأربعون

يا مَن ملأتَ قلبي بالشُّكرِ،
لأن نعمتَكَ فاضت، حجبتُ كلَّ شيءٍ عن عيني
صار العالمُ كلُه صغيرًا،
وكلا شيءٍ أمامَ شعاعِ رحمتكَ
أنت الصانعُ كلَّ جمالٍ وواهبُ كلَّ حكمةٍ
لكنكَ أبرعُ جمالاً من كلِّ ما صنعتَ
أنت الحكمةُ الأزليةُ التي تُشرِقُ بالمحبةِ
ينطِقُ لساني،
وكلامي محدودٌ بكلِّ ما أعرفُه من ألفاظٍ
يسكتُ عن الكلام،
فيشتعلُ قلبي؛ لأن صمتي يدعوني للتسبيح
والتسبيحُ يدعوني للصمت
جلالُكَ الإلهيُ الذي سكبتَهُ على البشرِ
تقودُنا إلى عرشِكَ السماوي الأبدي
من رَحِم الأمهات نُولَدُ، لكي نرثَ ملكوتَكَ
ومن طين الأرض تعطينا خبزَ الخلودِ
ومن القبر ترفعُنا إلى مجدِ السماويات
من أجل ذلك، نمجِّدُكَ أيها الواحدُ مع الآب
يا مَن خَتَمتَ البَشَرَ بالروح القدس
التسبيحُ للثالوث القدوس. الربُّ مخلِّصٌ قويٌّ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السادس والأربعون

يسوعُ، أنت الملجأُ القويُّ
يا مصلوبًا عن الإنسانية، أنت العونُ الوحيدُ
لأنكَ بالصليبِ هَدَمتَ كلَّ قوةٍ
لو تزَحزَحَتُ الأرضُ أو انقلبتُ الجبالُ
فأنت الحيُّ إلى الأبدِ
كلُّ ما هو حولكَ متغيِّرٌ
يفتقرُ إلى الثبات
لأن كلَّ مخلوقٍ بدونِكَ لا يبقى
أمَّا أنت يا ربُّ، فكلُ قوةٍ هي في يمينِكَ؛
تلك التي بسطُّتها للمساميرِ لكي تُبطِلَ الموتَ
وبها دمَّرتَ القبرَ وسبيتَ الجحيمَ
وأشرقتَ بالخلودِ.
يا ربُّ يسوع، قوتُكَ هي محبتُكَ، ومحبتُكَ هي قوتُكَ
لذلك، أنت ملجأُنا
يا رأسَ الكنيسةِ الذي لا ينفصلُ عنها. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السابع والأربعون

يفرحُ بكَ جميعُ قديسيكَ؛
لأن الترابيِّين نالوا نعمةً سمائيةً
والذين وُلِدُوا من الرَحِم يُولدون مِن الآب
لكي تصيرَ أنت يا ربِّي يسوع
البِكرَ بين اخوةٍ كثيرينَ
كلُّ شيءٍ تحتَ قدميكَ؛ الموتُ والدينونةُ
لأنكَ أبدتَ قوةَ الخطية
وكسرتَ شوكةَ الشريعة
جلستَ على عرشِ الأُلوهةِ متأنِّسًا
فجَلَسَتْ معكَ وفيكَ الإنسانيةُ
لكي تجمعَ البشرَ في ملكوتك الأبدي.
نُسبِّحُكَ على نعمتكَ
التي أشرقَتْ علينا في عتمةِ ليلِ الموتِ
وعلى نورِ قيامتكَ الذي قادنا إلى معرفة الآب بِكَ
وعلى جمالِ صليبِكَ؛ قوةُ الفداءِ التي حرَّرتنا
وأسَرَتْ روحَكَ لكي يعزِّي نفوسَنا
ويرفعُنا إلى مجدِ بنوتِكَ،
يا ربُّ يسوع المجدُ لكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثامن والأربعون

عظيمٌ أنت يا ربُّ يسوع في تجسُّدِكَ
مُسبَّحٌ جدًا على الفداء المجيد
مُمَجَّدٌ على قيامتِكَ
شيَّدتَ الكنيسةَ جسدَكَ المقدس
بالروح القدس
وبنيتَها من عِظامِكَ ولحمِكَ
من شدة محبتِكَ جعلتَنا جسدَكَ
وبقوةِ خلاصِكَ تحفظُنا في اتحادِك بنا
هذه هي مدينةُ الثالوث؛
حيث عرشِ الآب ويُنبوعِ الروح القدس
في هيكلِ قُدسِكَ تقدِّم لنا قربانَ حياتِكَ؛
جسدَكَ المقدَّس ودمَكَ الكريم
لأنكَ تُحبُّ جسدَكَ، ولذلك جعلتَنا جسدَكَ
صِرنا معكَ وفيكَ إلى الأبد
مباركٌ أنت يا ربِّي يسوع إلى الأبد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور التاسع والأربعون

يا يسوعُ، كلامُ الناسِ عنكَ، مهما كان،
لن يُخفي محبتَكَ
خطابُ الفقهاء، مهما كان مُقنِعًا،
لن يمحو سِرِّيةَ محبتِكَ
تلك التي تدخُلُ القلوبَ في هدوءِ تواضُعِكَ
تأسرُ دون قَيدٍ؛ لأنك الحريةُ الحقَّةُ،
والغير المقيَّد بالطبيعة
فليس فيكَ طبيعةٌ تُخضِعُكَ، فهذا من شيمة الخلائق
أيها الحُرُّ في محبتِكَ والجوَّادُ الذي جاد ويجودُ بذاتِه
لم يقف أمامكَ الموتُ الذي حَكَمنا به على أنفسِنا
فدُستُه على الصليبِ
ولم يحصُرُكَ القبرُ ولم تقيِّدُكَ الهاويةُ (الجحيم)،
بل أنرتَ كلَّ شيءٍ بنورِ أُلوهيتك
وجعلتَ الكائناتَ تثبُتُ في تجديد الخِلقة الجديدة.
فاق تدبيرُ تعطُّفِك كلَّ شيءٍ
عندما وضعنا له الحدودَ فقدناه
وحاصرناه بنظرياتِ عقولِنا المقيَّدةِ بقيد الطبيعة
أمَّا حُرِّيتُكَ، فلا نفهمها،

لأن زمانَ العبوديةِ الذي عشناه،
جعلنا نراها اختيارًا حُرًّا بين أمرين،
ولكن اختيارَ المحبةِ لا يعرفُ الحيرةَ،
ولا يختارُ ما يناسِب ما نحب،
بل يدوسُ على كلِّ ما هو ممكنٌ ومقبولٌ
لأنه اختيارُ العطاءِ الذي يعطي مَن لا يستَحِقُ
ويجودُ، ليس بما في الكونِ، بل بذاتِه؛ بجسدِه ودَمِه
عبُورُكَ إلينا باللحم والدم،
لكي يَعبُرُ لاهوتُك الغني إلى فقرنا،
وحقًّا أخذتَ الذي لنا وأعطيت ذاتَكَ لنا
بالأخذِ، صرتَ واحدًا مِنّا،
وبالعطاء صِرنا واحدًا معكَ
أُحبُكَ يا ربِّي يسوع، يا قوتي، يا حياتي
يا تسبحةَ الحياةِ الحاضرةِ والآتية. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الخمسون، وهو مزمورُ التوبة

ارحمني يا ربِّي يسوع
كعظيم رحمَتِكَ للزانيةِ التي أُمسِكَت
واللصِّ الذي صُلِبَ معكَ
ارحمني بكثرةِ رأفَتِكَ
التي مَحَت ذنبَ بطرسَ
والتي أنذَرَتْ يهوذا
اغسلني كما غَسَلتَ أرجلَ التلاميذ
اغسل قلبي لكي أتجلَّى بنعمَتِكَ؛ نعمةُ روحِك القدوس
احسبني مع خِرافِكَ الذين لكَ على اليمين
لأنكَ ختمتني بروحِك القدوس
امنحني بهجةَ وقوةَ قيامَتِكَ
لكي تبتهجُ نفسي بالحياةِ الأبدية
وتُعظِّم رحمتَكَ ومحبَّتَكَ للخطاة.
يا محبَ البشرِ، أسَّست الكنيسةَ
على اتحادِكَ الأقنومي، فلن تسقط
لأنك القيامةُ والحياةُ غالبةُ الموتِ والفساد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الخمسون (مكرر)

أنامُ دون أن يُفارِقَ اسمُكَ شفتاي
حتى إذا ما صحوتُ أجده في قلبي
اسمُكَ هو وحده الخيرُ الذي أعرفُه
صالَحَني مع كياني، ومع أعدائي
اسمُكَ هو الحقُّ الإلهي المعلَنُ في دِهرنا الميِّتِ
كحياةٍ تُشرِقُ في ضلالِ شهواتِنا
اسمُكَ مختومٌ بالدم
أشرقَتْ قيامَتُكَ بنورِ خلودِه
هو الاسمُ الإنسانيُّ الوحيدُ الخالدُ
وكلُّ الأسماءِ ستفنى إلاَّ اسمُكَ، وحتى أسمائنا
في انتظار الاسمِ الجديدِ
الذي بشَّرنا به يوحنا في الرؤيا.
اسمُكَ هو نشيدُ محبتي
هو صبري واحتمالي
هو ترويضُ نفسي
لكي أنطقَه مُتَّحِدًا بكَ
كلُّ قطرةٍ من دمي تهتفُ
يا يسوعُ أنتَ حياتي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الواحد والخمسون

يا يسوعُ يا قربانَ المحبةِ الأزلية
يا خبزَ الآبِ النازلَ من فوق، الواهبَ الحياةَ للإنسانية
يا فيضَ المحبةِ الذي لا يعرفُ الحدود
تجسَّدتَ وقَبِلتَ الطَّبعَ المضادَ لطبعِكَ،
وأقمته حيًّا خالدًا لأنكَ أحببته
عند مذبحِ قربانِكَ
نلتقي في كلِّ يومٍ وساعةٍ من زماننا
مذبحُ قربانِكَ هو إرادتُكَ الصالحة
قَبِلتَ أن تموتَ لأجل العُصاةِ والفُجَّارِ،
فصار عطاءُ حياتِكَ نهرًا يفيضُ دائمًا
أنت المذبحُ والقربانُ،
الكنيسةُ في جمالِها الأبدي
يحلُّ فيكَ ملءُ اللاهوتِ؛ لكي يجمعُ حولَك الفقراءَ
الذين لا يعرفون الأُلوهةَ الحقَّةَ
جسدُكَ هو مكانُ أُلوهيتِكَ،
وألوهيتُكَ هي مكانُ إنسانيتِكَ
ومَن فَصَلَ هذا عن ذاك، صار له واحدٌ دون الآخر
وضاع منه التبني والملكوت،

لكنكَ ضدَ الانفصالِ،
هزمتَ كلَّ قواه وأشكاله
لأنكَ جئتَ من أجل إتْحَادِنا بكَ،
وبالآب وبالروح القدس
يسوعُ يا قربانَ حياتي،
يا خبزَ محبتي، يا كأسَ وجودي
لقد جفَّ الكلامُ، وتعثَّر النطقُ
أمامَ فيضِ نعمتِكَ
المجدُ لكَ في كلِّ شيءٍ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثاني والخمسون

رشمتُ صليبَكَ على صدري، صار صدري كنيستَكَ
رشمتُهُ على قلبي، صار قلبي مذبحَكَ
رشمتُهُ على فمي، صار نُطقي شهادتِكَ
رشمُ الصليبِ هو رشمَكَ أنتَ
علامةٌ تفتح لنا أبوابَ حرية الاختيار
العلامةُ التي لا تقيَّدُ
فالمجدُ لرشمِكَ يا ابنَ اللّه. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثالث والخمسون

دَمُكَ ينادي دَمي
يصيرا دَمًا واحدًا
بالشهادةِ الواحدةِ: يسوعُ ربٌّ لمجدِ الآبِ
لستُ أفدي نفسي بدمي
أنتَ وحدُكَ الفادي، والفداءُ
دَمُكَ يطلبُ دَمي
المحبةُ الواحدةُ، دمٌ واحدٌ
وصليبُكَ لم يَعُد كلمةً على لسانِ واعظٍ
أو نقاطًا من كأسٍ،
بل حياةٌ تقدِّمُها:
خذوا اشربوا هذا هو دَمي
الويلُ لمن حرَّف كلامَك، أو مال عن قصدِكَ
وجعل دَمَكَ كلامًا، أو رمزًا لما مضى
فأنتَ سكبتَ حياتَكَ لنا، لكي تعبُرَ فواصلَ الزمان
محبتُكَ لا تعرفُ الحدودَ
وحدودٌ أقامها البشرُ، تعبُرُها أنت بحنانٍ عجيب
لا يهمُّكَ ماذا يقولون عنكَ؛
لأنكَ الأبديُ الحاضرُ في الزمان

والزمانُ عندك نقاطٌ أقلُ من قطرات المطر
أنتَ لا تعبُرُ من الماضي إلى الحاضر،
بل الكلُّ يعبُر إليكَ عندما يريدُ الحياةَ
دَمُكَ حياتي
تريدُ أن تكونَ حياتي دَمَكَ
فأيُّ مجدٍ هذا الذي يوحِّدُني بدَمِكَ
يا يسوعُ يا نورَ الحياةِ، المجدُ لك. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الرابع والخمسون

أخذتَني كُلِّي
دون الشوائبَ
لكي آخُذُكَ كُلَّكَ
فأصيرُ نقيًّا حُرًّا مثلكَ
لكي أجلسَ معك على عرشِكَ
أرثُ معكَ ملكوتَكَ
مجدُكَ يا يسوعُ هو حُبُّكَ
الذي لا يتغيَّرُ
شمسٌ لا تغرُبُ
أنت حقًا القيامةُ،
ولذلك عرفِنا أنكَ الحياةُ
يا يسوعُ الغالبُ
أنت حياتي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الخامس والخمسون

تجسَّدَ الحقُّ بجسدٍ واحدٍ
لم يُطلِّق الحقُّ جسدَه
ما جَمَعَه اللّٰهُ لا يفرِّقُه إنسانٌ
تجسَّد الحياةُ لكي يعطي الحياةَ الأبديةَ
الجسدُ الواحدُ في الإفخارستيا يعطي هذه الحياة
جسدٌ واحدٌ لا اثنين
من أين يأتي الثالث: «الكنيسة»؟
حياةٌ واحدةٌ توزَّع لا لكي تقسَّم،
بل توزَّع لكي توحِّد
قسَّمت الخطيةُ وجاءت بالانفصال
هل تقسِّمَ الربُّ الواحدُ إلى ثلاثة أجساد؟

❖❖❖

آه يا ربُّ، قسَّموك إلى ثلاثةٍ وأنت موحِّد الفرقاء
فرَّقوا ينبوعَ الحياةِ إلى ثلاثةِ ينابيع
أيهم منك؟
أيهم يهبُ الحياةَ الأبديةَ؟
أيهم يوحِّدنُا بكَ؟
يا واهبَ الحياة كيف صِرت في ثلاثةِ أجسادٍ؟

واحدٌ حقيقيٌّ من العذراء
الثاني رمزٌ في خبزٍ صار ناسوتَك فقط
حسب تجاديف نسطور
الثالث لم نسمع عنه إلاَّ القليل
قيل إنه معنويٌّ
قيل إنه رمزيٌّ
قيل وقيل لكي يحذفوا وجودَكَ
أنكروا عليكَ أنكَ الذي تجمعنا
لو أنكَ معنا وفينا،
لصار الضعفاءُ أهلاً لكرامةٍ أفضل
لو أنك فينا، لما تجاسَرَ الجزَّارُ على بترِ أحدٍ
لو أننا أعضاءُ جسدِكَ حقًّا،
لما انطلقت حملات أكاذيبهم ضدكَ
ضدكَ، لأن مَن هو عضوٌ فيكَ هو منكَ
لقد فصلوا الأعضاءَ عن الرأس
أنكروا أنك الرأسَ خوفًا من محبتِكَ
خوفًا من حرصِكَ على شعور رؤوسِنا
خوفًا من حمايةٍ إلهيةٍ ومحبةٍ بلا حدود
لو صدَّقوا أننا فيك، لَمَا أقاموا محاكم الزور
لو كان لهم شيءٌ من محبةٍ،

لَمات القضاةُ عوضًا عن الخطاة
لكن ماذا بعد أن صار الصليبُ
قضيةَ عدلٍ أرضي
أوفى عدلَ الآب
حتى احترق الابنُ وصار رمادًا
قتلوا الرأس نفسه، فأصبح قتلُ أعضاءِ جسدِه سهلاً

❖❖❖

الجسد الأول وُلِدَ من البتول
ذات الجسد، سُلِّم في العُلية،
فليس في الإفخارستيا جسدٌ ثانٍ
من أين جاءوا بالثالث؛ الكنيسة؟
الأجساد تُخلَق، تُولَد، وتنمو وتموت
لم تكتب الأسفارُ قصةَ خلقِ الجسدِ الثالث؛
أعلَنَته كحقيقة:
أنتم جسدُ المسيح وأعضاؤه أفرادًا
الكنيسةُ لا وجودَ لها كجسدٍ ثالثٍ
ولا حتى ثانٍ
هو ذات الجسد الذي وُلِدَ من البتول
وُلِدَ بغير زرع بشر
فَصَلَ حياتَنا عن آدم الأول

صار البدايةَ أو الباكورةَ، حتى وهو في بيت لحم
أسَّس الولادةَ الجديدةَ بميلاده من البتول
جَمَعَ لأولِ مرةٍ الروحَ الذي يهبُّ على وجه المياه
لكي يلد أعضاءَ جسده
وحَّد السماء بالأرض
لأنه آدم الأخير "الربُّ من السماء"
لَبِسنا صورة الترابي بالميلاد من آدم الأول
أين وكيف سنلَبَس صورة السمائي؟
لقد وُلِدَ آدم الأخير سمائيًا أرضيًّا
ابنُ الآبِ، وابنُ العذراء
جدَّدَ الناسوتَ فيه، أي في أُقنومه
غَلَبَ به الموتَ لأنه كان قدوسًا
وهو على الصليبِ
رَفَعَ حكمَ الدينونة
مزَّق الصَّكَ
كان الصليبُ مسرةَ قلبه
عَرِفَه كما عَرِفَ تجسُّدُه وموتَه وقيامَتَه. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السادس والخمسون

يسوعُ، لا عقوبةَ فيكَ
وحِّد كيانَكَ بكياني
حتَّى ولو بمسامير الصليب،
إن لم أُصلَب معكَ،
سيظلُّ الصليبُ مجردَ فكرةٍ في ذهني
كَثُرَ عندي الذين يشتكون عليَّ ما لم أفعله
مثلما جرى معك
تصلِبُني كلُّ يومٍ كلماتُهم
يحتقرونني ويأتون عليَّ بلا رحمةٍ
هذه هي الطريقة التي تجذبني بها إلى دائرة آلامكَ
لأنَّ ألمَ الرفضِ مِن القريب
يَنفُذُ عميقًا داخل القلبِ ويجرحَ النَّفسَ والجسدَ
سنينٌ هذا عددُها مُذ صِرتُ تلميذَكَ
لم توبِّخنُي على شيءٍ مِمَّا ارتكبتُ
لأنَّك أنت هو الطبيب الذي جاء ليشفي المرضى
طبيبٌ ماهرٌ يعرفُ الجِراح، الخفيُّ مِنها والظاهرُ
ومحبَّتُك لا تعرفُ اليأسَ
أنت لا تحتقر المجروحين

محبَّتُك أتت بك إلى السامريّة
لكي تنتشلها من حمأة علاقاتها المعطوبة
أخذتَ اللِّصَّ المصلوبَ معكَ
من جحيم قلبه إلى الفردوس
لأنَّك لا تقدر أن تدخلَ الفردوسَ وحدكَ
لا تقدر أن تفرحَ بأنَّك في الفردوس وحدكَ
لم تأتِ عليَّ عقوبةٌ منك
لأنَّ لا عقوبةَ في العهد الجديد
القديمُ كانت فيه البركةُ واللعنة
وكمْ من مدينةٍ هلكت تحته
أمَّا الجديدُ، فهو عهدُ قيامة الجنس البشريّ
يا ربي يسوع
تلاميذُ موسى في الكنيسةِ يسجنونَ النعمةَ في قلايةِ الناموس
يَضربون، يَرذلون ويُخرِجون خارجًا،
يكرهونَ، ويقتلونَ
بالصليب
يعملونها بالصليب، حين يضعونَ الصليبَ تحتَ الناموسِ
يجعلونَ اللّٰه مخلوقًا لا خالقًا
وما أن يضعوا الواحدَ تحت الناموس
حتى يأمرونه بالخضوع لفكرِهم البالي

وإن لم يخضع
يصيرُ هو نفسُه المعتدي
بالعدل، هكذا يقولون، يفنون الصلاحَ،
ويرفضون الرحمة والمحبَّة
لكنَّك لستَ العدلَ
أنت المحبَّةُ التي تشفي والتي تبرِّرُ والتي تقيم الساقطين
أنت القدوس الذي تُعيدُ قداستُه البعيدين
أنت الذي تنير الذين هم في الظلمةِ سادرين
يا ربي يسوع
لو كنت تقضي كقضاةِ محاكمِنا،
لَمَا ثَبَتَ أمامكَ أحدٌ
لكنك لا تنتقم ممَّن خلقتَهم
وإلا لِما، وأنت الصالحُ، قد خلقتَهم أصلاً؟
فإذا كنتَ تعاقِبُ الضعيفَ والساقطَ
لدمَّرتَ خليقَتَكَ
ولَصِرتَ أهلاً للمذمَّة أكثرَ مِن الفنان الذي يُدمِّر صنعةَ يديه
ولكنَّك خلقتنا لنكون لذَّتَكَ
ولن تجدَ لنفسِكَ راحةً إلاَّ حين نُكمِّلُ فيكَ راحتَنا الأبديّة،
فيا ربُّ المجد لك. هللويا

مزمورٌ ليسوع - المزمور السابع والخمسون

يا يسوعُ،
المتزوجُ والبتولُ ميراثُكَ
أتفكَّرُ دومًا في أُمِّكَ يا ربي يسوع
أُمُّنا كلنا، كما ندعوها في صلواتنا
وَلَدَتْكَ بالروح القدس
وبالرغم من ذلك، فقد جعل قلبُنا وفكرنُا المنقسم
مِن هذا الإعلان البهيّ وجبةً فاسدةً
الذين يُحبُّون الزواج قالوا بزواجها بعد ولادتِكَ
والغنوسيون الذين يمقتون الجسد ويحتقرون الزواج
قالوا ما تزوَّجَت أبدًا
هكذا تشوَّهت أيقونةُ الميلاد الروحانيّ
شوَّهها افتقارُنا إلى البراءة والنقاء
شوَّهها موقفُنا مِن الجسد والزواج
وإذا طلبنا إليك، يا ربي يسوع، أن تكشف الحقّ
ستلتزم الصمت
لأنَّك علَّمتَنا كيف نرى -بالروح القدس- الحقَّ بعيوننا الداخلية
لكننا مازلنا نتعثَّر بسبب إدراكِنا المنقسم

حتى وجودِنا الجديد لم ندركه بعد
لكنكَ تحلُّ أنت والروح، لتُجدِّد رؤيتنا
لا لتغيّرَ موقفنا فقط، بل وحياتَنا ذاتها
زارعًا فينا بذرةَ الحياةِ الآتية
وتسقيها بتعطفاتِكَ الجزيلة
لكي تنمو، فينفتحُ وعيُنا
على شكلٍ جديدٍ مِن الحياة
الكثيرون بيننا يحتقرون النساء
بينما كلُّ ذكرٍ هو ابنُ امرأةٍ
وهكذا، كلُّ مَن يحتقِرَ امرأةً،
إنما يحتقِرُ الكنيسةَ
لأنَّ الكنيسةَ هي عروسُكَ، يا ربي يسوع
ومَن يحتقِرَ مريمَ،
إنما يحتقِرَ الزواجَ والبتوليّة معًا
اعطِنا وعيًا جديدًا
كي نتحرَّرَ من أسرِ الحبر والورق
فنرى حقيقةَ الحياةِ الجديدة
الحياةُ الجديدةُ التي مِنك تشرقُ
والتي أعطتْ أُمَّكَ هذه المكانةَ غير المُقتَرَبِ إليها في تاريخنا. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثامن والخمسون

جَلَسَت المحبةُ على عرشِ التواضُعِ بالتجسُّد
تربَّعت المحبةُ على عرشِ العطاءِ بالصليب
تُوِّجَت المحبةُ على عرشِ الحياةِ بالقيامة
هل رأيتَ أيها الإنسانُ في هذا الموكبِ الملوكي،
الحكمَ والدينونةَ والانتقام؟
أمْ أنت ما تزالُ في بحار الوثنية تسبَحُ

❖❖❖

خبرٌ عجيبٌ،
ابنُ الملكِ صار في هيئة الشحاذين
تنازُلٌ لا يُوصَف
خبرٌ غريبٌ على الآذان
الشحاذُ يجلسُ ملكًا مع ابن الملك
يملُكُ في ملكوت السماويين
يشارِكُ اللّه مُلكَه
قد يمكنك أن تشرحُ الخبرَ العجيبَ الأول
وقد تجدُ لذلك كلماتٍ كثيرةٍ
لكن،
حاوِل أن تشرحَ الخبرَ الغريبَ الثاني

من أين تأتي بالكلام،
من توراه موسى؟
من المزامير؟
صدقني، ولا حتى من حكمة الأنبياء
لذلك جاء ابنُ الآبِ وخبَّرَ
فَتَحَ لنا أحضانَ الآبِ
لذلكَ ماتَ على الصليبِ
ويداه ممدودتان للكلِ

❖❖❖

لنُسبِّحَ الربَّ لأنه أبادَ الدينونةَ
غَلَبَ خطيةَ الإنسانِ بالرحمة
سَتَرَ عورةَ البشريةِ بتجسُّدِه
لنُمَجِّدَ ذاك الذي احتمل كلَّ شيءٍ
وأظهَرَ بالاحتمالِ أنه ابنُ اللّه
لَبِسَ الناسوتَ لكي نلبسَ نحن اللاهوت
هو إلهٌ متَّحدٌ بالناسوت
ونحن بشرٌ مُتْحَدونَ باللاهوت
هو الكلمةُ الأزلي
نحن الصورةُ
هو ينبوعُ الحياةِ

نحن بالنعمةِ أحياءٌ
هو الكينونةُ التي لا تضمحل
نحن قائمون في الوجودِ بفعله
هو الوجودُ الأزلي
نحن به، وبه وحده "نحيا ونوجد ونتحرَّكُ"
هو تنازُلُ المجدِ إلى انحطاطِ الترابيين
نحن قيامةُ الموتى إلى رفعة السمائيين
هو الإله المتجسِّدُ
نحن البشرُ المتألِّهون
كيف تملك معه إن لم تشتركَ في طبيعته؟
كيف تجلس معه في ملكوتِه
إن لم تلبس تاجَ الملك؟ هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور التاسع والخمسون

ماذا فعلنا بعشائك يا ربُّ؟
جعلناه ذِكرى، وعندما نتذكَّرك، تحضُر
وإذا لم نتذكَّرك، تغِيبُ
أيُّ محبّةٍ هذه؟
الربُّ الذي بذل حياتَه لأجلنا
والذي أُقيمَ ليبذُلَ حياتَه بذلاً لا نهائيًّا،
هل صار فكرةً في ذاكرتنا؟
ذِكرى! آهٍ يا ربي،
الذكرى للغائب أو للبعيد،
ولكنَّ المحبَّة الحقيقيّة لا تعمل من خلال الذكرى
أو حتى عبر التاريخ
لأنَّك بإعطائِك إيَّانا جسدَكَ
تُذكِّرنا بالواقع الجديد
جسدُنا وجسدُك متَّحدان في حياةٍ جديدةٍ
هذه ليست فكرةً في العقل
عطاؤنا تسيطر عليه أفكارنا
مُستَحَقٌّ هذا أم غير مُستَحَقٍّ
يُقاس عليه مدى افتقارِنا للمحبَّة الباذلة

لذا صار عشاؤك أكبرَ فضيحةٍ في تاريخنا
بعد أن وُلِدتَ وعشتَ وعلَّمتَ
ومُتَّ على الصليبِ وقُمتَ
أودعتَ حياتَكَ في عشائكَ
لكي نتعلَّمَ حقيقة المحبَّة الأبديّة
المحبَّةُ ليست كلمةً
ليست لحنًا يُرتَّل
المحبَّةُ اتحادٌ
اتحادُ الواحدِ الذي هو الحياة، بالقابلين للموت
وحين نحيا هذا الاتحاد
ليست الذكرى هي التي تأتي بك إلى حياتنا
بل لأنَّك كائنٌ فينا، قلتَ: «اِصنَعوا هذا لِذِكريَ»
حين تكون فينا
شرارةُ المحبَّة تجعل عشاءك احتفالاً بهذا الاتحاد
ليس للواحد على حدةٍ
بل لكلِّ مَن هم أعضاءُ جسدِكَ
ليصيرَ الكلُّ واحدًا معك
بهذا تصل محبَّتُك إلى غايتِها
حيث أنتَ واحدٌ معنا إلى الأبد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الستون

يسوعُ يُعطي اسمًا جديدًا
أسمونيَ جورج
اسمٌ ينتمي إلى وجودي بالجسد
وإلى الخليقةِ العتيقةِ التي أتيتَ أنت لتُجدِّدَها
المجتمعُ والأصدقاء يصرُّون على مناداتي به
ليذكِّروني بكياني المخلوق القديم

❖❖❖

ولكنَّك تسمِّيني "ابني"
مِثل ابنِكَ الوحيدِ بالضبط
اسمٌ نستخدمه لنشيرَ إلى أصلٍ واحدٍ
فأنتَ أردتَ لي أن أشارِكَكَ عرشَكَ
وأن تعلِّمني لغةً جديدةً
البدايةُ صارت أصلاً
والنهايةُ لم تعُد نهايةً بعدُ، بل مصيرًا
والجسدُ هيكلاً للروح
والدَّمُ حياةً
ولكن، انظر يا ربُّ لتلك الفوضى التي أحدثناها

فرضنا اللغةَ القديمةَ والمفاهيم القديمةَ على الحياة الجديدةِ

رغم سبق تحذيرك لنا من وضع الخمرِ الجديدة في زِقٍّ قديمٍ

لئلا نفقدهما معًا

والتألُّه، حتَّى هذا

الذي هو البشارةُ المفرحة بميلادنا الثاني،

ونمو إنساننا الجديد

قد صيَّرناه مبحثًا أكاديميًّا للجدل والمعارضة

يا ربُّ، أنت جعلتني ابنًا لأبيك

لكي تُشارِك هذا الاسم مع جميعنا،

نحن المشمولون في هذه البنوَّة

ولكنَّنا نحبُّ الأسماءَ القديمة

لأنَّ وعينَا قد لُقِّنَ أن يتمسَّك بالفردانيّة

ويتركَ الشركة

ولكنَّ تفرُّدَنا فيك

يعني أن نصير أعضاءَ مميزينَ في جَسَدِك

جَسَدُكَ الذي لا يمكنه أن يحيا ويعمل

إلاَّ ببقية أعضائه

ولكنَّنا قسَّمنا أعضاء الجسد

إلى الأحسن والأجمل والقبيح

مازلنا نتهيبُ الحديث عن الأعضاء الخاصّة،
لدرجة أنَّنا لم نعد ندعوها بأسمائها
لأنَّنا خجلون مِن اكتشافنا إيَّاها
من خلال الشعور بالذنب
ومن خلال المفاهيم التي فرضها علينا المجتمع
رداءً عقليًّا
حتى ربطتنا هويَّتُنا القديمة باللغة والقيم والعادات

❖❖❖

ولكنَّكَ أنت يا ربُّ هو بدايةُ الحياةِ الجديدةِ
الجديدُ الذي لم نكن نقدر أن ندرِكَه أو نستوعبه
للسبب الأفظع على الإطلاق:
قابليتُنا للموت التي تربطنا بقديمنا،
هذه التي اعتدناها
أما خلقتنا الجديدة، التي هي نعمةٌ،
فقد صَعُبَ علينا أن نقبلها، لسببٍ بسيطٍ جدًا:
لكي نقبلَ هذه النعمة،
يلزمُنا أن نكتشف المحبَّة الحقيقيّة. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الواحد والستون

يا يسوعُ، لم يكن تجسُّدُكَ خطوةً جديدةً نحو الصليب
فقد صُلِبتَ يومَ حَبَلَتْ بِكَ البتولُ
لأنكَ أخليتَ ذاتكَ لأجلنا
وصرتَ ما أنت لست بالطبيعة؛ إنسانًا
حدَّدَكَ رَحِمُ البتولِ
جعلَكَ تذوقُ الحيِّزَ الضيِّقَ
لا يختلفُ عن دِهليزِ الموتِ الذي دخلتَهُ بالصليبِ
كان تحديدًا لوجودٍ ذُقتَ عُربونَه بالحَبَلِ وبالولادةِ
على الصليبِ تمَّ إخلاءُ الذاتِ
نَمَتْ شجرةُ تجسُّدِكَ وأثمرت العطاءَ الأبدي
قَبِلتَ الموتَ كما قَبِلتَ الولادةَ
أنتَ لم تُولَد لكي تموت، بل وُلدتَ لكي تغلبَ الموتَ
بالولادة غَلبتَ القانونَ الطبيعي، وهو ينبوع الموت
فكلُّ مولودِ امرأةٍ يُولَدُ للموتِ
لكنك وُلِدتَ للحياة
«أنا هو القيامةُ والحياة»
أنت القيامةُ وأنت الحياة. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثاني والستون

جفَّت الأناشيدُ عندما صِرتَ أنت ثمنًا دفعتَهُ للآب
كأن الآبَ دَفَعَ للآبِ؛ لأنك واحدٌ مع الآب
هو فيكَ وأنت فيه، فكيف صِرتَ ثمنًا تدفعه؟
هو محبتُكَ، وأنت ابنُ محبتِه،
كيف تقبَلُ المحبةُ الثمنَ؟
المحبةُ لا تطلبُ حقَّها
لو طَلَبَتْ لصارتْ شريعةً
الشريعةُ تنظِّم، والمحبةُ تُعطي
تبذلُ يا يسوعُ حياتَكَ والبذلُ ليس شريعةً
شجاعتُك تجعلُ الخجلَ يُلجِمُ لساني
تتخطى كلَّ الحدود وتتجسَّد
آهٍ، لماذا لم يعلِّمُنا تجسُّدُكَ
أنه لا يوجدُ حدٌّ إلاَّ وقد عبَرتَه أنتَ
اتَّخذتَ ما هو ضد طبيعتِكَ
ما هو مختلفٌ عن أُقنومِكَ؛
فقد صِرتَ إنسانًا
محاطًا بالضعفِ
لم تخطئ؛ لأن الخطيةَ بحثٌ عن غير المحدود

وأنت بالاتحاد، جعلت غيرَ المحدودِ مُتَّحدًا بالمحدود
لكننا تركنا المحبةَ،
وصِرنا نُفتِّشُ في سوقِ التجارةِ عن استعاراتٍ لمحبتِكَ
فنُدنِّسَ محبتَكَ بما هو بشري
ويا ليته ما هو نقيٌّ، بل جعلنا حقارةَ فكرِنا لاهوتًا
وصارت خيالاتُنا عقائد
ورسمنا لكَ حدودًا يعرفها العقلُ،
ويدافعُ عنها بكلِّ قواه الخاضعةِ للموت وجفافِ القدرةِ على العطاء
وأنت لا تبالي، ترى ذلك كلَّه، وتُشرِقُ بمحبتِكَ في ليلِ ظلمةِ فكرِنا
ما أبهجَ، وأمجدَ محبتِكَ يا يسوع. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثالث والستون

يسوعُ، يا إلهي وملكي،
أنت الصباحُ الذي يُشرِقُ بنورِ الخلودِ
كلُّ نورٍ يجعلُني أعطشُ إلى نورِ قيامتِكَ
لأنك أنت الحياةُ، وبدونِكَ لا حياةَ لي
أنت كامنٌ في كياني، كقلبي في صدري
تدقُّ في صمتٍ تنتظرُ عودتي إليكَ
عندما تصرفُني أُمورُ الحياةِ، ويتحوَّل وعيي عنكَ
أعطشُ إليكَ
أسمعُكَ تقولُ للسامريةِ
الماءُ الذي أُعطيه أنا ينبعُ لحياةٍ أبديةٍ
لقد صِرتَ لي هذا الماء مُذ عرفتُكَ
أدركتُ أنكَ كنتَ تفتِّش عني
توزِّعُ الحياةَ للكلِّ
لا تنتظرُ مجيبًا
حتى يُرهِقَ العطشُ إليك كيانَنَا،
فنصحو من غفلةِ الحياةِ
يا يسوعُ أنت العونُ الذي يُهدينا إلى العونِ
حقًّا يا ربُّ بدونِكَ «لا نقدرُ أن نفعلَ شيئًا». هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الرابع والستون

هل بشَّركَ أحدٌ بمَنْ قَتَلَ الحُكْمَ
خبرٌ لا يُصدِّقُه الظالمون
يكذِّبُه الذين يعبدونَ القوةَ
لكن تعال، أكشفُ لكَ السرَّ
الدينونةُ عودةٌ إلى العدم
الحكمُ موتٌ، والموتُ نهايةُ الخليقةِ

❖❖❖

اسمع يا مَن تفهم
الصلاحُ جاء بنا من العدمِ إلى الوجود
فكيف يتركُ الحكمَ والدينونةَ ليعودا بنا إلى العدم؟
كيف تجلسُ الدينونةُ على عرشِ المحبةِ؟
نعم، في اليوم الأخير فقط
بعد أن تكون قد نزَعَت الحكمَ الذي جلبناه على أنفسنا
حقًّا بعد أن تكون قد قتلت الخطيةَ
نعم، بعد أن تكون قد أذابت حُجةَ الخطاةِ
وعندما تجلسُ المحبةُ على كرسي الحكم
ترتعدُ كلُّ الطبائعِ المخلوقةِ

حتى الملائكةِ والرُّتَبِ السماويةِ
حتى الذين بلا دنسٍ وثبَتوا في القداسة
عندما تكشفُ المحبةُ عن عطاياها
«يستدُّ كلُّ فمٍ»
عندما تُعرَض المغفرةُ
يأخذ كلُّ إنسانٍ بحريته، المكانَ الذي يستحق.
هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الخامس والستون

وُلِدتَ في زماننا لكي تحتوي الزمان
ومُسِحتَ كَملكٍ لكي تأسِرَ بمحبتِكَ للبشرِ،
روحَ القداسةِ الذي يستريحُ في القديسين
وَجَدَ في وساطتِكَ عزاءَ الأبدِ لكي
يسكُنَ في الخطاة.
وصُلبتَ على الصليبِ لكي تحتوي الموت
تقبلُه لكي تُبيدَه
احتويتَ الزمانَ، فوقفَ عن أن يكون زمانَ رفضٍ
وزمانَ قبولٍ،
بل صار الزمانُ لكَ لأنكَ ملأتَ الكلَّ
احتويتَ الموتَ لأنه نهايةُ الحياة وفناؤها
وأنتَ الحياةُ التي لا تفنى
ومِن صليبِكَ أشرقَتْ قوةُ القيامةِ
وصرختُكَ «قد أُكمِل» هي صرخةُ الانتصار
فصار كمالُ كلِّ شيءٍ بالانتصار.
وغَرَسَ الصليبُ بذرةَ الحياةِ في المؤمنين
فصار شجرةَ الحياةِ التي أينعتْ الخلود.
يا يسوعُ المولودُ من العذراء بالروح القدس

لقد انتهت ولادتُنا الجسدانيةُ بميلادِكَ.
يا يسوعُ المصلوبُ بالجسَدِ
لقد دُمِّرَ موتُنا بموتِكَ،
وأشرقَت شمسُ الحياةِ التي لا تغيب
يا نورَ الحياةِ المُشرِق دائمًا
المجدُ لكَ يا نورًا من نورٍ، يا إلهًا من إلهٍ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السادس والستون

بدأتْ الحياةُ بكَ، ولم يعد لوجودي بدءٌ
وليس لحياتي نهايةٌ، لأنك غايةُ الوجودِ
أنتَ لست زمانًا، ولا أيامًا ولا فكرةً
أنت خالقُ الزمانِ
وصار خالقُ الزمانِ بدايتي
بدايتي أضحت بلا زمانٍ
يومَ ولدتُ معكَ وبكَ في جرن المعموديةِ
فأنتَ تُولَدُ معنا، لأن كلَّ عضوٍ في جسدِكَ،
تكوِّنُهُ أنتَ من عظامِكَ ولحمِكَ.
هكذا صرتُ مثلَكَ
بلا بدءٍ
بلا نهايةٍ،
لأنك صرتَ البدءَ الذي لا بدءَ له
والنهايةُ التي صارت غايةً.
ما أعظمَ محبتَكَ يا يسوع، فقد ذاب الوجودُ القديمُ
عادت أشباحُه وهي تختفي أمامَ نورِ الوجودِ الجديدِ
تمرُّ مثل خيالاتٍ بلا وجودٍ.
فقد وُلِدتُ منكَ

ليكونَ ليَ الوجودُ الحقيقيُ.
يا يسوعُ أنت حقًا الألفُ والياءُ،
البدايةُ التي بلا بدايةٍ،
والنهايةُ التي صارت غايةً؛
وهي حِضنُ الآبِ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السابع والستون

يسوعُ يا صرخةَ وجودي
يا نهرَ الجُّودِ
يا محبةً بلا حدودِ
يا عمريَ الآن، والآتي
المتدفِّقَ بالصلاحِ
تُسكُبُ حياتَكَ في أشرِّ كيانٍ
لكي تطهِّر الشَّرَّ في عُقرِ دارِهِ؛ قلبَ الإنسانِ
غسلتَ أرجُلَ التلاميذِ، حتى رجليّ يهوذا
فأنتَ لا تخافُ الخَوَنةَ، ولا تشمئزُ من الزناةِ
رأتْ الزانيةُ طُهْرَكَ،
فأحبَّت فيكَ ما لم تَرَه في الرجال
بكتْ عند قدميكَ، بل غسلتهما بدموعها
زلزلها حُبُّكَ النقيُّ
الذي لا يريدُ جسدَها
ولا يفتِّشُ عن موضعٍ فيه، بل عن كيانِها الضائعِ
فما كان منها إلاَّ أنْ
حلَّت شعرَ رأسِها
ومسحت قَدَمَيكَ

فأنت فريدٌ لا مثيلَ لكَ
وتاجُ رأسِها تحتَ قدميك
كأنها تقولُ: يا ليتني رأيتُكَ
يا ليتني عَرِفتُكَ
محبتُكَ الناريةُ
لمست ما تبقَّى فيها من الصورةِ الإلهية
يسوعُ يا طُهْرَ النجسين
يا صفاءَ الباحثين عن محبةٍ خالصة
أنت صرختُ وجودي، بل وجودي كُلُّه. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثامن والستون

تأمَّلتُ ذاتي بدونِكَ، فوجدتُها عاريةً
خاويةً
بلا رجاء
فارغةً لا معنى لها
لا غايةَ لها.
قرأتُ ودَرَستُ الكثيرَ،
وجدتُ نفسي في دهاليزِ الفكرِ
أجولُ وأصولُ
وأرتدُّ إلى فراغٍ سحيقٍ
مثل مدمنِ الخمرِ
لا يستريحُ إلاَّ بكأسٍ،
فصار الفكرُ الجديدُ، إدمانًا قاتلاً
لكن في عتمة الحياة
أشرَقتَ
جعلتَ ليَ معنى
أن أكونَ ابنُ اللّه مثلكَ
أن أصيرَ حُرًّا مثلكَ
أن يكونَ اللّهُ هو سببُ وجودي

كآبٍ، أعطاكَ لنا، لكي نصيرَ أولادَه.
عندما صِرتَ المعنى لحياتي
صارت حياتي قَبَسًا من حياتِكَ
يا محبَ الإنسانِ، عِزةُ الإنسانِ بِكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور التاسع والستون

هان الماضي كلُّه عندما صِرتَ أنتَ أصلَ وجودي
أنتَ الخالقُ الذي جَبَلَني، ونسَجَ كياني كلَّه
الذي عندما اغتصبتُهُ لِذاتي ابتعدتُ عنكَ
حتى أتيتَ أنتَ بيَ إلى لُجةِ محبتِكَ.
وجدتُ إنسانًا مثلي، لكنكَ كاملٌ
بأُلوهيتِكَ تنقلُ كمَالَك الإنساني
بتأنُّسِكَ غلبتَ الموتَ ودمَّرتَ القبرَ
وأشرَقَتْ شمسُ القيامةِ بمحبتِكَ للإنسانِ.
لمَّا صار أصلُ وجودي منكَ
غابتْ كلُّ الأحداث والأقوال والصفات
التي لصَقَها بي البشرُ وكنتُ قد قبِلتُها
وأضفتُ إليها من عندي ما عَرِفتُ وما اشتهيتُ
فجئتَ أنت لتعلِنَ ليَ الوجودَ الجديدَ
فلا أبَ ليّ إلاَّ الآبُ
ولا أُمَّ ليَ إلاَّ جُرنُ المعموديةِ
موضِعُ ميلادِنا
ولا رفاقَ لي إلاَّ كلُّ البَشَرِ
انفتحتْ دائرةُ الشركة

فداست على تقاليدَ ومعاييرَ زماني
صِرتَ صديقًا للكلِّ وشريكًا لكلِّ إنسانٍ
فأكملتَ وجودي الجديد
الذي صار وجودَكَ
اختفتْ خصوصيةُ الشَّرِّ
وحلَّت خصوصيةُ المحبةِ
يا وجودي، يا كياني
يا يسوعُ
يا أصليَ الجديد
الذي نَزَعَني من ترابِ الأرضِ
وأدخلني الحياةَ السمائيةَ
أيها الجوَّادُ المُحسِنُ
لقد غَرِقَ كياني في بحرِ نعمتِكَ
فصار وجودي شهادةً لنعمتِكَ
يا يسوعُ يا نعمةُ الآب
المُشرِقُ دائمًا بالصلاحِ المجدُ لكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السبعون

كلُّ تحديداتِ العقلِ لا تقدرُ أن تحاصِرَكَ
قد تُحدِّدُ لنا إنسانيتَكَ
قد تقتربُ من أُلوهيتِكَ
لأنكَ الإلهُ المتجسِّدُ
الذي يعلو كإلهٍ على كلِّ خِطابِ
والإنسانُ الذي لم يَعِشْ لنفسِهِ
أنت الذي لم تقيِّدْه حتى الشريعةُ
أحببتَ كيانَكَ، فبذلتَه عطيةً دائمةً
تعدَّيتَ سياجَ الموتِ لكي تأتي إلينا حيًّا
وتسكنُ معنا وفينا.
يا يسوعُ، اسمُكَ يحوِّلُني إليكَ
ينقلُني من أنانيةِ الوجودِ
إلى خصوصية الشركة فيكَ وبكَ
أحببتُ اسمَكَ فصار لحنَ حياتي
ينقلُ كياني من فوضى الوجودِ
إلى نورِ محبتِكَ.
أيها المحبةُ المتجسِّدةُ
لم تكن محبتُكَ لفظًا،

بل تجسَّدتَ لحمًا ودَمًا
لكي تؤلِّه -بالمحبةِ- اللحمَ والدمَ مانحًا خلودًا ،
فالمحبةُ لا تموت.
يا محبتي التي لا تنفصلُ عنكَ
وبكَ تقوى، وبكَ تغلبُ
لأنها قوةُ قيامتِكَ
ونورُ الأُلوهةِ
الذي يشعُّ في كلِّ الدهورِ، لكَ كلُّ المجد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الواحد والسبعون

في ثنايا كياني تختفي كي لا تَقهَرُ حريتي
كأنكَ كلمةٌ لم تُنطَقْ
حِسٌّ يحتاج إلى لفظٍ يكسوه
صورةٌ غيرُ واضحةٍ تريد من إرادتي أن أقبلَها.
هذا حياءُ المحبةِ عندكَ
أنت «لا تستحِ أن تدعُونا اخوتَكَ»،
ولكن حياءَ محبتِكَ يُلزِمكَ ألا تقتحم
لأن المحبةَ عندكَ دمٌ، وبذلُ الحياة طريقُكَ
فلا تُرهِق العاشقين ببذلِ الدمِ
هو فوق طاقةِ أسرى الموت
يا يسوعُ، يا كياني الذي أحسُّ به
ألتمسُ وجودَه في ثنايا كياني المجهول
ترفعُ بصري إلى حيث مجدِكَ السمائي
فأراه في قلبي على عرشِ نعمتِكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثاني والسبعون

اتحادُ أُلوهيتكَ بالإنسانية
هو ملجأٌ أبديٌّ لكلِّ الذين أُتْحِدوا بكَ.
كما نَمَت إنسانيتُكَ فيكَ،
هكذا تنمو إنسانيتُنا بالاتحادِ بكَ
تسمعُ حتى خفقاتِ القلبِ لأنني جزءٌ من كيانِكَ المتجسِّد
خلاصي هو مصيرُ إنسانيتِكَ
تلك التي مُجِّدتْ لتكونَ شهادةً على خلاصِنا
شركةً في مجدِ بنوتِكَ
مُذ كنتُ في بطن أمي كنتَ ترقُبَني
تنتظرُ ولادتي لتعلِنَ لي ذاتَكَ
لذلك، أيامي هي أيامُكَ
نقضيها معًا حتى يثمرُ الجسدُ،
وتنمو النفسُ في معرفة محبتِكَ
تُعلِّمُني سرَّ اتحادِكَ بنا
لكي أُخبرَ الأجيالَ الآتية
بأنَّ صنيعَ رحمتِكَ دائمٌ إلى الأبدِ
يا قدوسُ الكنيسةِ اجمعنا في سرِّ محبتِكَ
لكي يُستَعلَن الآبُ والابنُ والروحُ القدس بكَ فينا.
هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثالث والسبعون

أسَّست محبتَكَ الأبديةَ لنا بخلقِ الكون
صوَّرتَنا على صورتِكَ لنكونَ مثالَكَ
وهبتَ لنا الكونَ، وكلَّ ما فيه لننمو نحو اتحادِكَ بنا
نتعلَّمُ من الخليقةِ صلاحَكَ،
ونُدرِكُ قوتَكَ حتى لا نخافُ في زمانِ التجارب
اسمُكَ عظيمٌ يعلو على الأسماء
عَلَمُ الخلاصِ ونورُ طريقِ حياتِنا
ملأتْ كيانَنا من روحِكَ
حوَّلت الترابيَّ فينا إلى سمائي
تحت الجلدِ نورُ حياتِكَ، الأولُ يذبُلُ والثاني يُستعلَنُ
يموت آدم الأول كلَّ يوم موتًا طبيعيًّا، فقد رفعتَ اللعنةَ
وينمو آدمُ الجديد كلَّ يومٍ
مِن القديمِ والميتِ تُخرِجُ الحياةَ الجديدةَ
لأن ما فينا يذبُلُ، ليس كعشبِ الحقول،
بل كما يتبدَّدُ الليلُ مع أنوارِ الفجرِ
يا نهارَ حياتِنا الذي لا ينقضي بمغيبٍ
المجدُ لكَ لأنكَ نقلتَنا من الموتِ إلى الحياة. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الرابع والسبعون

يا ربِّي يسوع،
يا مَن غرستَ قوةَ الصليب في تاريخِنا العتيق
جعلتَ الألمَ والمعاناةَ طريقَ التقدُّم
قَبِلتَ الموتَ، كي لا يسودَ الخوفُ الحياةَ
فيقتُلُها الموتُ
الأشرارُ يفتخرونَ بالقوةِ
يدوسونَ الضُعفاءَ بفرحٍ
الجلجثةُ منصوبةٌ في كلِّ شارعٍ ومدينةٍ
الصالبونَ والمصلوبونَ كلَّ يومٍ
على صفحاتِ جرائِدِنا،
لكن، أبدًا لم يكن الصليبُ نهايةً، بل بدايةً
وقتلُ الضُعفاءِ هو نهايةُ القوةِ التي، إذ لا تجد من يُقتَل، تدوسُ عِزَّتَها تحت أقدامها
كم روى دمُ البشرِ تاريخَ شعوبٍ،
ومنه بزغتْ حياةٌ جديدةٌ
خوفُ الأفرادِ لا يصنعُ التاريخ
تضامُنُ الضُعفاءِ يَقهَرُ كلَّ استبدادٍ
أنتَ معنا وفينا مصلوبٌ حيٌّ

أنت حيٌّ ونحن بكَ أحياءٌ
جِراحُ الصليبِ فصولُ عمرِنَا ،
وخاتمةُ الفصولِ معروفةٌ لكَ ولنا
لأنك أنت قيامتُنا
يا حياتَنا التي لا تنفصلُ عنّا
لأنك غلبتَ الموتَ، المجدُ لكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الخامس والسبعون

في بلدِ ابنِ اللّهِ لا ينفعُ الناموسُ
تفشلُ الفلسفةُ
حكمةُ العالمِ دعارةٌ

❖❖❖

في بلدِ ابنِ اللّهِ لا يوجدُ مقياسٌ
المحبةُ أعطت كلَّ شيءٍ
الصلاحُ أقامَ الحياةَ
الرحمةُ لا تقفُ عند حدودٍ
هلُمَّ الآن واخبرني
كيف يلَبَسُ الزواني ثوبَ البِّرِ
كيف يتوَّجُ القَتَلَةُ بإكليلِ الحياةِ
كيف يُسبِّحُ لسانُ الكذابين بالحقِّ
كيف يسجدُ المعجونون بالكبرياءِ في دهشةٍ
أجبْ إن كنتَ أنتّ الحكيمُ الذي يفهمُ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السادس والسبعون

عندما انتهى النهارُ
وجَنَّ ليلُ الموتِ
جَلَسَ الحياةُ في العّليَّة
أمسكَ بالخبزِ
بقوَّته الخالقَةِ
جَعَلَه طعامًا
اِسمَع ذلك السِّرَّ العجيب:
بعد أن خَلَقَ الإنسانَ
كان مزمعًا أن يعطي له طعامَ الحياةِ
لأنَّ مَن أكل مِن ثمارِ الأرضِ
يموت، وعاد إلى الأرض
جَلَبَ مِن العدم بائسَ الترابِ
كان يُدبِّرُ أن يوشِّحَه بالمجد
رأى كيف سيَخطِفُ آدمُ الموتَ
ودبَّر الترياق
نحن ننحدرُ
هو ينزِلُ إلينا ليرفَعَنا
نحن نصنعُ السلاسلَ، ونخترعُ قيودَ العبوديةِ

هو يحوِّلُها إلى خلاصٍ
هو الكلمةُ الخالقُ
لا تسأل عن معنى العطاءِ وسِرِّ الذبيحةِ
لا تَسعَ وراءَ إجابةٍ
إلاَّ في مدرسةِ حكمة الإنجيل
إن دُهِشتَ، اُدخُل إلى محيطِ محبتِه
لكي يصمُتَ العقلُ
وتسبِّحُ مع الدهشانين. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السابع والسبعون

تقول توراةُ موسى الكليم
إن الخاطئ يضعُ يَدَه على رأسِ الذبيحةِ
في العُلِّيّة يا ابنَ الحكمةِ
وَضَعَ البارُّ القدوسُ يَدَه
على رأسِ الذبيحةِ
قال: هذا هو جسدي
قدَّمَ ذاتَه لنا بحريةِ الملوكِ
لم يقيِّده العبيدُ بالمسامير
لم يختلس الرومانُ أو اليهودُ مَجدَ حريَّتِه
الابنُ الحُرُّ يقدِّمُ ذاتَه بحريةٍ
أمسكَ بالخبزِ
قبلَ أن يمسكَ بالصليبِ
شَكَرَ على الكأسِ
قبلَ أن يذوقَ الخلَّ والمُرَّ
قال: هذا هو دمي
قبلَ أن يسلِّمَه يهوذا
بذلَ الذي له بحريةِ الملَكِ

❖❖❖

حوَّلَ الربُّ موتَه وقيامَتَه إلى طعامٍ
ذلك هو سِرُّ المحبةِ
بدونِ طعامٍ نموتُ
كيف نحيا إن لم نشرب
أخذ الربُّ ثمرةَ الأرضِ
وغَرَسَ فيها حياتَه
لا تقُلْ مع الجاحدينَ كيف يعطينا جسَدَه لنأكلَ
الملِكُ العظيمُ وحده
سيِّدُ السماءِ والأرضِ
مَن يقدرُ أن يغرسَ الحياةَ في الخبزِ
كيف يفتحُ عيني القلب على العطاء؟
كيف يتكلمُ بمحبةٍ مع النفسِ المحتاجة؟
أليسَ بالطعامِ والشراب
إن كنتَ تحتاجُ إلى الحياةِ
تعالَ لكي تأكلَ
إن كنتَ تريدُ ترياقَ اللّهِ
اِشربْ مِن كأسِ محبتِه
إن عَطِشتَ وزادَ فيكَ الشوقُ
اِرشِف مِن كأسِه قطرةً
خُذْ ميراثَكَ جسدَ ابنِ الإنسانِ

فكلُّ أجسادِ بني البشرِ
أتلفها العَفَنُ والفساد
صارت ترابًا
ابن داود حوَّل الترابَ إلى حياةٍ
صار المَلِكُ ابنَ ملكِ اليهودِ
لكي يملكَ الأممَ في بركةِ إبراهيمّ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثامن والسبعون

أنت هو ابني الحبيب الذي به سُرِرتُ
اِسمع نداءَ الآب للابنِ في الأردنِ
اِفتح أُذنيكَ لكي تسمع فيه ومعه وبه
اِقبلْ روحَ الآبِ لكي يناديك به الآبُ
اِعتَمِد لكي تُمسَح وتتوَّج ملكًا
وصِر معي ومع الجَمعِ السمائي مسيحَ الربِّ
لأن الربَّ المسيحَ اعتَمَدَ من يوحنا.
بعدَ الصبغةِ، الوليمةُ
بعدَ الاغتسالِ، الفرحُ
بعدَ الدَّهنِ، المائدةُ

❖❖❖

اِجلِس يا ابنَ الملكوتِ
لكي تأخذَ ذاك الذي حَبِلَت به مريمُ
اِفتَح فَمَكَ لجمرةِ اللاهوتِ
وخُذْ طعامَ الشهداءِ
خُذْ طعامَ القديسينَ
تقدَّس بالكأسِ التي صَبَغَت معلمي البيعةِ العِظام

❖❖❖

جسدٌ واحدٌ يجمعُ الكلَّ
مِن العذراءِ حَسَبَ طبيعة الناسوت
ومِن الروح القدس حَسَبَ هباتِ اللّٰهِ
عَبَرَ مِن محيطِ الحياةِ التي لا تموتُ
إلى جُبِّ الموتِ والفسادِ والهاويةِ
أشرقَ نورُه مِن مريم
أشرقَ في جُبِّ الموتِ
لمَّا وُلِدَ تزعزعت أركانُ الشرِّ
ولمَّا ماتَ بادت جهنمُ
ولمَّا قامَ جَمَعَ الكلَّ في جسدِه
صار آدمَ الجديدَ الحيَّ والمحيي

❖❖❖

في جسدِه ترى البتولَ والرُّسُلَ
تُصافِحُ الشهداءَ والمعترفينَ في جمرة الشُّكرِ
تشربُ كأسَ عهدِ محبتِه لكي تصبحَ قربانَ الآبِ
امسِك بها واغتسِل بفيضِ المحبةِ التي فيها
لكي تجلسَ على عرشٍ مع العذراء والرُّسُلِ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور التاسع والسبعون

يجمعُ الراعي قطيعَ الخرافِ
ويرى فورًا الخروفَ الضَّال
ذلك المسكين
الغارقَ في الوحلِ
جبُّ الهلاكِ ينتظره
لكنَّ صورَتَه لا تُفارِقُ قلبَ الراعي
وصوتُه البائسِ لا يُفارِقُ أُذنيه
فيترُكُ الأبرارَ.
لوقتٍ يُنسى الأطهارُ
تأمَّل
المحبةُ الكاملةُ هي فرحٌ كاملٌ بالكلِّ
لا تفرَحُ بالتسعةِ والتسعينَ
تُريدُ الواحدَ الضائعَ
وعندما تراه، تُقيم الوليمةَ للكلِّ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثمانون

يسوعُ، يا يسوعُ
يا مَن مع الناسوتِ لَبِستَ هذا الاسم
وضعتَ ذاتَكَ في لُجةِ اللغاتِ
بل تنازَلتَ إلى مستوى الأسماءِ
حَبستَ ذاتَكَ تحت رداءِ حروفِ بني البشر
لكي نراكَ في عقولِنا
هكذا دخلتَ إلينا
من أبوابِ الموتِ
دخلتَ أيها الحياةُ
عَبرْتَ بوابةَ العدمِ
لمَّا تنازلتَ إلى حقارتِنا
لَبِستَ الناسوتَ وبدونِه
مَن كان يتجاَسُر ويدعوكَ يسوعَ
حللتَ في أحشاءِ البتولِ
ليس لأن الزواجَ نجسٌ
بل لأن الزواجَ لا يلِدُ الروحانيين
يلِدُ الجسدانيين
وَهمْ بذارُ ملكوتِك السماوي

تُحوِّلهم إلى ميلادِكَ الفائقِ
في المعمودية
هناك عند الأردُنِ (المغطَس)
يسمعُ كلُّ مسيحيٍّ صوتَ الآبِ:
هذا هو ابني الحبيب
عند مياهِ العهدِ
مع ابني الوحيد يسمعُ النداءَ
في الأردُنِ صارت المسرةُ واحدةً. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الواحد والثمانون

أنتَ مسيحُ الربِّ
سَمعتُ صوتَكَ عند الأردُنِ ينادي حقارتي
أنت ابني الحبيب الذي به سُرِرتُ
دُهِشتُ، هل أنت تنادي وحيدَكَ، أم تنادي ضعفي
هو وحدُه الذي يستحقُ النداء
هو وحدُه الذي يُوصَف بالابن
آه يا سيدي
هو وحدُه الحبيبُ
ومسرةُ قلبِكَ الأزلي

❖❖❖

لم تنادي شخصًا آخر
كنتَ تنادي كلَّ البَشَرِ في وحيدِكَ
لم أعُد فيه العاصي
لم أعُد فيه المذنبُ
لم أعُد فيه المغلوبُ من اللذةِ
أنا ابنُكَ، أنا الحبيبُ
أنا الذي به سُرِرتَ يا كُلي القداسة. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثاني والثمانون

يسوعُ يا بِكرَ الخلقةِ الجديدةِ
حسبتني في التجديد أخًا ووارثًا
محبتُكَ أنارت طريقي
محبتُكَ أحيت كياني
محبتُكَ شفتني من موتي
محبتُكَ وهبتني الخلود
إذ أقمتني معكَ من الموت
محبتُكَ تجدِّدُني كلَّ يوم
تنتظرُ عودتي، وإن تأخرَّتُ تطلبُني
تحملُني على منكبيك لتعزيني
محبتُكَ جعلت الملائكةَ خدامًا
بكَ ورثتُ الجلوسَ عن يمينك
صائرًا أعظمَ من رُتَبِ الملائكة
لأنكَ خَصَصْتَ الإنسانيةَ بمحبةٍ خاصَّةٍ
وعندما تسجدُ لكَ
يقدِّمون السجودَ لنا فيكَ (ق. أثناسيوس، الرد على الأريوسيين ١: ٤٢)
يسبِّحونَك على تجسُّدِكَ بالمحبة

فصار لنا نصيبٌ في التسبيح
محبتُكَ يا يسوع جعلت اسمكَ ميراثي
بالتبني صِرتُ ابنًا للآب
مثلكَ في الناسوت
محفوظٌ بألوهيتك. هللويا.

يونيه ٢٠١٦

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثالث والثمانون

مرةً واحدةً
تعني إلى الأبد
عندما قال ليكُن نورٌ،
أشرقَ النورُ
عندما قال لنخلقَ الإنسانَ،
امتلأت الأرضُ بالبشر
عندما قال ها أنا معكم،
وَضَعَ حدًّا للزمان
أجلسه وديعاً عند قدميه
فهو خالقُ كلَّ الدهور
لا يحكمه الزمان
بل هو يحدِّدُ الأيامَ
قدَّم ذاته مرةً واحدةً
مثل خَلقِ السماءِ والأرض
مرةً واحدةً
قدَّم ذاته مرةً واحدة
مثل اتحاد أُلوهيته
بالناسوت

كله مرةً واحدة
لأن النورَ يُشرِقُ في الظلمة،
والظلمةُ لم تدركه (يوحنا ١: ٥)

❖❖❖

الموتُ الذي ماته
مرةً واحدة
القيامةُ مرةً واحدة
الجلوس عن يمين الآب
مرةً واحدة.
أعمال الله تبدأ،
لا تنتهي
الزمانُ لا يحِدُّ عمل الله
الله يحدِّدُ عملَ الزمانِ

❖❖❖

لقد مات لأجلنا
لكي فيه نموت
ليس لأجله
بل لأجل كمالِ المحبة. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الرابع والثمانون

لبِستَ الناسوتَ لكي تُبيدَ الموتَ فيه
منذ الأزل حيٌّ، وموتُكَ جعلكَ حيَّاً ومحيياً
أشرقتَ في عالم المائتين نوراً
اخترق ظلمةَ موتنا، ودمَّر سلطانَ القبرِ
أخذكَ الجحيمُ وعَجَزَ عن أن يحتويكَ
قُمتَ حيَّاً بالناسوت،
فصرتَ الحيَّ بالناسوتِ الى الأبدِ

❖❖❖

كان حضورُكَ في العالم سِرَّاً مخفياً
فتَحتَ الإدراكَ والفهمَ، وأنرتَ عقولَ البشرِ
أعطيتَ الشريعةَ لكي تكشف المرضَ
أرسلتَ الأنبياءَ بالشفاء بالتعليم
جئتَ يا مخلِّصُ بذاتكَ واتحدت بنا
تجسَّدتَ من البتول لتُحيي جنسنا

❖❖❖

على الصليب حاول الموتُ أن يمسكَ بك (أع ٢: ٢٤)
دُستَ عليه تحت أقدامك التي سمَّرها البشرُ بالمسامير
صارت ثباتَ الانتصارِ، وجراحَ محبةٍ حَفِظت العهد

أبدْتَ الدينونةَ وأعلنتَ ذلك بدخولِ لصٍّ إلى الفردوس
سرقَ الفردوسَ في حضور الحقِّ، فدخل الفردوسَ
الصليبُ ليس شريعةً تُحاسِبُ، بل طوفانُ غفرانٍ

❖❖❖

قبلَ الصَّلبِ كنتَ حيًّا في جسدٍ قابلٍ للموت
ولمَّا أبدْتَ الموتَ صار جسدُكَ مثل أُلوهيتُكَ،
حيٌّ إلى الأبد
جاء الخُلودُ إلينا بعد أن هُزِمَ الموت
والخُلودُ السابقُ على تجسدِكَ صار ميراثاً لنا
حيٌّ متَّ وبموتِكَ مات الموتُ
سكَبتَ أبديتك فينا لنحيا مثلك إلى الأبد. هللويا.

٢٦ إبريل ٢٠١٦

مزمورٌ ليسوع - المزمور الرابع والثمانون (مكرر)

في كتابِ يسوعَ كنتُ سطرًا
كتبه يسوعُ بدمِه وبصليبه وبالقلم
قرأتُ السطرَ الأول:
خُلِقتُ من العدم
السطر الثاني يسطع بنوره
نِلتُ التبني بعزَّتِه
المجدُ للذي أخذتُ رَسمَه
أراه في يسوع
خاتمةُ الكتاب معروفةٌ
مَن اتَّبع المصلوبَ، عَرِفَ الخاتمة
وكلُّ يومٍ يمرُّ هو سطرٌ
بدمِ يسوعَ أقرأه
الأيامُ تمرُّ، وكلُّ يومٍ هو سطره. هللويا.

ديسمبر ٢٠١٩

مزمورٌ ليسوع - المزمور الخامس والثمانون

في الصوم الأربعيني
قداسنُا أربعونَ يومًا
تأتي لتخدِمَنا
توحِّدنا بقربانِك
بنارِ محبتِكَ، لنشتعل
نصيرُ قربانَكَ
نُولَدُ بالكلمة
من ليلِ جهلِنا نستيقظُ
نسمعُ التحليلَ مِن فمِكَ الإلهي
يا أبتاه اغفر لهم جهلَهم بالمحبة، إثمَهم
وعلى ترتيبِ البيعةِ نسيرُ معكَ، في معيتِكَ
ألحانُ محبتك لا تسمعها الأُذن
أنت في وسطنا تسبِّحُ
تُحرِّكُ الإدراكَ بالوحي
بصوتِ الأنبياءِ ينطقُ
هو صوتُ الروحِ المحيي، صوتُ الحياة
يُشرِقُ حولَنا جاهُ أُلوهيتكَ
التي بها نُوجد ونحيا ونتحرك

بشوقِكَ إلينا نغسلُ الجسدَ بنورِ أُلوهيتكَ
ليصبح جسدًا حقيقيًّا
تُحيي الروحَ فينا
تُصبح بالحق مذبحَكَ
نتناول معك مجد البنوة
نأخذ كأسَ الحقِ، وجسدَ الأخوَّة
جسدُك واهبُ الحياةِ
سلطانُكَ الإلهي يُدخِلُنا في حضن الآبِ
بالروح الذي فينا فنثبت إلى الأبد. هللويا.

مايو ٢٠١٥

مزمورٌ ليسوع - المزمور السادس والثمانون

يا نارَ الحبِّ الإلهي
قلبي فارغٌ مثل جهنم
لمسةٌ من حرارتِكَ
تُعيدُ الحياةَ إلى كياني

❖❖❖

بالذاتِ غريبٌ أنا عنكَ
لكن بالذاتِ اقترابي
بنارِ حُبكَ الإلهي
يبدأُ وينتهي اغترابي

❖❖❖

من بيت لحم اعطِني جمرةً
توحِّدُني بيسوعَ ملكي
من الأردن اعطِني مسحةً
تقيمني ملكًا
من الصليب جذوةً
ومن القبر سَكِينَةً
لكي أبلغَ القيامةَ

وأدوسُ بها الفساد

❖❖❖

يا نارَ الحبِّ الإلهي
أنت رجائي
نورُ الخطاةِ
غايتي وسبيلي

❖❖❖

يا عشقَ يسوعَ الأزلي
أشرَقَ جسديًا في زماني
سلبني حرية اختياري
جعلني عبدًا وملكًا
أجلسني على عرشٍ
بعد أن توَّجني في عُرسٍ
لم أجد أصلي ترابًا
بل وجدتُ أصلي فيه

❖❖❖

يسوعُ، يا نارَ الحب
عصرَتَ على الصليبِ حياتكَ
أخذتنا من بيت لحم
قدَّمتنا قربانًا لله الآب

بالتقديم ندخلُ نارَكَ
تحوِّلُ ما فينا إليكَ
تُحوِّلَكَ أنت إلينا
فيبلغُ الحبُّ غايته. هللويا.

١٨ مايو
٢٠٠٦

مزمورٌ ليسوع - المزمور السابع والثمانون

أساسيَ الأبديُّ في أُقنومِكَ المتجسِّد
يا محبَ الإنسانِ أكثرَ من كلِّ مجدِ الخليقة
لأنك لم تُشرِك كائنًا في مجدِ بنوتِكَ
إلاَّ جنسَ البشر
يا ابنَ الإنسانِ، وابنَ اللّٰه الآب
جئتَ إلينا بالجسدِ
المحبةُ ليست قولاً
هي بذلك الذي رفعَ الساقطين
وأحيا المائتين بحياة الأبد،
فالمجدُ لكَ يا ابن اللّٰه. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثامن والثمانون

صلاتي إليكَ يا ربِّي يسوع هي بصوتِكَ
ليست فقط كلماتَكَ، بل كلماتي
لأن حياتَنا واحدةٌ
خلجاتُ قلبي هي خلجاتُ قلبِكَ
لأنك ترى بعينيكَ ما أراه، وتشعرُ بما أشعر
لا يحاصِرُكَ الضيقُ، لذلك تفُكُّ حصاري
لا تُتعبُكَ التجاربُ، لذلك تغلبُ بنا
أيها المُحَارِبُ القويُّ، يا غالبَ الجحيمِ
يا دائسَ الموتِ، يا هازمَ الشيطان
يا مُبدِّدَ كلَّ تجاربِه، امنحني ما انتَ فيه
ليكون اتحادُنا كاملاً
المجدُ لكَ يا سيدي
وملكَ حياتي الغالبَ بنا. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور التاسع والثمانون

لا توجد محبةٌ أعظمُ من محبتِكَ
أُغنِّي بهذه المحبةِ مع كلِّ محبيكَ
لقد قطعتَ عهدَ محبتِكَ بتجسُّدِكَ
وثبَّتَ هذا العهدَ عندما أبدتَ الموتَ
لأنك في محبتِكَ للإنسان أحييتنا إلى الأبد
لتبقى محبتُكَ أبديةٌ وإنسانيتُنا خالدةٌ فيكَ وبكَ
تُجلسُنا على عرشِكَ الإلهي
فلا يبقى لكَ وحدكَ
لأنك جوَّادٌ ومحسنٌ
تفيضُ بالصلاح،
فلا تحفظ لنفسِكَ مجدَكَ الأزلي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور التسعون

يا ربُّ يسوع، أنت معنا،
وإن تركناك، تُفتِّشُ عنّا
قبل أن تخلقَ السمواتِ والأرضِ كنتَ أنتَ ترانا
تُراقِبُ القلوبَ التي سوف تسكُنُها
عندما خلقتَنا كنتَ تُرتِّبُ مكانًا لكَ فينا
جَمَعتَ أيامَنا مثل قطراتِ ماءٍ في كفِّكَ
وجعلتَ لكَ فيها مُستَقَرًّا
لكي نعودَ إليكَ إذا ابتعدنا عنكَ
عندما تجسَّدتَ كنتَ تُحصي كلَّ محبيكَ
وتدعوهم إلى وليمةِ محبتِكَ
بالحقِّ غرستَ فينا بنوتَكَ،
لأننا بالنعمة تحرَّرنا من عبودية الطبيعة
وبك ارتفعنا إلى مجد الاتحادِ بكَ
لأنكَ بتجسُّدِكَ ثبَّتَ وجودَنا فيكَ،
وجعلتنا ميراثَك الأبدي
يا محبَ الإنسان إن دهرنَا صحائفُ
تكتبُ فيها آياتِ رحمتِكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الواحد والتسعون

الساكنُ في الثالوثِ
يحيا حَسَبَ وعدِ يسوعَ
يقول أنتَ قلتَ إنكَ والآبُ
ستأتي وتصنعُ منزلَكَ فينا
يا يسوعُ، إن اتَّحادَ أُلوهيتِكَ بإنسانيتِنا
هو ملجأُ قلبي، والسُّكنى الأبديةُ فيكَ
أنتَ حصني وحياتي، فلا يستعبدُني شَرٌّ
تُظلِّلُ الذينَ يُحبُّونَكَ بمظلةِ الروح القدس
فلا يقتربَ عدوٌّ من أيِّ نوعٍ،
بل يحترقون في نارِ أُلوهيتِكَ
ملائكتُكَ الأبرارُ يُبصرونني ويندهشون
لأن محبتَكَ تحوِّطُني من كلِّ جانبٍ
وتسكنُ في كياني، لذلك، أشبعُ من نعمتِكَ
ويفيضُ قلبي بالتسبيحِ
لأنكَ معي، وأنا فيكَ، وأنت فيَّ في وحدةٍ أبديةٍ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثاني والتسعون

يسوعُ يا أسيرَ المحبةِ
أخذتَ صورةَ العبدِ
بها صِرتَ أسيرًا
حملتَ الصليبَ إلى الموتِ لتَفُكَّ قيودَ الأسرى

❖❖❖

يسوعُ يا أسيرَ المحبةِ
ليس في المحبة عبوديةٌ
أسرُ المحبةِ بذلٌ
لا تعرفُ المحبةُ قيودًا
أسرُ المحبةِ تواضُعٌ
لا يعرفُ التواضعُ حدودًا

❖❖❖

يسوعُ يا أسيرَ المحبةِ
على الصليبِ نَبَتَت الحريةُ
جَرَفَ البذلُ قيودَ العداوةِ
هَدَمَ موتُكَ حصنَ الموتِ
نزلتَ إلى الجحيمِ بنارِ المحبةِ

صار ظلامُها نورًا

❖❖❖

يسوعُ يا أسيرَ المحبةِ
قمتَ فصارت قيامتُكَ شجرةَ الحرية
أفرخت وأفرعت في دنيانا شهداءَ وشهودًا
أكلنا من ثمرتها حياةً وخلودًا

❖❖❖

يسوعُ يا أسيرَ المحبةِ
تسكبُ حياتكَ في القربان
نراكَ في الكأس حيًّا دمًا يجرفُ الخطايا
أُلوهيةً تُسكَبُ في كياننا
فرحًا بتحقيق الوعود

❖❖❖

يسوع يا أسيرَ المحبةِ
الأسرُ في المحبة حريةٌ
بذلٌ إلى الموتِ
عطاءٌ لا يرى المستحِق
يضعُ المحبةَ قبلَ المعرفةِ
أنت وحدُكَ تملكُ هذا الينبوع

❖❖❖

يسوعُ يا أسيرَ المحبةِ
اجعلني اليومَ أسيرَكَ
عبدًا كبولس الرسول
لئلا أُؤخذ أسيرًا للغرور
عبوديتي لكَ حريةٌ
لأن حياتي منكَ وحياتكَ لي. هللويا.

٢ مايو
٢٠٠٦

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثالث والتسعون

عندما تُعايش وتُصادِق عبداً،
تتعلم العبوديةَ منه دون أن تدرس؛
لأن الصداقةَ هي مدرِّسٌ غير منظور،
ولذلك قال رسول المسيح: لا تضلوا،
المعاشرات الرديئة تُفسِدُ الأخلاقَ الجيدة.

❖❖❖

إذا كان الطائرُ يحتاجُ إلى جناحين لكي يطير،
فإن جناحي الحقيقة هما الحريةُ والثباتُ

❖❖❖

عندما يصبحُ الإيمانُ مرآةً للنَّفسِ،
ينفتح أمام النَّفسِ طريقين:
إما الإفراطُ في محبة الذات، وهو طريق الموت،
وإما النضوجُ والسعي لطلب مُلك اللّه،
وهو طريق الحياة.

❖❖❖

إذا كانت الشهواتُ هي التي تُثيرُ عواصفَ الفكر،
فإن شهوة الهدوء تُسكِتُ هذه العواصف.

❖❖❖

ليس للمحبةِ صورةٌ واحدةٌ تجمع كلَّ إمكانياتها،
ولذلك تجسَّد ابنُ اللّه لكي يُعلن كل أبعاد المحبة.

❖❖❖

للنَّفسِ عرسٌ أبديٌّ بدأ في الأبدية
بتدبير تجسُّدِ ابن اللّه.
حينما رأى الكلمةُ كلَّ الذين سوف يتَّحِد بهم،
خَلَقَ الكلَّ لكي تكمُل محبته،
وعندما ينتهي الزمان،
سوف نرى تلك البداية عندما كان التدبيرُ خطةً،
عند ذلك تصبح البداية هي النهاية، والياء هي الألف.

❖❖❖

يسوعُ هو أمس؛ لأنه خالق الزمان،
وهو اليوم؛ لأنه رأسُ الجسد الكنيسة،
وهو إلى الأبد؛ لأنه الكلمةُ ابن اللّه الوحيد.
هو لم يجمع أبعاد الزمان: أمس واليوم والأبد،
بل صار هو أبعاد الزمان، صار البديلُ لكلِّ شيءٍ،
ومَن يفهم هذه الحقيقة،
سوف يُدرِكُ أن يسوعَ هو الطريق،
وهو الوسيلةَ، وهو الغايةَ، وهو الحياة،
يسوعُ هو الذي يقودُ إلى يسوع. هللويا.

٢٧ نوفمبر ٢٠١٠

مزمورٌ ليسوع - المزمور الرابع والتسعون

مَن يَعِش مع فكرِه بدون محبة،
هو مَن يقفُ على أبواب جهنم.

❖❖❖

آثارُ أقدامِ اللّه في هذه الدنيا
نراها في كلِّ مكان
أينما وجد إنسانٌ يحب.

❖❖❖

سِرُّ المحبةِ هو سِرُّ اللّه نفسه،
ومَن يقتربُ مِن هذا السر، فقد اقترب من اللّه.

❖❖❖

لا ترسمُ المحبةُ حدودًا،
لو فعلت ذلك، لخلطت حركتها بالبغضة.

❖❖❖

تعلَّمتُ عدةَ أصواتٍ،
ولكن استطعتُ أن أميِّز بين صوتِ معرفةٍ بدون محبة، وصوتِ محبةٍ تحتوي المعرفة.

❖❖❖

عندما تجسَّد الابنُ الوحيد،
رحل الزمانُ وسكن في محلة الأزل،
فصار قطراتٍ صغيرةٍ في بحر المحبة الإلهية.

❖❖❖

يقولونَ لنا إن الأرضَ تدور،
ومع ذلك نحن لا نحسُّ بدوران الأرض،
فكيف تريدُ أن تحسَّ خالق الأرض،
بذات الحواس التي لا تُدرِكُ دوران الأرض؟

❖❖❖

لا يستطيع الأعمى أن ينكرَ وجودَ الشمسِ
إذا لسعته حرارتها،
وكذلك لا يقدرُ الجاحدُ أن يقاوم جُود المحبة.

❖❖❖

قال مُعلِّم الحياة الربُّ يسوع:
إن لم تعودوا إلى الطفل الذي فيكم،
فلن تقدروا أن تدخلوا ملكوت السموات.
ولا يقتلُ الطفلَ الذي فينا ويدفنه في قبر الإرادة سوى البغضةُ. هللويا.

٢٧ نوفمبر ٢٠١٠

مزمورٌ ليسوع - المزمور الخامس والتسعون

مُسِحَ الوحيدُ بالروح القدس
عندما خرجَ من مياه الأردن
لم يأخذ مواهبَ الروح القدس،
بل مُسِح بالروح القدس
بل لأجلنا قَبِلَ الروحَ؛ ليسكُنَ في طبعِنا الحقير
هو مثالُنا في كلِّ شيءٍ، هو البدايةُ وإليه المنتهى
كمالُ تدبيرِكَ تألُّهُ الناسوت
الترابيُّ صار في يسوعَ سمائيًا
به دخل قُدسَ أقداس السماء
"الموضع الذي لم يدخله ذو طبيعةٍ بشريةٍ".
كيف ندخُلُ السماءَ كترابيين؟
كيف نخلدُ بلحمٍ ودمٍ يقتات من ترابِ الأرض؟
عِوض الهواءِ،
سيملأ روحُ الحياةِ ونسمةُ القدير حياتنا
عِوض الماءِ،
سنشربُ من نهرِ الحياة النابع من عرش اللاهوت
ما بدأ في بيت لحم سيكمُل في الدهر الآتي
سنأكل "المَنَّ المخفي" هبةَ يسوع

نأكله من على "المذبح" بجُودِ محبته للبشر
في اورشليم السمائية لا هيكلَ لها ولا مذبح
إرادةُ الثالوثِ هي المذبح
الحبُ ذُبِحَ بلا سكينٍ
السكينُ يعلن انسكابَ الحياةِ للمائتين
لكن حيث لا موتَ، فلا سكينَ يعملُ
حيث الحياة "من الآب بالابن في الروح القدس"
ينسكبُ العطاءُ للخالدين
بالمحبة نخلُد، وعلى عرش اللاهوت نجلس
(رؤ ٣: ٢١).

لقد غَلَبَ الحَمَلُ ليقود الغالبين في موكب نصرته
هو البدايةُ، وهو المنتهى. هللويا.

٢٠ ابريل ٢٠٠٧

مزمورٌ ليسوع - المزمور السادس والتسعون

يا مَن مُتُّ من أجلي
صرتُ أنا صليبَك
فكيف أحملُ صليبي
سِرُّ الحَمْلِ في "اتبعني"
حاملاً
صليبًا واحدًا
مِن شجرةِ الحياة
لا مِن شجرة معرفة الخير والشر
فرعٌ مِن شجرةِ الحياة
حَملتَ صليبي
كياني هو صليبُك
يا حريتي
يا صليبي
الذي هو صليبُكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور السابع والتسعون

جئتَ يا كلمةُ اللّه ابن الآب بولادةٍ جديدةٍ
نَقَلَت الزَّرعَ الميت إلى كيانِك الحي
ومسحتَه بالروح القدس
وعبَرتَ به أبوابَ الموت والفساد والقبر،
بل والجحيمَ نفسه
فصار حيًّا بكَ، مُتْحَدًا بكَ إلى الأبد
صار حولَك كونٌ جديدٌ
بيتُ لحمٍ مسقطُ رأسِ البشرية الجديدة
ونهرُ الأردن
نقلته من أرض فلسطين إلى جرن المعمودية
وشجرةُ الحياةِ زُرِعَت في العُلية
وطرحت ثمارها لكلِّ طالبي الحياة في فجر الأحد
والفردوسُ دخله لصٌّ مِن بَعدِكَ
والجلجثةُ صارت في قلب كلِّ مَن يؤمنَ بكَ
وعندما حلَّ الروح القدس علينا
أظهرتَ جبلَ طابور في السرائر
وفي حياة الذين أحبُّوكَ،
بل رفعتنا إلى حيث صَعِدت

بقوةِ الروح نسبِّحُ مع الشاروبيم والسيرافيم
وحولُنا الأجنادُ السماوية
هذا هو كَونُنا الجديدُ، نراه في الكنيسةِ
في حياة القديسين
في طبوغرافية المبنى
وإشاراتِ خدمتِكَ الإلهية
إلى الماء والروح ننتمي، لا فخرَ لأصلٍ عِرقيٍّ،
بل فخرُ الخلقَةِ الجديدة، حيث لا ذَكرَ ولا أنثى
خبزُنا الحقيقي هو جسدُكَ، خبزُ الحياة
وكأسُ محبتِكَ الفائضُ بالاتحادِ بك، دَمُكَ الإلهي.
هذا هو كَونُنا الجديد
حيث نرسلُ السلامَ لأحباءٍ لنا كلَّ يوم؛
لوالدتك الطوباوية
لكل العذارى ولابسي تاج البتولية، ولُبَّاسِ الصليبِ
ورائحةُ الفردوس العَطِرة تملأ أنفاسنا
بخورُ محبتنا لكَ
الكلُّ يا ملكَ الحياة
يأتي إلينا بكَ ومعكَ، ونُختَمُ بختم عهدكَ
رشمُ صليبكَ عربونُ قيامتنا. هللويا.

أكتوبر ٢٠١٦

مزمورٌ ليسوع - المزمور السابع والتسعون (مكرر)

مِن اتحادِك الأقنومي خلقتَ كونَنا الجديد
مِن اتحادِك ببشريتنا أخَذْت المياه نعمة التقديس
وصرنا نُولَد كمثالِ ميلادِكَ البتولي بغير زرع بشر
مِن مسحتكَ في الأردن أخذنا مسحة الميرون،
وبها صِرنا مسيحيين
تجسُّدُك وحَّد الروح القدس بنا،
فصرتَ الوسيطَ والرأسَ الذي منه كلُّ الأعضاء، أعضاءُ جسدكَ
باتحادِك بنا امتلأت البيعةُ من عِطر قيامتك
في رسوم الأيقونات اختلط دَمُكَ بدمائنا،
فوحَّد الحياة معك وبك
كونٌ جديدٌ حوَّل في استعلان حضوركَ،
السرائرَ إلى رؤية الدهر الآتي
مجدُكَ وهو مجد الآب والروح،
يُشرِقُ مِن على مذبحِ عهدكَ
أسَّستَه بنفسكَ في البيعة
لكي يتحوَّل كلُّ قلبٍ إلى مذبحٍ لكَ،

تُقدِّسه أنتَ في السرائر
وبحلولِكَ بنا لنكونَ سِرُّ حضورِكَ في العالم. هللويا.

أكتوبر ٢٠١٦

مزمورٌ ليسوع - المزمور الثامن والتسعون

سمِّرني بمساميركَ الإلهية
إرادتُكَ أن تحبَّ الآبَ
أن تبذُلَ نفسكَ، أن تخدمَ الضالينَ
سمِّرني بذات مسامير إرادتِك الأبدية
بقائي معكَ وفيكَ إلى الأبد
معكَ اختياري
فيك إنعامٌ غير مسبوق
محبةٌ ناريةٌ تثقُبُ الجسد
تثبِّتَه على مذبح الصليب
في اليدين قوة العمل
في القدمين حرية الحركة
سمِّرني بمساميركَ الإلهية
وحِّدني بكَ
أنت وحدكَ القادرُ أن تجعل كياني كله مذبحًا لكَ.
هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور التاسع والتسعون

يا أخي الذي أُحبُّه كما أُحبُّ نفسي
ألا ترى كيف لم آخذ شكلَك فقط،
بل لحمكَ وعظامكَ أيضًا؟
أحببتُك قبل أن تُخلَق (أف ١: ٣)
رأيتُ صورتَك ومسيرةَ حياتِكَ
العثراتُ والخطايا عوارضُ لا تمنعُ محبتي
لم تكن الخطيةُ هي سببَ تجسُّدي،
بل محبتي الأزلية قبل خلق العالم
ألا ترى المساميرَ في يديَّ؟
سمَّرتُ يديَّ في الصليب حتى لا أتركه
امتد من الجلجثة إلى كلِّ نفسٍ تعشقُني
لذلك سمُّرتُ يديَّ في الصليب
حتى لا أترك مكاني إلى أن تصبحَ مثلي
الصليبُ شريعةُ الاتحاد
وسوف أُسمِّرك بيديَّ لكي نتوحَّد
في رفض العالم الذي رَفَضَ شريعتي
أُوحِّدك بي بعد أن وحَّدتُ طبعَكَ بأُلوهيتي

لكي تنمو عابرًا عثراتَ الدهرِ

❖❖❖

يا أخي الذي أُحبُّه كما أُحبُّ نفسي
لقد أكملتُ الوصيتين حتى نكمِّلهما معًا
وكلما أحببتُ ذاتكَ تراني
وكلما اشتعل لهيبُ العشق في كياني
أصرخُ نحوكَ يا أخي أريدُكَ مثلي
فلا تمنعني مِن هذه العطية. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة

أرى جمالَك الأبدي، جمالَ البنوةِ
بهاءَ وارثِ الملكوت
الجالسُ معي على عرشي (رؤ٣: ٢١)
لا أحبُّ النقصَ، ليس لأنني كاملٌ،
بل لأن كمالي لا يعزِّي قلبي
لكن عندما يفيضُ على أخي
ويُرفَعُ الترابُ إلى مقامٍ سمائيٍّ
يفرحُ قلبي ويتعزَّى
لم أسكب دمي هدرًا، ولم أُصلَب بلا هدف
لن أتركك حتى تصبحَ مثلي
لقد تجلَّى الترابُ الآدمي فيَّ
وتُوِّجَ بجمال الأُلوهة
لأجلِكَ تم هذا التحوُّل
حتى تتحوَّل وتصبحُ مثل أخيكَ البِكر
أُنادي صورتي التي تتكون بميلادٍ نجوزه معًا
حتى تصبح أخي وشريكي في ميراث الآب الأبدي.
هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والواحد

يسوعُ مَلَكَ على عرشِ خشبٍ
تنازَلَ عن عرشِ الشاروبيم والسيرافيم
عُلِّقَ على الصليبِ لتملُكَ محبةُ الخطاةِ
قدوسٌ أنت يا يسوعُ، يا قداسةَ الآب
لم يفارِقُكَ الصليبُ، فقد حَفِظتَ جراحاته
أظهرتها لتوما لتؤكِّدَ محبتَكَ
يا مَن جَرَحَتْكَ المحبةُ لتحفظَ ذكرانا في أعضاءِ جسدِكَ
هَبني أن يكون لكلِّ جُرحِ خطايا ذكرى غُفرانِكَ
لكي أنالَ الشفاءَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والثاني

لنُسبِّحَ الربَّ ملكَ المحبةِ
الراعي الصالحُ الساعي دائمًا خلفَ الخروفِ الضال
ما أعظمَ أن نكونَ في قطيعِ الربِّ
لأننا لن نحتاجَ إلى رعايةٍ أُخرى
إلى الأبدِ أنت الراعي الصالحُ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والثالث

رأيتُ الشَّرَّ ولم أنزعِج
جعلتُ في قلبي شجاعةَ الغفران
ثبِّتني في محبتِكَ
صافحتُ مَن يريدُ ليَ الشَّرَّ
وطلبتُ له السلامةَ،
بل أن ينجح في مساعي شَّرِّهِ
لعلَّه يضيقُ
هكذا ربَّيتني يا ربُّ في طريقِكَ
لكي أسلُكَ أمامَكَ
في دَربِ صليبِكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والرابع

إلهي إلهي أنتَ يا يسوع
عندما تجرفُني عواصفُ الحياةِ
شدائدُ جعلتني أرى أوجاعي،
لكنكَ كامنٌ في ثنايا كياني
مثل الفَجرِ الذي يوشِكُ أن ينبلج
تريد مني أن أتعلَّم الصبرَ
حتى أعرفُ أن الانتظارَ قوةٌ
ولا يغلبُني اليأسُ.
مثل غيابِ الظلِّ تغيب أوجاعُنا
عندما يُشرِقُ نورُ وجهِكَ يا ربُّ.
إذا فارقني جسدي، فأنت تفارقني
وإذا تَرَكتَني عظامي، فأنت تتركني
مباركٌ أنت يا مَن وحَّدتَ كيانَكَ بي
في تجسُّدِكَ غير المدرَك. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والخامس

باركي يا نفسي الربَّ، فقد صِرتِ مسكَنًا له
لقد مسحني بالروح القدس
وتوَّج كياني بالبنوة
حَسِبني ضمن قديسيه
أعطاني معرفةَ نعمَتِه
ثبَّت اتِّحادَه بنا كمثل اتِّحادِ أُلوهيتِه بناسوته
مباركٌ أنت يا ربُّ، يا مَن تُخرِجُ الحياةَ من التراب
وتسقي كلَّ الخليقةَ من نعمَتِكَ
رَسَمتَ في الكونِ علاماتِ حضورِكَ
الليلُ يخبرُنا بأنك غيرُ منظورٍ
النهارُ يُحدِّثُنا عن استعلانِ حضورِكَ
ظلالُ الأشياء تُخبرُنا بزوال الأيامِ
تمسحُ عشبَ الحقل بجمالٍ يدعونا إلى تأمُّلِ جمالِنا الأبدي
الأزهارُ والورودُ وعِطرُ الحياةِ غير الفانية
الأشجارُ ترتفعُ عاليًا تسمو إلى ما هو فوق الترابِ
الشروقُ يُبشِّرُنا بالقيامةِ
الغروبُ بنهاية أيامِنَا. فيا ربُّ المجدُ لك. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والسادس

اسمُكَ وشخصُكَ لا يفترقان إلاَّ في عقلٍ وقلبٍ منقسمٍ
شخصُكَ بغير اسم،
هو كلُّ أفكارِنا وتصوُّراتِنا غير الشخصية
واسمُكَ بلا شخصِكَ،
هو محبتُنا للَّفظِ وتكرارِ الكلمات
لأن القلبَ عَجَزَ عن إدراكِ سِرِّ حضورِكَ
يا محبَ الانسانِ
ليشتعل قلبي بمحبتِكَ، حتى يبقى اسمُكَ وشخصُكَ
نداءُ المحبةِ، ومحبةُ النداء
آمين تعال أيها الربُ يسوع. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والسابع

قوَّتُك ظَهَرَت في ضعفِكَ
لأنك قَبِلتَ ضَعفَ الجسدِ،
وقَبِلتَ الموتَ، وظلامَ القبرِ
ليس لأنك تعلمُ أن الكلَّ سيئولُ إلى مجدٍ،
بل لأنك تعرفُ أن الضَّعفَ يقضي على نفسِه
الجسدُ المحدودُ، والموتُ، حيث انعدامِ الحياةِ، وظلامُ القبرِ،
هذه كُلها ليست دوائرَ مغلقةً
المحدودُ سينتهي عند حدٍّ ويقف
وانعدامُ الحياةِ ليس له ما يفعله بعد ذلك
وظلامُ القبرِ لا يملُكُ إلاَّ الظلام
أنتَ يا يسوعُ تقبل المحدودَ
لأنك سوف تحيا في محبتِنا الإنسانية المحدودة
وتقبلُ الحياةَ التي تنتهي،
لأنك ستجودُ بحياةٍ لن تنتهي
وترضى بظلام القبرِ،
لأن نورَ الحياةِ فيكَ لا يُقهَرُ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والثامن

مَن يمنعُ محبتَكَ عنَّا
خطايانا ذاتُها لا تستطيع
محبتُكَ أقوى من الخطية
حتى وإن كانت خطايانا أقوى منَّا.
كيف تصابُ محبتُكَ بالعُقمِ،
كيف تعجزُ عن الولادةِ؟
في كلِّ يوم يُولَد إنسانٌ
تنمو شجرةٌ من بذرةٍ
فكيف لا تثمرُ محبتُكَ
تلك التي خَلَقتْ كلَّ خطاة الأرض
إذا كان الكونُ يثمرُ بعطاياكَ
فكيف لا تثمرُ محبتُكَ.
نطقتُ بمحبتِكَ فاندهش الناسُ
حتى أنا نفسي اندهشتُ
قَبْلَ أن أتكلم كنتُ أفهمُ القليلَ
بعد أن نطقتُ صِرتُ أفهمُ أكثر
لكن محبتَكَ مثلُ محيطٍ عظيمٍ
مَن ذاق منه قطرةً

ظنَّ أنه ذاق طعمَ كلِّ المياه
لكن المياه قُربَ الشاطئِ
ليست مثلُ المياه في أعماق البحرِ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والتاسع

أنت الوجودُ، ولا اشتهي أن أكونَ موجودًا بدونِكَ
أنت الحياةُ، ولا أرغبُ في حياةٍ لست أنتَ القلبُ فيها
ليس لي حاجةٌ إلى شيءٍ
قتلتَ خوفي بالصليبِ
الموتُ حُلمُ ليلٍ من أحلام الماضي
وكلُّ حاجةٍ أسَرَتْني وقيَّدتني
إلاَّ أنتَ يا يسوعُ، فأنت حريتي
ومحبتي للحرية لم تَعُد قَيدًا
بل حرَّرت هذه المحبة
لأنكَ كلُّ رغباتي، وكلُّ تطلعاتي، فصِرتُ حرًّا
حرَّرَتْني محبتُكَ من القِنيَةِ، من الشُّهرَةِ، من الألقابِ،
من الرغبةِ في الأخذِ
كلُّ الرغباتِ ماتت أمامَ محبتِكَ
صِرتَ أنتَ الرغبةَ الوحيدةَ
لكي اتَّحِدَ بكَ كما اتَّحَدَ لاهوتُكَ بالناسوتِ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والعاشر

يا مَن تَصِفَ اللّٰه بالقسوةِ
ماذا تعرفُ عن القسوةِ؟
ترى آلامَ فردٍ أو أكثر
تحتارُ في إدراك مغزى المعاناة
تسألُ عدلَ اللّٰه ورحمتَه
وتتوقف عند تشبيه اللّٰه بالبشرِ
لكنَّ عقلَكَ يجب أن يفكِّرَ
في الفرق بين القسوةِ والمصير الأخيرِ
المعلِّم لا يرتبكُ إذا فشلَ تلميذُه
والأم تتوجعُ عندما تَلِد
الذي زَرَعَ آلامَ المخاضِ في الخليقةِ
لا يكرهُ الألمَ، إنما يكرهُ الشَّرَّ
لا يحتَقِرَ المتألمينَ، إنما يراقبُ الأشرارَ
وأحيانًا يُفسِدُ خِطَطَهم
لا تصفَ اللّٰه بالقسوةِ
قبل أن تعرف نهاية الألم. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والحادي عشر

بِمَنْ تشبِّه اللّه يا ابنَ الترابِ؟
مَن هو نِدٌّ أو شبيهٌ أو مثيل
وإذا قيل في كُتُبِ الحكمةِ
إن الإنسانَ صورةُ اللّهِ
فالفرقُ بين الصورةِ والأصل
فرقٌ بين قطرةِ الماءِ والمحيط
نحن لا ننطقُ بالأحجام
ولا نقيسُ الأجسام
القطرةُ من المحيطِ
إنما الفرقُ ليس فقط في النوع
ولا في الكمِّ فقط
الفرقُ في الأصل
مَن يحوي كلَّ الخيراتِ كاملةً
ليس كَمَنْ ينالُ بذرةً واحدةً منها.
اللّهُ أعظمُ من كلِّ تشبيهٍ
لأننا لا نقارنُ الأُمَّ بالوليد
ولكننا ندركُ أن هذا المخلوقَ الضئيل
ولِدَ من رَحِمِ هذه الأُم

كمْ أعظمُ مِن كلِّ هذا وذاك،
الخالقُ الذي لا يدرِكُه عقلٌ
خلقَ الحشراتَ لا تكادُ تراها،
دقةً وحكمةً
خلقَ الزهورَ والزروع
وكما قال: تُوجدُ اليومَ،
وغدًا هي وقودُ الفرن
تأمَّل القوةَ التي لا تقاس
تخلقُ الضئيلَ والجميل
تحرِّكُ الجبالَ
وتجعلُ المياهَ تسيلُ في سهولةٍ
وتتجمَّدُ في صقيع الشتاء. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والثاني عشر

يا ربُّ المجدُ لكَ في كلِّ شيءٍ
لأنكَ تجسَّدتَ وصِرتَ واحدًا معنا
فالضيقاتُ هي مجالُ عملِكَ
الآلامُ والأوجاعُ شركةُ صليبِكَ
الانتصارُ بهجةُ قيامتِكَ
بعد عشرين قرنًا مِن الزمانِ
أنتَ حيٌّ في كلِّ الزمانيين
أنتَ تعطي الحياةَ للكلِّ
وحياةً مجيدةً لمَنْ اُتْحِد بكَ
لذلك يعترفُ بِكَ القلبُ قبل اللسانِ
إنكَ أنت ابنُ اللّه الحي
الكائنُ على الكلِّ، وفي الكلِّ
ربًّا ومسيحًا تعطي مَسحَةَ الروح لمَنْ يطلبُها
وتعطي لنا عودةً إلى الآب
لأن الخطيةَ هي عودتُنا لذواتِنا بدون الشركة
فيا ربُّ المجدُ لكَ في كلِّ شيءٍ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والثالث عشر

ثقتي فيكَ في أنكَ صِرتَ مثلي؛ إنسانًا
تعرفُ الأوجاعَ والفرحَ
الحزنَ والرجاءَ
وعرفتَ الحياةَ والموت
وقُمتَ بالجسدِ
فصار تجسُّدُكَ علامةَ ثباتِ محبتِكَ للبشر
وعندما أشعرُ بجسدي
يستدعي ذلك الشعورُ، حضُورَكَ المتجسِّدِ
أبتهجُ بكَ لأنكَ حياتي
ومسرةُ قلبي هي مسرَّتُكَ في أن تكون إنسانًا معنا
إلى أن تختمَ كتابَ دهرِنا
بحضورِكَ المجيدِ
في يومِ مجدِكَ
لتعطي لنا ميراثَكَ
الذي تستحقَّه يا ابنَ الإنسان. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والرابع عشر

كيف عَبَرتْ حياتُك وتعليمُكَ من اليهودية إلى كلِّ بقاعِ الأرضِ
كيف ارتفعَ صليبُك في كلِّ بلدٍ
لَمَسَ لهيبُ حبِّكَ قلوبًا جالت تنادي باسمِكَ
وجدوا في بشارةِ الحياةِ حريةً
أطلَقْتَ سراحَ ملايينَ من الأسرى
علَّمتَنا المحبةَ والعطاءَ،
بل زَهَدَ البعضُ في الطعامِ
وفي الزواجِ والمالِ.
حقًّا لقد قُمتَ من بين الأمواتِ
ولم تدخل فقط والأبوابُ مُغلَّقةٌ،
بل دخلتَ معسكراتِ الاعتقالِ في سيبيريا
أمسكتَ بالأيادي المرتعشةَ، وأعطيتُها قوةً
في السجون حيث السلاسلِ والتعذيبِ
لكلِّ مَن التصق بكَ وصرخ مسيحيٌّ أنا
ووُضِعَ عنقُه تحت حدِّ السيفِ أو عُلِّقَ على مِشنَقَةٍ
كنتَ أنتَ هناك تلمعُ ببهاءٍ ومجدٍ
جَعلَتَ القيودَ والعذابَ والظلامَ كلا شيءٍ

حيٌّ أنتَ في القلوبِ
لا يستطيعُ الإنسانُ الرازحُ تحت وطأةِ الموتِ
أن يجودَ بحياتِه إن لم يَنَلْ لمسةً منكَ
مباركٌ أنتَ يا مَن أقمتَ لكَ شهودًا
أشعلوا نارَ أُلوهيتِكَ في كلِّ مكانٍ. هللويا

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والخامس عشر

يا ربُّ يسوع، لم تعد مخلِّص إسرائيلَ فقط،
بل مخلِّص كلِّ البشرِ
مِن نسل إبراهيم يا ابن داوود جئتَ
لأجلِ خاصَّتِكَ جئتَ
لكنك كنتَ مثل حبةِ خردلٍ صغيرةٍ،
ونَمَتْ فصارت شجرةً عظيمةً
عَبَرتَ حدودَ الانتماء العِرقي بالموتِ على الصليب
الإنسانيةُ التي أخذتَها من مريم،
ماتت ودُفِنَت في قبر الموت
خَتَمتَ آدمَ الجديدَ بالروح القدس،
وأكمل الروحُ ميلادَكَ من البتولِ
فقد صارت إنسانيتُكَ حيّةً بالروح القدس
لكي تصبح أنتَ الوسيطَ لكلِّ البشرِ،
وليس لنسل إبراهيم فقط
مباركٌ أنت يا مَن رَسَمتَ حدودَ العهدِ الجديدِ بحياتِكَ وبالاتحادِ بنا
وأخرجتَ النعمةَ من دائرة الانتماء العِرقي إلى الإنسانية كلها. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والسادس عشر

يا ربِّي يسوع،
رأيتُ أعمالَكَ في تاريخِنا الجديدِ
كيف تعبُرُ الفواصلَ والحدودَ التي أقمناها ضدَكَ
الحرومُ والموانعُ التي جعلنا لها شكلاً عقائديًا مقبولاً
لكنكَ تجدُ الذين لم ينكروكَ
وتتَّحِدُ بكلِ مَن ينادي باسمِكَ
لأنه اسمُ الخلاصِ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والسابع عشر

رأيتُكَ يا يسوعُ تُحاكَمُ في كُتُبِ التاريخِ
رأيتُ كيف تُكالُ لكَ الاتهاماتُ
بل والشتائمُ واللعنات
لازال لدينا مئاتٌ من يهوذا
وملايينَ من بطرس المرتعد
وجبناءُ مثل مرقس الذي تَرَكَ رداءه وجرى عاريًا ليلةَ القبضِ عليكَ
كأنكَ -في تدبير الخلاص- سمحتَ لهؤلاء بأن يكونوا حولَكَ
لترسِمَ لنا كيف سيتحركُ الإنجيلُ
كيف ستنمو كنائسٌ يقودُها أكثر من يهوذا
وكيف ستظهرُ في وسطِنا مَن تُمسَكُ في ذات الفعلِ
عندئذٍ يقولون لنا يجبُ أن تُطرَد
فليس فينا واحدٌ قادرٌ أن يقولَ:
مَن منكم بلا خطيةٍ فليرمها ،
فقد رمينَا أحجارًا على كلِّ مَن اختلف معنا حول تفسيرِ كلمةٍ
وعلَّقنا على صلبانٍ كلَّ مَن تمسَّك بشيءٍ رآه حسنًا

تاريخُنا مودعٌ في قلبِ الأناجيل
كُتِبَت لكي تكونَ مرآةً لعلنا نرى أنكَ لم تَرجِم،
ولم تلعَن، ولم تحكم حتى على بطرس
يا حنانَ الآبِ الذي فاض وأغرق الكونَ
لقد حفرنا لحنانكَ تُرَعًا،
كي لا تحملنا مياهُ حنانِكَ إلى الشفاء
وأنت ما تزال كما أنت
اليومُ عندكَ
كُتِبَ في الأمس،
لا لحكم، بل لاستنارةٍ لمن يفهم
فالمجدُ لكَ يا حنانَ الآبِ الذي فاض وأغرق الكونَ.
هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والثامن عشر

قلتَ ليَ اجلس عن يميني
فقد حكمتُ لكَ بالحياةِ الأبدية
ليس حكمُ شريعةٍ، بل حكمُ محبةٍ
حكمُ محبتِكَ هو مجدي
وافتخاري بصليبك هو صرخةُ حريتي
يا مَن حللت قيودي وجعلتني وريثَ عرشِكَ الإلهي
المجدُ لكَ يا محبَ الإنسان. هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والتاسع عشر

أتذكَّرُ أقوالَكَ
لا مِن الذاكرةِ تأتي كلماتُك، بل منكَ أنتَ
لقد اتَّحدتَ بنا، وصار اتِّحادُكَ قوةً تُحرِّكُ الفَهمَ،
تَلِدُ الكلماتِ
تلك التي نطقتُ بها، وتلك التي وُلِدَت من نُطقِكَ
حيٌّ أنت يا يسوع في ثنايا كياني
حيٌّ تلمعُ بخاطرٍ أو بصورةٍ
لأنكَ عاشقٌ
تُفتِّشُ عن محبتِكَ
توقظُ القلوبَ النائمةَ
لا لكي تعبُدَكَ، بل لكي تتواصلُ معكَ
لأنك تشتاقُ لأنْ تسمعَ همساتَ قلوبِنا
وتسبيحُ أفواهِنا عزيزٌ عندكَ
لأنك تُراقب لحظة اليقظةِ كي نستنيرَ بنورِكِ الإلهي.
هللويا.

مزمورٌ ليسوع - المزمور المائة والعشرون

في مجمعِ القدِّيسينَ أُعظِّمُكَ
لأنكَ أعطيتني الجسارةَ
أن أقفَ مع الشهداءِ والمعترفين،
الأنبياء والرسل.
محبتُكَ تجمعُنا،
لأنك حقًّا صرتَ مثل حبةِ الحنطةِ
ماتت،
أتت بثمرٍ كثيرٍ، إذ لم تُرِد أن تكونَ وحدَها
وكلُّ قديسيك يحمل علامةَ شفاءٍ
ومسحةَ غفرانٍ
ومجدَ حُرِّيتِكَ
وعِتقًا من عبودية الخطية
مع الأحرارِ أُسبِّحُكَ لأنك حرَّرتني. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والواحد والعشرون

أحببتُ كلامَك لأنه حياةٌ
كلامُنا يحملُ، ليس فقط رائحةَ مصدرِه؛
الموت
بل هو أيضًا بصمةُ وجودِنا الناقصِ.
أمَّا كلامُكَ، فهو لا يحملُ رائحةَ ولا بصمةَ وجودٍ،
ولا حتى صدقَ أقوالِكَ،
بل كلامُكَ هو شخصُكَ
ينقل إلينا حياتَكَ بحروفِنا
بألفاظِ لغتِنا
لأنك حتى في لغتنا تجسَّدتَ
لكي تجعل كلَّ ما هو إنساني
وسيلةَ اتِّحادٍ بكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثاني والعشرون

هليلويا
أُسبِّحُكَ مع أُمِكَ مريم
نفسي تُعظِّم الربَّ، ومسرتي بمخلصي
الذي لأجلنا تجسَّدَ، لأنه نظر إلى جنسِنا
أشفقَ علينا محبُ البشرِ
وُلِدتَ من البتول لكي تحيا حياتَنا
كلُّ جسدٍ يدعوكَ لأن تُشرقَ عليه بنورِ أُلوهيتِكَ
صار كلُّ إنسانٍ يُولَدُ دعوةً لكَ لكي تفتقده
وُلِدتَ أيها المخلِّص من امرأةٍ،
وما زلنا نحتقرُ النساءَ
كأنك جئتَ من سحابِ السماء،
ولم تُولَد من رَحِم البتولِ
شرَّفتَ المرأةَ بتجسُّدِكَ،
ولا نعرفُ كيف نعظِّمُها مع مريم
لأننا لم نستوعبُ تجسُّدَكَ
ولا أدركنا عُمقَ محبتِكَ للإنسانيةِ

لكنكَ تُلاحقُنا في كلِّ جيلٍ
تُوقِظُ النائمين منّا، لكي يشهدوا لنعمة إنجيلِكَ
لذلك نُسبِّحُكَ على عِظَمِ محبتِكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثالث والعشرون

حَفَرَ أُناسٌ حُفَرًا كثيرةً
لم أشترك معهم في الحَفرِ
تمنُّوا قتلي
عندما لم تنفع تهمة الهرطقة، اتهموني بخيانة الوطن.
فقد شئتَ أن أذوقَ معكَ القليلَ من الرفضِ
لم أعرفُ آلام الاتهام بأنكَ مجدفٌ،
إلاَّ عندما اتُّهمتُ باطلاً بالتجديف
لكن كيف أُنكرُ حياتي وأنت حياتي
كيف كان وجودُي قَبلَكَ
أرادوا وضعَ سلاسلَ شريعة موسى حول الأعناق
لمَّا حاولتُ قطعَها ألصقوا بي ذاتَ التهمة:
أنني خالفتُ الشريعةَ، خرجتُ عن الإيمان
كما خرجتَ أنتَ عن إيمان إسرائيل
تُعيدُ ذاتَ القصة
لكي أستوعبَ الحقيقةَ الأزلية:
عندما تغيبُ المحبةُ
تصبح الشريعةُ أداةَ قتلٍ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والرابع والعشرون

يا ربُّ يسوع،
محبتُنا تُحدِّدُها كلماتُنا المشتقةُ
من واقعِ حياتِنا المنظور
محبتُك تُذهلُني
مُستعلَنَةٌ في تجسُّدِكَ
ولكن أُلوهية هذه المحبة لا تقارَن بما تعرفُه حواسُنا
يا ربُّ المحبةِ، ومخلِّصُ المحبةَ من المحسوسِ
لكي يتجلَّى المحسوسُ
بلمعان البذلِ الذي لا يعرفه ذووا الأجسادِ
تُغلقُ علينا شهواتُنا محبتَنا
لنطلُبَ ما هو قريبٌ من الحواس
ويفتح الروحُ القدس مجالاتَ محبتِكَ
لنرى عجائبَ العطاءِ
أنت تجودُ بذاتِكَ، وهذا الجُّودُ هو الحياةُ الأبديةُ
فالمجدُ لمحبتِكَ الأبديةِ التي أحببتنا بها. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والخامس والعشرون

إنسانٌ أنتَ مثلي حَسَبَ الطبيعةِ يا يسوع
لكنك فريدٌ في إنسانيتِكَ
لم يكن محورُ وجودِكَ أنا العزلةِ
ولا حياةٌ مركزُها الإرادة الإنسانية المنفصلة،
بل كان وجودُكَ الإنساني هو وجودُ اتحادٍ.
أحترِقُ شوقًا إليكَ
وإرادتُكَ الإنسانيةُ ترفَّعت عن الأهواء
محبتُكَ لم تكن من الذات للذات،
بل محبةٌ إلهيةٌ تنسكبُ في كيانِكَ المتجسِّدِ
محبةٌ واحدةٌ إلهيةٌ إنسانيةٌ
بعينيكَ ترى السماءَ والأرضَ معًا
البشرَ والملائكةَ والشياطين
وعيني أحيانًا لا تُبصِرُ، حتى البَصَرُ يُغلق الأفهام، بالذات بَصَري
تبسطُ يَدَكَ فتُشبِع خمسةَ آلافٍ
وأبسط يديَّ، وبالكاد أعرف كيف أوزِّعُ رغيفًا واحدًا
دون أن أحفظ لنفسي حتى ولو قطعةً منه

لم تأكلَ مما باركتَ ووزَّعتَ
إطعامُ غيركَ أهمُّ عندكَ من طعامِكَ
"طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني"
إنسانٌ أنتَ، ولكنكَ فريدٌ في إنسانيتِكَ
لا يحرِّكُكَ الفزعُ أو الخوفُ أو الطمع
تلك رذائلُ الموتِ القابعةُ فينا
ترى الزانيةَ وتبكي روحُكَ
ومع أنك بلا خطيةٍ
لم ترفعَ حجرًا لكي ترجمَها
لأنك لم تأتِ لكي تثبِّتَ الشريعةَ
بل لتعلِنَ الرحمةَ للخطاة، ولكلِّ الخطاة
كيف وضعنا الشريعةَ حول عُنُقِكَ
كيف جعلناك من تلاميذِ موسى
لأننا لم نفهم أن تجسُّدَكَ حريةٌ
وحريتُكَ ثمرةُ محبتِكَ التي لا تُحدُّ
يا أخي في الطبيعة الواحدة
وما تعجز عنه كلمةُ الطبيعةِ
التي ننتمي إليها نحن معًا
تعلِنُه أنتَ بخصوصية أُقنومك المتجسِّدِ،
المجدُ لكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسادس والعشرون

لولا تجسُّدُكَ لَفَقدْتُ إنسانيتي
لكنَّ تجسُّدَكَ أعاد ليَ وعيي بأنني إنسانٌ
وجسدي هو إنسانيتي المنظورة
لولا تجسُّدُكَ لَجرفتني الأيديولوجيات
والأفكارُ المتنوعةُ على رفوفِ المكتبات
لا تذكُرُ جسدي، فقط
عندما أجوعُ أو أتعبُ، أو أمرض
لكنكَ دائمًا ما كنتَ وفيًّا لجسدِكَ
وُلِدتَ به وأخذته معك إلى السماءِ
بعدَ الصلبِ والقيامة
لم تتركْه للموتِ أو الفساد
لذلك، أهربُ من عالمِ الأفكارِ
إلى وجودي الحقيقي في جسدي
ذاك الذي تُحبَّه وأخذتَه من مريم
ومجدَّتَه باتحادِكِ به
وصار جالسًا على عرش مجدكِ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسادس والعشرون

(مكرر)

أخالُ أن تجسُّدَكَ هو الحقيقةُ التي تصدمُ كلَّ خيالٍ
فكلُّ أفكاري عن الآبِ والروح القدس
وَجَدتْ تطهيرًا في تجسُّدِكَ
وتعليمِكَ وموتِكَ وقيامتِكَ.
طفولةُ الأنبياءِ والبطاركة
عَرفُوكَ غيرَ متجسِّدٍ
وعبدوكَ روحًا بلا جسد
لكنك، بتجسُّدِكَ أعلنتَ لنا ما هو غيرَ منظورٍ
المحبةُ غيرُ منظورةٍ
تجسُّدُك جعلها في تواضُعِكَ
وموتِكَ المحيي، والقيامةِ اتِّحادًا أبديًّا.
القوةُ غيرُ منظورةٍ
لكنك، في تجسُّدِكَ جعلتَ القوةَ
تخدمُ وتغسلُ حتى أرجل يهوذا
وتشربُ كأسَ الموتِ الذي قدَّمناهُ لكَ

لكي تعودَ إلينا بعد أن صلبناكَ، حيًّا غالبًا
حتى حضورِكَ غيرِ المحدود
جعلتَ جسدَكَ علامةَ الحضور
وحَّدته بلاهوتك،
فصار عطاءَ حياتِكَ الإلهية المتجسِّدة
صار وجودُكَ عطاءً يتجلى
عند المذابح في الكنيسة الجامعة
المجدُ لكَ يا مَن بتجسُّدِكَ خلقتَ معرفةً حقيقيةً بالآب،
الذي أرسلك إلينا متجسِّدًا،
فأعلنتَ لنا محبتَه للبشر
وقَبِلتَ مسحةَ الروحِ في الأردنِ
لكي تُسكِن الروحَ في الإنسانيةِ سُكنى أبدية
كمّ طهَّرتَ وتُطهِّر كلَّ أفكارِنا
عندما نعود إلى أتونِ محبتِكَ المتجسِّدة
لكي تحترقَ الخيالاتُ عن الأُلوهةِ
وتبقى الحقيقةُ الأبديةُ راسخةٌ:
أنكَ مُحبُ البشرِ. هللويا.

مزمورٌ

المزمور المائة والسابع والعشرون

لقد صِرنا مكانَ سُكناكَ أيها الثالوث القدوس
بتجسُّدِ الابنِ الوحيدِ
لم تَبنِ لكَ مكانًا في كيانِنا،
بل بنيته أنت فيكَ بالروح القدس عندما تجسَّدتَ
فقد صِرتَ متجسِّدًا وحلَّلت بيننا
لكي تتسعَ محلةُ سُكناكَ وتجمعُ الكلَّ
مسكِنًا لكَ وللآب بالروح القدس. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثامن والعشرون

طريقُكَ يا يسوعُ ضيِّقٌ
لكنه يمتدُ من الأرضِ إلى السماء
فقد نزَلتَ من السماءِ
لكي تبقى السماءُ مفتوحةٌ لنا
فَرَسَمتَ السيرَ فيه بالصليبِ
على اليسارِ لصٌّ لَعَنَكَ
على اليمينِ لصٌّ آخر آمن بكَ
لأنكَ تُحذِّرُنا بموتِ الصليبِ
من صعوبةِ الطريق
وتعزِّي المتضايقينَ
بقبولِ مَن كان في آخر رحلتِه
اذكرني يا ربُّ متى جئتَ في ملكوتِكَ
فاذكرني يا ربُّ وأنا أسيرُ في الطريق الضيِّق
لأن بحرَ الأهواءِ يبدو صافيًا
لكن تنينَ الموتِ قابعٌ في أعماقه
اذكرني يا ربُّ عندما أرى جمالَ الأهواءِ الخادعة
وأظنُّ أن منها الحياة

وأفقِدُ وعيي بأنك أنتَ الحياةُ
لكنني اليومَ، وكلُّ يومٍ سأكون معكَ
في فردوسك
حيث كلُّ علاماتِ الحياةِ التي غرستَها أنتَ
تُعيدُني إلى الطريقِ الضيِّقِ؛
الهيكلُ والمذبحُ والصليبُ
وجمالُ الأيقوناتِ
لكي أسيرَ في الطريق الضيِّقِ بنورِ علاماتِكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والتاسع والعشرون

نظرياتٌ تدفعُني للبحث
دراساتٌ تطرحُ أسئلةً
لكن نورَ محبتِكَ يُبدِّدُ الحيرةَ.
الذين يجهلونَكَ، يعبِّرون عن جهلهم بكَ،
بل دُهِشتُ لرفضِكَ عند كثيرين
أرادوا أن يصوغوا حياتَكَ.
قبلَ الأناجيلِ الأربعةِ كنتَ أنتَ
كتبتَ شهادةً لحياتِك وموتِك وقيامتِكَ،
ولكن حياتَكَ ليست في النصِّ
ولا حتى موتِكَ في فصولِ الأناجيلِ الأربعة
الحياةُ نعرفها عندما نحيا
والموتُ نخافَه لأننا لا نعرف كيف نعيش
مَن يعرفُ الحياةَ لا يخافُ الموتَ
ومَن يخافُ الموتَ يموتُ كلَّ يوم
اتحادي بكَ جعلَ الحياةَ غاليةً، لأنها حياتُنا معًا
وكلُّ نظريةٍ ليس فيها، ولو شذرةُ محبةٍ
لا تنطق حتى بخيالِكَ وتنفي حقيقتَكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثلاثون

تجسُّدُكَ جعلَ البدايةَ أصلاً
وجعل النهايةَ غايةً، وهي المصيرُ
المستقبلُ ليس آتيًا
لأنك جئتَ وتجسَّدتَ
هو ليس في قبضةِ ما هو آتٍ مجهولٍ،
بل هو أنتَ
الحياةُ بلا ماضٍ ممتعةٌ معكَ
صَلبتَ الحياةَ القديمةَ.
وذكرى الماضي وذكرى الخطية
أفعالٌ بائدةٌ
أمَّا ذكراكَ فهي عطشٌ وجوديٌّ
طَلَبُ الكمالِ الذي أعلنته أنت. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والحادي والثلاثون

يسوعُ أنت المستقبَلُ
أنت الخِطَةُ الأعظمُ التي أُعطيت لنا
عندما يصبح الشخصُّ خطةً
تتداعى كلُّ الأفكارِ والمفاهيم، وتنصهرُ في علاقةٍ
رآك بعضُ النُّسَّاكِ
زوجًا للنفَسِ
وتزوجوكَ في عُرسٍ سريٍّ
فارتفعتْ رؤيتنا للجسد
فلم يعد زواجنا بكَ متعةً حسيِّةً
بل من اتحادِنا بكَ نعرفُ
أنك تغوصُ في أعماقِنا
تزرعُ محبةً حقيقيةً،
فالمجد لكَ يا خِطَةَ حياتِنا. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثاني والثلاثون

كنتُ أبغي أنْ أفنى في حبِّكَ
لكن الفناءَ غريبٌ عليكَ
وهبتني أنا المائتُ الخلودَ
لكي تبقى شِركتُنا خالدةٌ
الخلودُ ليس لكَ أنتَ وحدَكَ،
بل خلودُ شِركةِ أحبائكَ.
الحياةُ لو كانت لكَ وحدَكَ
لَمَا خلقتَ مَن زرعتَ في قلبِه عطشًا لا يرتوي.
البقاءُ عندكَ ليس لكَ وحدكَ
وإلاَّ لماذا جئت بنا مِن العدمِ
أليس لكي توزِّعَ البقاءَ على مَن جيءَ به من العدمِ،
ويصبحُ البقاءُ شِركةً؟
جئتَ إلينا متجسِّدًا، وبقيتَ في الجسد بالقيامة
الوجودُ الروحي غير المنظور لا يكفي
لا يُشبِعُ من المحبةِ
التي لا تجد في غير المنظور كفايتَها
بل تسعى إلى المنظور

فيتألق، يتَّحدُ المنظورُ بغيرِ المنظورِ
وتعلو المحبةُ إلى ما يُحَسُّ
وتأخذه إلى ما لا يُحّس
ما لا يُرى،
ولا يُدرَكُ بالنظر.
هذه هي قصةُ تجسُّدِكَ
لم نفهمها في الخرستولوجي
بل حوَّلناها إلى جدلٍ عقيمٍ
وتركنا اتِّحادَ المنظورِ بغيرِ المنظور. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثالث والثلاثون

اليومَ هو عيدُ صعودِكَ بالجسد
دخولُك الشاكيناه
ولم تفهم أنتَ، ولا تبغي الظهورَ
إلاَّ في المساكينَ والمرضى والمساجين
والعرايا والجوعى وكلِّ المنكسرين
هُمْ أنتَ، ليس لأنك تتكاثر،
بل لأن أُلوهيتَكَ تأنَّست
فصار وجودُكَ الإلهيُ
في صورةِ كلِّ إنسانٍ
آيةُ تجسُّدِكَ فوق تحديدات الفكر،
فالمجدُ لكَ يا مَن شابهتنا. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والرابع والثلاثون

نقول إنك جلستَ عن يمين الآب
حاملاً جراحَ الصليبِ في جسدِكَ
جراحُ المحبةِ ختمٌ أبديٌّ
تحفظُ فيه ذِكرى موتِكَ
المساميرُ والشوكُ
لن تغيبَ عن ذاكرتِكَ
أنتَ تذكُر عندما نذكُر،
وعندما نفتُر، تضعُ الذكرى في الكلمةِ وفي الأسرار
ليس لأنك تُحبُّ العذابَ، وتُسرُّ بالألم
ولكن لأنك بالألمِ عبَرتَ وادي الموت
لم تكن جراحُ الصليبِ سوى ينابيعَ البذلِ
رأسُكَ تُوِّجَ بشوكِ الأرض
التي قَبِلَت لعنة آدم الأول
ويديك سُمِّرتا على خشبةِ الصليبِ
لكي تبقى بالعطاءِ مفتوحةً
مهما كان العطاءُ،

عظمةُ العطاءِ أنه لمن لا يستحِق
لم نكن نستحِقُ الخَلقَ، ولذلك خُلِقنا
ولم نكن نستحقُ الفداءَ، ولذلك فديتنا
وكلُّ حديثٍ عن استحقاقٍ هو غَمامةٌ سوداء
تحاول أن تحجبَ نورَ محبتِكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والخامس والثلاثون

وُلِدتَ من مريم، وبحلولِ الروح القدس
هكذا كانت بدايةُ حياتِكَ كإنسانٍ
ولمَّا نَمَوتَ حلَّ عليكَ الروحُ القدس
معلنًا لنا إعلانَ الآب بأنكَ الابنُ الحبيب،
حلَّ عليك روحُ المحبة،
أرسلته إلينا ألسنةً ناريةً
حاجتُنا إلى التطهيرِ ماسةٌ وحقيقيةٌ
ولم نعد نرَ الألسنةَ النارية
فالروحُ يُخلي ذاته ويطهِّرُنا خفيةً
لا يُعلِنُ لنا مَن الذي يحتاجُ إلى التطهير
هو رقيقٌ وحاسمٌ
يعمل في هدوءِ الأُلوهة
على ذات سيمفونية إخلاءِ ذاتِكَ
هو يعمل دون أن نراه
كخادمٍ مستترٍ
يرى نجاساتَنا ويغسلُها بقداستِه الذاتية

يأخذ منكَ البذلَ، لأنه بذلٌ إلهيٌّ – إنسانيٌّ
تم بذبحِ الإرادةِ والجسد
فقد زرع الابنُ المتجسد فيكَ أيها الروح القدس
محبةَ الإنسانيةِ الخاطئة
ليس لأنك لا تُحبُ الخطاة،
بل لأن محبة يسوع للخطاة غَسَلَت الدينونة
رَفَعَت عائقَ الموت، فصار عملُكَ حُرًّا
يا روحُ يسوعَ، وحِّدني بيسوع
كما خلقتَ له جسدًا، وبكَ صار ذبيحةً
اخلِقني من جديد، لكي أصيرَ ذبيحةً
سوف أطلبُ المستحيلَ،
لأن في فيضان المحبة الإلهية
كلُّ شيءٍ ممكنٌ لمَن يُريد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسادس والثلاثون

يا يسوعُ يا ذا الاسم المخلِّص
محبتُك لمَن يعرفُكَ
وشِركتُكَ لمَن يعرفُكَ
ليست لمن أدار ظهرَه
وهو بلا شِركة
محبتُكَ المطلقة ليست محدودةً
بل أقنوميةً
تدعو
تسأل
تفتقد
تنقذ
تُحرِّر،
لكن الأعظم
تعطي حياتَكَ عطاءً أقنوميًّا. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسابع والثلاثون

أنتَ وحدُكَ مُعلِّمُ الحقِّ
لأنكَ الحقُّ المتجسِّدُ
في لحمِكَ وعظامِكَ
أشرق نورُ الأُلوهةِ
لأنكَ لم تأتِ بفكرةٍ عن اللّه،
ولا حتى تعليمًا،
بل كان التعليمُ هو شخصُ الآبِ
كيف بالفكر وبالكلام نصيرُ مثلَكَ؟
لكن،
عندما تعطي الحياةَ التي دخلت من بابِ الموتِ ظافرةً
عِشنا وعرفناكَ الإلهَ المتجسِّدَ
وفيكَ رأينا الآبَ
كيف يدركُ الترابيُّ الأصلِ، الأُلوهةَ؟
هل بكلماتٍ أو نغماتِ لحنٍ؟
لكنك بالشِّركةِ في حياتك
تُعلِّمُنا أن شِركةَ المحبةِ هي ينبوعُ المعرفةِ

تُولَدُ نقيةً وخاليةً من أهدافنا التُرابية
يا مُعلِّمَ المحبةِ
محبتُكَ بلا سببٍ،
لكنها بهدفٍ واضحٍ
هو حياتُك الأبدية
فيا مَن علَّمتنا بالشِّركةِ فيكَ المجدُ لكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثامن والثلاثون

تجسُّدُكَ طَرَدَ كلَّ خرافاتِ الفكرِ
عن اللّٰه
لم تُحدِّثْنا عن اللّٰه، بل عن الآب
وكان حديثُكَ هو لحمُكَ ودمُكَ
علَّمتنا محبةَ الآبِ بالرؤيا
وبالرؤيا أعطيتَ الشركةَ
وبالشِّركةِ يُولَد الاتحادُ
وغيرُ ذلك، هو سَرابُ العقلِ
الغارق في أوهامِ
ومستنقعِ الخيالات
التي تُولَد من بذرةِ الموت
حيث يهربُ العقلُ باحثًا عن الحياة
ولأننا بلا حياةٍ
نغرق في مستنقع التوهان
حتى تُشرِقَ أنت وتنادينا:
أنا القيامةُ والحياةُ،

فتهربُ أشباحُ الموتِ
ونورُ وجودِكَ يطردُ خرافاتَ العقلِ
وبعطية الحياة الأبدية
تُعيدُ تكوينَ الفكرِ،
لكي يتعوَّدَ كيف يفكِّرُ خالدًا
سمائيًا بعيدًا عن الترابيات
يا حياتَنا وقيامتَنا
اغرسنا في محبتِكَ التي فاضت
وحوَّلتْنا من عبيدٍ إلى بنين. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والتاسع والثلاثون

يا يسوعُ يا واهبَ الحياةِ لم تعطِ خيراتٍ زمانيةً
ولا قدَّست عطايا أرضيةً
الأرضُ لنا مُذ خُلِقنا
لكن السماءَ لم تكن لنا
كان الموتُ بالمرصاد حاجزًا منيعًا
بالصليبِ أبَدتَ ذلك الحاجزَ
وأعلنتَ القيامةَ في شخصِكَ
عندما نفصِلُ أقوالَك عن حياتِكَ
نعود إلى ذواتِنا، حيث الفكر
وعندما نرى التعليمَ في شخصِكَ، نعودُ إليكَ،
فالحياةُ عندكَ لا تنقسم إلى كلمةٍ وعمل
وعطاياك لم تكن كلمةً، ولا فكرةً جديدةً،
بل عطاءُ الحياةِ:
شخصُكَ الإلهيُّ المتجسِّدُ
في أُلوهيتِكَ كلُّ النِّعم
وفي إنسانيتِكَ استعلانُ العطاء
المجدُ لكَ أيها الواحد غير المنقسم من بعد الاتحاد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والأربعون

بدون المحبةِ نعثُرُ
ولا نستطيعُ أنْ نأتي إليكَ
جعلتَ هذا بمثابةِ شريعةٍ:
أن نجحَدَ الذاتَ ونحملَ الصليبِ
حتى نتركَ الماضي، ونسعى في طريقٍ جديدةٍ
بدون صَلْبِ الأهواءِ تظلُّ الذاتُ مركزَ الحياةِ فينا
أمَّا مَن صَلَبَها، فيدخُلُ شعاعُ محبتِكَ
مطهِّرًا ما في داخلنا من دَنَسٍ
بنورِكَ يا ربُّ نُعاين النور
الظلمةُ هي غيابُ النور، ولا تصنع الظلمةُ نورًا
قَطَعَ الصليبُ حِبالَ الأهواءِ
صَلَبَ الحياةَ القديمةَ، وماتت
فوُلِدَ عشقُ اسمِكَ
ظَهَرَ نورُ طريقِكَ
صِرتَ أنت مولِدَنا، ومسحتَنا، وطعامَنا، وحياتَنا
فيا ربُّ المجدُ لك. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والواحد والأربعون

آهِ من تلك الأناشيد
التي نرتِّلُها بموسيقى جميلة
نظنُّ أنَّ وصفَكَ بكلِّ الأوصافِ
نوعٌ من المحبةِ.
آهٍ، هذا هو داءُ الموتِ فينا
أن نَصِفَ الجَمَالَ دون أن نقتربَ منه
أن نتكلم بكلِّ ما يحلو لنا عن حبيبٍ
دون أن نجعلَه حياتَنا
نظنُّ أننا بالتسبيحِ نمجِّدُكَ
كأنكَ فقيرٌ تحتاجُ لمديحٍ
بينما نحن بأناشيدِ الموتِ هذه نموتُ
كَمَنْ رأى حسناءَ لا مثيلَ لجمالِها
وَصَفَهَا دون أن يتزوجَها
كأن الوصفَ بحُلوِ الكلامِ زواجُ
أُريدُ أنْ أصِفَكَ وأنت في كياني
حيث تحلُّ

وعندما أذوقُ عسلَ وجودِكَ
أنطِقُ
مَن يعبِّر عن حلاوةِ العسلِ
دون أن يتذوَّقَه
هو مثل مَن سَمِعَ عن أسدٍ
وتغنَّى بقوتِه
ولم يَرَ كيف يصطاد أسدًا
كيف يصبح حقًا ملكُ الغابةِ
يا لتعاسة عبادتنا
المِسَبحةُ
والخرزُ
تعيدنُا إلى ذواتِنا
وتفصلنا عنكَ
هكذا خَدَعنَا
أنفسَنا
لأننا لم نبدأ بالمحبة
ولا نريد أن نصل إلى الاتحاد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثاني والأربعون

يَدُقُّ قلبي يقولُ ليسوعَ
أنت ربِّي
يَدُقُّ قلبي ويقولُ للوجودِ
يسوعَ ربِّي
بالاسمِ الحلوِّ
يتوحَّدُ وجودي بيسوعَ بكلِّ موجودٍ
يبقى الوجودُ لحنُ حُبِّكَ يا يسوعُ
اسمُكَ موسيقى الفرح الأبدي
عندما وحَّدت قلبي بحبِّكَ
صار المصلوبُ والصليبُ واحدًا
وصارت وحدتُنا
في الصليبِ والمصلوبِ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثالث والأربعون

أصرخُ بوجعٍ إليك
يا ينبوعَ الحياةِ
تعلَّمنا تمايُزَكَ عنّا
ولم نتعلم سِرَّ اتحادِكَ
تذكَّرتُ تجسُّدَكَ
بَكَتْ نفسي
أريدُ ذات الاتحاد
مِن الآب ارسِل روحَكَ
لكي أصيرَ معكَ واحدًا
لو فَنَيتُ في سبيل اتحادي
بكَ
عُدتُ إلى الحياةِ الحقيقيةِ
لأنك أنتَ يا يسوعُ هو الحياةُ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والرابع والأربعون

عَلِّمني يا يسوعُ أسرَارَكَ
كيف كنتَ تصلي للآب
كيف كنتَ تراه بعينيكَ
اللتين لهما ذات لون عيني مريم
كيف تخاطبُ الروحَ الحيَّ فيكَ
وإلى الأبد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والخامس والأربعون

جسدي
لم يكن جسَدُكَ
لما كان جسدي
ذَبحتَ بتجسُّدِكَ كلَّ كَذِبٍ
جعلتَ للإنسانِ مكانًا في جوهر اللاهوت
سَحَرَني تجسُّدُكَ، أسرني صليبُكَ
أتت بي قيامتُك إلى حياةٍ لم أعرفها
أتيتَ إليَّ قبل أن آتي إليكَ
وأسرني صلاحُكَ بحرية العطاءِ
غاب كلُّ جمالٍ، ذابت كلُّ رغبةٍ
إلاَّ تلك التي زرعتَها أنتَ
فَصِرتَ حريتي وقيودي
وصِرتَ حُبي وبُغضتي
وصِرتَ صديقي وحياتي
ولَمَّا تفجَّر ينبوعُ حُبكَ
صارت الحياةُ بدونكَ وهمًا، بل جحيمًا

أنتَ داري ومستَقَري
أنتَ ميلادي وقبري، لأنكَ قيامتي
لا سبيل للاتحادِ بك إلاَّ بموت الصليبِ
ففيه الحياةُ والشفاءُ
وعندما صُلِبتَ
جلستَ في قلبي
لا لكي تصِفَ حُبَّكَ،
بل لكي نشربَ معًا ذات الكأسِ
والكأسُ حياتُكَ
التي تسري في كياني
تُطارِدُ الموتَ في إشفاقٍ
وحَسَبَ صلاحك
تبُثُّ الحياةَ كشرارةِ نارٍ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسادس والأربعون

خلَّصتَنَا من عبودية الوثنية بتجسُّدِكَ
فليس تجسُّدُكَ تحديدًا للمحبة
لصقنا بك كلَّ ظلال العهد الأولِ
لأنَّ محبتَكَ أكثرُ مما نحتمل
لولا محبتُكَ واستعلانها في تجسُّدِكَ
قوَّتُها التي أزالت الموت
جمالُها الذي انهضَ إنسانيتَنا من القبرِ
لولا هذه المحبة التي تمحوَّرتْ حولكَ
لتاه العقلُ في ضلالِ الوثنية
عندما خلقنا آلهةً على صورتِنَا
وعبدناها، فعبدنا ذواتَنا
إنسانيَّتُكَ تمحو الوثنيةَ القابعةَ فينا
تُعيدُنا إلى حقيقتِنا الأولى:
إننا بشرٌ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسابع والأربعون

لو كتبتُ اسمَكَ
لتعذَّر عليَّ أن أشطُبَه
أو أمحوه
لئلا أشطُبُ كياني
أو أمحو كياني
اسمُكَ يسوعُ المخلِّص
والخلاصُ إيماني بكَ
المسيحُ الممسوحُ بالروح
ومسحةٌ واحدةٌ جمعتنا
أنتَ كياني الجديد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثامن والأربعون

كلُّ ما خلقتَ يسبِّحُ اسمَكَ
الكائناتُ بالجمالِ تُشرقُ وألوانُها تمجِّدُكَ
دقاتُ قلبِ المحبِّين موسيقى صامتةٌ
تسمعُها في جلالِ رحمتِكَ
تفوقُ الملائكةَ في سُبحِها
اللسانُ يشتعلُ بحرارةِ القلبِ
واليدان تصفِّقُ في ابتهاجٍ
فقد ملأ حضورُكَ الكونَ
وبهاءُ رحمتِكَ أحيا الرجاءَ
في أنكَ ترى كيف تنحني ركبٌ
ليس في عبوديةٍ، بل في حريةٍ
والهواء الذي تنفَّستَه عندما عشتَ حياتنا
يحملُ أنفاسَ شوقِكَ للإنسان
مثل المياه التي غسلتْ جسدَكَ وأنت طفلٌ
أو رَوَتْ عطشَكَ في صلبوتِكَ
وغطَستَ فيها لكي تُمسَحَ

فتوحَّد الماءُ والروحُ
لولادةٍ جديدةٍ
يعطي فيها الكونُ
مددًا لنعمَتِكَ
لم تخلقَ الكونَ لتجلسَ على عرشٍ
تراقبُه،
بل جئتَ إليه متجسِّدًا
لتحيا فيه
وتُجدِّدُه، فيا ربُّ المجد لك. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والتاسع والأربعون

أُسبِّحُكَ يا مَن أخذتَ طبيعَتي
وجعلتَ كلَّ لسانِ بشريٍّ
ينطقُ حَسَبَ لغتِه بمحبتِكَ
حوَّلتَ طقوسَنا من مواسمَ سنويةٍ
إلى طقسِ الجسدِ نفسِه
في رفع اليدين
والركوع
واستقبال روحِكَ في القلبِ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والخمسون

سبِّحوا اللّه
لأنه وحَّدَ أعضاءَ جسدِه
ابنه الوحيد
سبِّحوه على جمالِ محبتِه
فقد صِرنا مسكَنَه وهيكلَ قدسِه
سبِّحوه على عظمة خلاصِه
فقد نلنا التبني
آلاتُ الموسيقى كافةً
لا تكفي لأن تعطي لحنَ خلاصِه
لكن لسانَ كلِّ الشعوب يمجِّد تنازُلَه
كلُّ نسمةٍ تُسبِّح الربَّ
فقد ردَّ نسمةَ الحياةِ روحَ قدسِه
يسوعُ ملكُ المجدِ حلَّ في جسدِنا لكي يحلَّ فينا
هللوياه
سكَنَ في وسطِنا
لكي يُحيي الكنيسةَ

ويجعلنا جسَدَه

أعطانا قربانَ محبتِه

سكَبَ فينا قيامتَه عربونَ ميراثنا الأبدي

هللوياه

يا رب يسوع المجدُ لكَ مع الآب بالروح القدس. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والواحد والخمسون

أنتَ وحدُكَ بلا خطيةٍ
في توبتي تتوبُ معي
تعترفُ معي للآب
معي كرأسٍ
في حياتي
بجانبي شفيعًا
أمامي راعيًا
عن يميني حاميًا
عن يساري حِصنًا
فوقي ربًّا
تحتي الأساسَ الأبدي
أنتَ كُلِّي
أنا بعضُكَ
لذلك لا تخجل من جسدِكَ
ولا تهمل كيانًا أنتَ خالقُه وفاديه
مالكُه إلى الأبد
أمتزِجُ بجسدِكَ بشربِ كأسِ محبتِكَ

تتوبُ معي
لأنكَ هكذا تحملُ الخروفَ الضَّالَ على منكبيكَ
تتوبُ معي لأنكَ تعرفُ ضعفَ البشرِ
جُرِّبتَ مثلنا في كلِّ شيءٍ
لذلك تُشفقُ على الساقطين
في توبتي أنتَ حاملُ أثقالي
لأن شركتَنَا لا تُدنِّسُكَ، بل تُطهِّرُني
أنتَ الوسيطُ، تشفعُ، ليس بطِلبةٍ
وإنما بتحويل الكيان الذي زيَّفتُه الخطيةُ
إلى كيانِكَ المضيءِ بنورِ المحبة
طاردًا ظلامَ البغضةِ
"فالنورُ يضيءُ
الظلمةُ لم تُدركه"
ليكن اسمُكَ طعامي أنا المسكين
الأسماءُ طعامُ العاشقين
يسوعُ يا عربونَ الخالدين
ماءٌ يروي العطشانين
موتُكَ المحيي أحيا المائتين
وقيامتُك وهبتْ الحياةَ الأبديةَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثاني والخمسون

عزيزٌ عليكَ جَسَدي
عزيزةٌ عليكَ روحي
لذلك تجسَّدتَ من أجل عِزةِ الإنسانِ عندكَ
محبتُكَ تعلو على كلِّ ما نعرفُه عن المحبةِ
لأنَّ محبتَكَ ليست ثمرةَ معرفةٍ مثل محبتِنا
بل هي حياتُكَ وصلاحُك الفائق
نحن نعرفُ لكي نُحب
أمَّا أنت فتُحِبَ ومحبتُك لا تُقيِّدُكَ
فأنتَ حرٌّ ومعرفتُكَ بنا لا تقيِّدُ حُريَّتَك
وحريةُ محبتِكَ تتجلى في صلاحِكَ
لا تنظر إلى حقارتي لأن الخطيةَ هي مصدرُ حقارتي
وأنتَ بلا خطيةٍ، ولا تعرفُها، وليس لها مكانٌ فيكَ
"قدوسٌ وبلا شرٍّ"
اخترتَ تجسُّدَكَ بحريةِ محبتِكَ
ولم يُلزمُكَ أحدٌ بأن تُصبحَ مثلي
وعندما صُلِبتَ لم تَصلُب خطاياي، بل صلبتَ محبتَكَ
جئتَ لتُحرِّرني من الموت

الذي زَرَعَ بذرةَ الخطيةِ في كياني
وحرَّرتني من الموتِ عندما سحقتَ الموتَ على الصليب
أينعت الحياةُ التي لا تموت،
لأن اندحارَ الموتِ بقوةِ محبتِكَ
وهي ذات قوةِ أُلوهيتِكَ
يا ربُّ يسوعُ أنت عجيبٌ ومذهلٌ
لأن محبتَكَ هي أُلوهيتَك
وأُلوهيتُكَ هي في تواضعِكَ
الذي جعلَكَ تصبح مثلي إنسانًا
لكي أُصبح مثلِكَ ابنًا للآب. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثالث والخمسون

بالشركة في أُلوهيتك
صِرتَ البدايةَ، وصِرتَ المنتهى
تمَّ كمالُ الخلق الأول بالشركة
وجودُكَ «كينونةً» لا تُدرَكُ
لا نشترك فيها؛ لأن وجودنا يُدرَك
تحفظ كينونتنا مثل حفظِكَ لناسوت ابنك الوحيد
ندخلُ إليك عراةً من الخلودِ
نلبسُ خلودَ ابنكِ، ونتوشَّحُ بعدم الفساد
يفتحُ لنا كنزَ التبني؛ لنصير ابناءً بالنعمة
يظلُ الابنُ الوحيدُ «البكرَ بين إخوةٍ كثيرين»
شركتنا في بنوته تمجِّد خلقتنا
تحفظ التمايُز؛ لأن التمايُزَ اختلافٌ
عندما تختلف الطبائع، تتسكبُ المحبةُ
والمحبةُ لا تدمِّر ولا تأكل ولا تمحو
تُعطي؛ لأنها بالعطاء تجمع

❖❖❖

لم نخُلق على صورة "النعمة" ، بل على صورتك
ولم نأخذ مواهبٍ بدون الروح القدس
لم ترسل إلينا المواهبَ، بل أرسلت لنا البارقليط
موهبةٌ بدون الروح القدس هي استقلالٌ واغتراب
في الدهر الآتي كل المواهب ستبطُل
وفيه (الدهر الآتي) تبقى شركتنا في روحك خالدةُ.
هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والرابع والخمسون

يا يسوعُ، أنتَ البدايةُ، وأنتَ المُنتهى
منذُ البدءِ أنتَ البدايةُ
في زماننا العتيق وُلِدتَ
من البتول -بالروح- صِرتَ إنسانًا
في زماننا العتيق صرت بدءًا
بيتُ لحم مسقطُ رأسِنا
أصبَحَتْ السماءُ والأرضُ معًا
لقاءٌ فريدٌ، منه يُولد الأحرارُ
لم نُولَد من مريم كما يظنُّ المجنون
بل وُلِدنا فيك باتحاد اللاهوت بالناسوت
تكوَّنت الإنسانيةُ الجديدةُ فيكَ وبكَ
صارت بيتُ لحم مسقطَ رأسِنا الجديد

❖❖❖

خرجنا معكَ ليس إلى برية سيناء
برية الخطية والعري من المجدِ
ألبستنا في مياه الأردن ثيابَ مجدِكَ
عندما اعتمدتَ صارت للروح القدس أُلفةٌ معنا

وخرجنا فيكَ إلى البرية
نقابلُ العدوَّ الذي أسقَطَنا
هزمتَ شهوة الطعام، والمُلك، والإيمان الزائف
بطاعة المحبة، لا بخضوع العبيدِ
سحقتَ رأسَ التنين
اليومُ نسمع صرخاته والأنين
على الصليب سمَّرت الاتحاد
بمسامير المحبة التصَقَ بنا روحُكَ
صُلِبتَ، وفي صلبِكَ آيةُ المحبة
نزلتَ إلى الهاوية وسبيتَ ملِكها
حرَّرت أسرى الموت والشيطان
دَقَّ صليبُكَ، بمسامير العزة حكمَ الدينونة،
ونَزَعَ الفساد

❖❖❖

قُمتَ يا سيد الحياة، وسيد النطق
المحبةُ لا تموت؛ لأنها بذرة الحياة
قُمتَ، فصارت بيت لحم والقبر والجلجثة
ينابيعَ حياةٍ لمَن يفهم التدبير
بالموت وحَّدتَ بيتَ لحمٍ والجلجثةِ
ماتت حياة آدم الأول، وسَطَعَت حياة آدم الثاني

بالقيامة شققت جوفَ الزمان
أخرجت الخلودَ من تحت سطوة الأيام
عندما وحَّدت اللاهوتَ بالناسوتِ
تمَّ ملءُ الزمان إذ ملأت الكل بلاهوتك. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والخامس والخمسون

كم خَدَعَني الغيرُ بأنكَ آخر
تعيشُ في السماء تُراقِبُ الأرضَ
لكنكَ تختفي في ثنايا وجودي تمُدُّني بالوجودِ والحياة
لكي أنمو صاعدًا نحو صورَتِك
تختفي لكي تتحركَ إرادتي بحريةٍ
فحيثُ لا حريةَ، لا محبةَ
ألمَحُكَ قابعًا في أعماقِ قلبي، تشاركني همومي وأحزاني
عندما أختار طريقي بدونِكَ أفقدُ رؤيتَكَ
ينعدمُ الفرحُ
يتحوَّل الوجودُ إلى عتمةٍ مضنيةٍ
فتُحرِّكُ أشواقي للعودةِ إليكَ
يَسري سلامٌ بقبولِكَ مَن لم ينمو بعد
طريقُ الحكمةِ طويلٌ لأننا لا نرى إلاَّ ما نُدرِكُ
إدراكُنا محدودٌ بما نعرف، وبما نحب، وبما نخاف
تضيقُ دائرةُ معرفتِنا حتى يُشرِقَ نورُكَ
يا يسوعُ يا قلبي وخلجاتُ روحي
أنت كُلِّي وأنا بعضُكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسادس والخمسون

كيف أنتَ في الجائعِ والعريانِ والمريضِ والسجين؟
أنتَ تجسَّدتَ مرةً واحدةً
أخذتَ الإنسانيةَ التي تجمعُ الكلِّ
لكنكَ لم تكن طبيعةً أُضيفَ إليها الشخصُّ،
بل تأقْنَمَتُ الطبيعةُ فيكَ
كنتَ فقيرًا وأخذتَ فقرَنا
قَبلتَ الموتَ ودُفنتَ في قبرٍ
وقَبْلَ ذلك جُرِحتَ وسالَ دمُكَ
لكنكَ مُجِّدتَ بالقيامة والصعود
ما قبل القيامةِ ومجدِ الصعودِ
هو الجائعُ والعريانُ والمريضُ والسجينُ
هل تعودُ إلى حياتِكَ قبلَ مجدِكَ؟
أرى أنكَ لا تريدُ أن تكونَ كاملاً بدونِنا
تُصاحِبُ كلَّ الذين يُعانون
تصيرُ شريكًا للكلِّ
إنسانيتُكَ، حتى المجيدةُ

التي ارتفعتْ فوقَ الآلام
هي التي تجعلُكَ مع المتألمين
ببعضِ العزاءِ والصبرِ والقوةِ والاحتمال
تُرى هل فهمتُ سِرَّكَ يا يسوع
يبدو لي أنني قرأتُ فصلاً فقط من كتابِ حياتِكَ
المُمتدِ من الأزل حتى الأبد. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسابع والخمسون

يا ربُّ المحبةِ والحكمةِ
أنتَ لا تتعدَّدُ
لأنكَ لستَ مثلنا تريدُ الامتداد لكيانكَ
بل تجمعُ، لأن المحبةَ تجمعُ وتوحِّدُ
دون أن تلغي التمايُز
نحن لا نقبل وجودَنا المحدودِ
نريدُ أن نقفزَ إلى غيرِ المحدودِ، بالخيال
وإسقاط صورتِنا على الآخر
لعل الآخر الذي يحملُ صورتَنا
يعطينا ذلك البُعدَ الغائبَ
البُعدَ الأبدي؛
الامتدادَ إلى ما هو غيرِ محدودٍ
ويهيمُ في عالمِ الخيالِ
أمَّا أنتَ يا يسوع
فتجمعُ حياتَكَ قبل المجدِ
لا تُسقِطُها على غيرِكَ من أحبائِكَ،

بل تُحبُّ كلَّ إنسانٍ كما هو، لا كما تريدُ أنتَ
أنتَ سجينُ محبتِكَ، وحُرٌّ
أنتَ صُلِبتَ عريانًا
عَرِفتَ العطشَ
وعَرِفتَ الجوعَ،
لكنكَ لم تعاني المرضَ لأنكَ الشفاءُ
جُروحُكَ وعذابُ الجَّلدِ
جعلوكَ تذوقُ آلام السجين في زنازينَ
تملأُ كلَّ بِقاعِ الأرضِ
هؤلاء هُمْ أنتَ
لأن محبتَكَ توحِّدُك بهِم. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثامن والخمسون

لم أفهمُكَ
لماذا طلبتَ أن نَرجِعَ ونصيرَ مثل الأطفالِ
ليست البراءةُ هي دعوتَكَ
لأنك تعرفُ أن الخطية منهجٌ عندنا
لكنَّ ذاكرتي أعادت إليَّ طفولتي:
لم أكن بقلبين
كان إدراكي آنيًّا
لا تحليلَ ولا استنتاج
كنتُ واحدًا مع الكونِ
وأفسدَتْ المراهقةُ هذه الوحدة
تريدني أن أتجاوزَ نَفَقَ المراهقةِ
أن أعودُ طفلاً يُدرِكُ الملكوتَ كعطيةٍ بلا سببٍ
هكذا مِتُّ يا يسوعُ على الصليبِ طفلاً
لا يعطي ذاتَه دون تردُّدٍ إلاَّ طفلٌ
وعندما أعودُ إلى طفولتي
سوف أجِدُكَ، لأنني وجدتُ ذاتي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والتاسع والخمسون

بكَ صارت النهايةُ بدايةً
النهايةُ هي قيامتُك المجيدةُ
فقد قُمتَ لكي يعودَ الميلادُ
في بيت لحم
الحياةُ خاليةُ الموتِ
جَعَلتْ النهايةَ بدايةً
الكلماتُ فرَّقت المحتويات
خَلَقَتْ فصولاً وكُتُبًا
الأقنومُ الحيُّ
ليس كلماتٍ، ولا محتوياتٍ، ولا حتى معانٍ
هو حياتُه
كوَّنها بشخصَنةِ حياتِه. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والستون

يمتدُّ الصليبُ في كلِّ اتجاهٍ
إلى فوق، حيث ما هو فوق الفكر
جبالُ المحبةِ
ويغوصُ في الأرضِ
حيثُ ظلامِ الموتِ والألمِ
ويرتفع إلى فوق في اتجاهين
متضادين
اليسارُ لا يصبحُ يمينًا
واليمينُ لا يصبحُ يسارًا
هكذا تفرَّق الناسُ
ارتفع أصحابُ القلوبِ النقيةِ
إلى جبلِ المحبةِ وأنشدوا أجملَ الألحانِ
وغاص في أعماقِ المعاناةِ
المكبَّلونَ بأصفادِ الخطيةِ.
والطالبونَ الحريةَ من الشهوةِ،
أنشدوا وغنُّوا لجمالِ المغفرةِ.

البعضُ قال: الربُّ أُدينَ عنَّا
تمسَّكوا باليسار
البعضُ قال: رحمةً وصلاحًا وتمسَّكوا باليمين
الحكيمُ يرى الجهاتَ الأربعةَ ويختارُ أفضلَها
الأفضلُ نشيدُ الرسولِ
غنَّى لمحبة اللّه
لم يحتَقِر عدلَه
قَبِلَ الدينونةَ
لم يرفض المغفرةَ
ذُبِحَ مع سيِّدِهِ
مَدَحَ الذبيحةَ
غنَّى لآلامِ الصليبِ
مجدُ القيامةِ أشرقَ فيه
لا تحجبُ وجهكَ عن وجعِ الناسِ
لا ترفضُ مَن يجلسُ عند قاعدةِ الصليبِ
إن عَجَزَ عن أن يرفعَ رأسَه إلى فوق
إن كانت عيناهُ لا ترى سوى الموت
لا تُنكِرُ عليه أنه اقتربَ من الحَمَلِ المذبوح
أو أن قلبَه يسعى نحو المصلوبِ
لا تفتخرُ بفهمِكَ محبةِ المصلوبِ

المحبةُ لا تفتخرُ
المحبةُ لا تقبِّحُ أو تشتُمُ غيرَ الفاهمين
هلمَّ معي لنصعدَ إلى قمة الصليبِ
نرتفعُ إلى سماءِ المحبةِ
اِقرأ ذلك العنوانَ العجيبَ
كَتَبَه والي الرومان بسلطةٍ زائفةٍ
يسوعُ ملِكٌ
لم يتراجعَ عن الكلمات
لم يكن يدري أن الربَّ سيملِكُ
أَسَرَ قلوبًا لا تُحصى
أخذ بيدِ الغارقينَ في أوحالِ الشرِّ
غَسَلَ الزناةَ وقدَّس القَتَلَةَ
ما عَجَزَ الناموسُ عنه
وما فشلت فيه القوةُ
خَلَقَته المحبةُ بلمسةِ الحنانِ والشفقة. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والواحد والستون

مُذ عرفتُكَ يا يسوعُ
صار الموتُ والحياةُ سيَّانِ
لا يختلفُ الغنى عن الفقرِ
المرضُ مثل الصحةِ
وعجزُ الجسدِ مثل النشاطِ
يستوي عندي الخيرَ والشَّرَّ كلاهما مرفوضٌ
الجوعُ أو الشِّبعُ كلاهما بلا أهمية
كلُّ شيءٍ زمانيٌّ صار بائدًا
إلاَّ المحبةَ، لا يستوي معها شيءٌ
ليست هي الخيرُ الأوَّلُ، بل الأعظمُ
الشتائمُ والمديحُ بلا قيمةٍ
الكلماتُ والأفكارُ مهما كانت،
لا تحرِّكُ فيَّ ساكنًا
إلاَّ المحبةُ، لها لغةٌ تعلو على كلِّ اللغات
سقَطَتْ كلُّ النظريَّاتِ وفسادِ كلِّ المعتقدات
لكنَّ العقيدةَ الأعظم، التي لا تساويها عقيدةٌ أخرى
هي أنَّكَ المحبةُ الحقيقيةُ، وكلُّ محبةٍ أخرى زائفةٌ

العواطفُ والمشاعرُ تجيءُ وتذهبُ
لكنَّ إرادةَ المحبةِ باقيةٌ
لم يَعُد بيني وبينكَ حسابٌ
فلا حسابَ في المحبةِ
ومَن عَرِفَكَ لا يُحاسِبُ
مَن يُحاسِب لا يعرفُ الرحمةَ
وأنتَ الرحمةُ المتجسِّدُ
لا تحاسِبُني لأن القضاءَ لا يُنجِّي
ولا أُحاسِبُكَ لأن أفكاري، مهما كانت
أقلُ من حقيقتِكَ الأزليةَ
فيا ربُّ المجد لكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثاني والستون

قِف، لا تجلس
اِشهَد
الصمتُ للموتى
أضاع الصمتُ غِنى الحقِ
بَدَّد الخوفُ النعمةَ
قل:
أخذ الذي لنا
وأعطانا الذي له.
لو ردَّ لنا الذي أخذه
دونَ مجدٍ،
دونَ الأُلوهةِ
لَرَدَّ إلينا موتَنَا
وفسادَ خِلقتِنا
وضاعت رحمتُه
وغاب جُودُهُ
وضاع الإنجيلُ

لَما عادت القيامةُ بشارةً، بل صفحةُ وفيَّات

صَمَتُّ

فصِرتُ عبدًا

روحُ الحقِ بالحقِ يشهدُ

ليَّ قلبٌ يقولُ

أبًّا أيها الآب

مِنكَ الوجودُ

إليكَ المآبُ

بابنِكَ الحياةُ

بالروحِ القدسِ البقاءُ

فيا أيها الثالوث القدوس، المجد لك. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثالث والستون

غَلَبَني حُبُّكَ الأزلي
مِن الأزلِ أنتَ بالإرادة إنسانٌ
وفي الزمانِ، لأجل الزمانيين صِرتَ إنسانًا
التَقَت الإرادةُ الأزليةُ باللحم والدم.
كيف لا يغلبُ حُبُّكَ أيُّ إنسانٍ؛
الموتى بالجهلِ، أو مَن كفَّت قلوبُهم عن الحياةِ
كأن تجسُّدَكَ حدثُ زمانٍ
هو في عُمقِه أزلٌ وزمان
وحَّدت لاهوتَكَ بناسوتِكَ
لتوحِّد لاهوتَكَ بكلِ إنسانٍ
تجسُّدُكَ ترياقُ الموتِ
زَحَفَ علينا موتُنا بجهلِ المحبةِ
رفضُ صورتَكَ فينا
أغرقنا في النسيان
وحَّدت لاهوتكَ بناسوتي
وحدةٌ، وللخلودِ بنيانٌ

تركتَ كلَّ شيءٍ لتأتي إلينا
حتى طبعُكَ الناري تواضَعَ
حلَّ لاهوتُك في ناسوتِ موتِنا
صارعَ على صليبِ المحبةِ حُكمَنا
علَّق الدينونةَ بمسامير البذلِ
صَلَبَ عدلَنا وكافة حقوقِنا
جَعَلَ الصليبَ خَتمَ الحياةِ
فالمجدُ لتنازُلِكَ يا ابن اللّه. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والرابع والستون

تأمَّلتُ الكونَ المترامي الأطرافِ
تنوُّعٌ مع اتساعٍ مع اختلافِ
كأنه لا يوجدُ نظامٌ، بل قليلٌ منه
تبدو قوَّتُكَ وهي تُبعثِرُ الجبالَ
تنشُرُ المياه صفحاتٍ بلا حسابِ
تموجُ وتزأرُ في اتزانِ
النجومُ والأفلاكُ تدعونا إلى المطلقِ
تُحبُّ أيها الكلمةُ الفوضى للجمالِ
فوضى التنوُّعِ تقتلُ الكلماتِ
تُرغِمُ العقلَ على الدهشةِ
آهٍ أيها الكائنُ فوق الكلِّ
مُحرِّكُ الكلَّ مُنوِّعُ الجميعِ
إن الدنيا صفحةٌ واحدةٌ في كتابٍ
لا تدري أين بدأ
لا تعرف إلى أين ينتهي
لذلك حقًا قيل إنك الألفُ، وإنك الياءُ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والخامس والستون

هلمَّ نصعدُ معه على الصليبِ
بدونه التَّعبُ والعَرَقُ باطلٌ
خُذ يَدَه الممدودةَ إليكَ وإلى الكلِّ
وستجد أنها ترفَعُكَ لترى أكليلَ الشوكِ
لكن، خلفَ الأشواكِ، اقرأ ما هو مكتوبٌ
يسوعُ ملكٌ
إن كنتَ ملكًا بلا أشواكِ
سيِّدًا بلا صليب
تحكمُ أو تملُكُ بلا مساميرَ،
فأنتَ غريبٌ عن يسوع.
إذا ارتفعتَ إلى فوقِ
بلا أشواكٍ وبلا مساميرَ
فأنت رفيقٌ للشيطان
أنت آدمُ الساقطُ
تريد أن تختَطِفَ المجدَ.
خَلَقَ الربُّ الألمَ لكلِّ الكائناتِ

الخطيةُ هي التي حوَّلته إلى البُطْلِ
الشَّرُّ أفسدَ الألمَ
جعلَه طريقًا مسدودًا
الموتُ أفسدَ الدواء
جعله معاناةً بلا هدفٍ
الموتُ جلب خرابَ الحياةِ
جعل ألمَ الحياةِ خرابًا.
جاء يسوعُ ورَدَّ للألم كرامَتَه
أعاد دورَه في ولادةِ الحياةِ
أخذَ من الصليبِ غايةً
ولَمَسَ بالقيامةِ عنفَ وقسوةَ الألمِ
صار الألمُ هبةً
أخضعَ الربُّ البُطْلَ للحياةِ
كانت الحياةُ تحت نيرِ البُطْلِ
حقًا قال الحكيمُ: باطلٌ وقبضُ الريح،
لكن الريحَ تهبُّ بالحياةِ
تأخذ من الحيِّ غالبِ الموتِ
مِن الخالدِ قاهرِ الفسادِ
مِن الكرمةِ وخبزِ الحياةِ
مِن مياه المحبة المتدفِّقَةِ مِن حِضنِ الآبِ

لكي تعطي للموتى قيامةً
وللفاسدين عدمَ فسادٍ وخلودًا مِن عصير المحبةِ النقيَّةِ.
تُنقِّي عَفَنَ الموتِ وتخلِقُ الطاهرين.
حَمَلَتني محبتُكَ
إلى أحضانِ الآبِ
أسندتُ رأسي على ركبتي البتولِ
شربتُ من لبن الجامعةِ الرسولية. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسادس والستون

يسوعُ
حُبُّكَ أنزلَكَ إلينا
نزولًا دائمًا بلا نهايةٍ
تجسُّدُكَ لم يكن حدثًا عارضًا
دائمٌ أبديٌّ فيكَ ولنا
نزولٌ حتى مِن عرشِكَ
لتعطي ذات العرشِ للترابيين
نزولٌ لشركة ملكوتِكَ
الملكوتُ لكَ وحدُكَ، صورةٌ عند الهالكين
الحُبُّ شِركٌ، والشِّركُ في المحبةِ توحيدٌ
الشِّركُ عطاءٌ
كلُّ عطاءٍ بلا شِركٍ تزييفٌ
كم زيَّفَ الخيالُ المريضُ، كلَّ شيءٍ حتى النعمةَ
كم أهلكَ الاغترابُ العقليُّ، أذكياءً
تحوَّلَ الذكاءُ فيهم إلى نقمةٍ
ماتت صورةُ الحقِّ بالتوحيد المنزَّهِ

كأن التنزيهَ يحفظُ جلالَ الخالقِ
فذاب تواضُعَ الرحمانِ في لجةٍ عظيمةٍ
بالعظمةِ، صار اللّه هو الشيطانُ
وجاءت خداعاتُ الكلماتِ وأسرِها
اخترع العقلُ مَن الفسادِ كلماتِ عَبدٍ وعبادةً
لم يَعُد لمفرداتِ الترابيين
سوى كلماتٌ وأفعالٌ تفصِلُ وتُهدِّدُ
اللّه لا يعذِّبُ، فهو إن عَجَزَ عن زَرعِ التوبةِ
وتجديد الخِلقةِ، كان بالأولى ألاَّ يخلقَ
ولكن البشرَ أسقطوا على اللّه صورَ الشيطانِ
فعبدوه خوفًا ورعبًا، وباسمه قتلوا
هو لا يرحم إلاَّ من أطاع، ومَن عصى فهو عدوٌّ
صار الخالقُ مثلنا مريضًا يزحفُ على طينِ الكبرياء
فهل يموتُ حُبًّا خالقٌ شيَّدَ بالعذاب عرشَه؟
فالمجدُ لمن افتدانا مشركًا إيانا في مجده. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسابع والستون

ترسِمُ دائرةَ الوجودِ
كونٌ وبشرٌ، مسافاتٌ وحدود
عرشُكَ قابعٌ خفيٌّ في قلوبِ محبيكَ
محجوبٌ لا يُدرَك، فالإدراكُ وثنيةٌ
فضلٌ منكَ أن تختفي
أن تراني ولا أراكَ
تراني ترسِمُ حدودَ وجودي
لو رأيتُكَ رسمتُ حدودًا لوجودِكَ
حسب فكري وميراثي
وبذلك
يضيع مني وجودي ووجودُكَ
مغلوبٌ أنا من ذاتي
بها مقيَّدٌ
تعال نأسِرُها سويًا
الذات هي نبعُ كلِّ الخطايا
يا يسوعُ، أنت فزتَ بذاتِكَ يومَ صُلِبتَ. هللويا

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثامن والستون

يومُ القيامةِ،
اليومُ الثامنُ كمالُ الخليقةِ
حياتُنا كَمُلَت بحياته
القيامةُ أقامت الحياةَ التي هَدَمَها الموتُ
لم تكن بعثًا لجسدِكَ فقط
بل كانت انفجارًا للحياةِ،
مثلما انفجَرَ الماءُ من الصخرةِ
لقد جئتَ بقيامة الإنسان؛ النَّفسَ أو الروحَ مع الجسدِ
إذا قام الجسدُ، عاد الوجودُ الكاملُ للإنسانِ
إذا قامت النفسُ عادت الحياةُ العقليةُ إلى الحياة.
اليومُ، قامَ الربُّ، يومُ الأحد، يومُ الحياة،
بدايةُ الأسبوع
الأعدادُ بعدَ القيامةِ ترتيبٌ
الكلماتُ بعدَ القيامةِ علاماتٌ
الزمانُ بعدَ القيامةِ وعاءٌ يُملأُ مِن الحياةِ
لقد جاء الملءُ

ملءُ اللاهوت
ملءُ الكلِّ
ملءُ الذي يملأُ الكلَّ
كمالُ الحياةِ بالحياةِ الكاملة
ملءُ الذي يملأ الناقِصَ
ليس حَسَبَ الكَمِّ
الحياةُ ليست كمًّا
ليس حَسَبَ النوعِ
الحياةُ لا تُصَنَّفُ
حَسَبَ المحبةِ
حَسَبَ اللّهِ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والتاسع والستون

ليس للمحبةِ دينٌ، لأن اللّٰهَ محبةٌ
مَن أحبَّ اللّٰه، فهو بلا دينٍ
فليس للّٰهِ دينٌ
مَن كَفَرَ باللّٰه، فقد كَفَرَ بالبَشَرِ
حيثما يوجدُ إنسانٌ، فوجودُه من جُودِ اللّٰهِ وصلاحِه
ليس للمحبةِ دينٌ، وليس لها كتابٌ
فاللّٰهُ محبةٌ
هو بلا دينٍ وبلا كتابٍ
يُهدي القلوبَ إليه بالمحبةِ
ومَن فرَّطَ في هُدى المحبة
فرَّطَ في اللّٰه، وعاد يبحثُ عنه في الكُتبِ
اللّٰهُ محبةٌ تجسَّد بشرًا
بدون تجسُّدِهِ
لا إلهَ
ولا إنسانَ
لا يجمعُ اللّٰه والإنسانَ
إلاَّ المحبةُ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسبعون

البابُ الضيِّقُ الذي انفجرَ منه الغفران
هنا يطلُّ الصليبُ علينا
جسدي المكسورُ لأجلكم
دمي الذي أسفُكُه بنفسي
هنا تتجلى العطيةُ الحُرَّةُ
الإرادةُ الناريةُ الفياضة
من الحياة هنا تأتي القيامةُ إلينا
نحن لا نأتي إليها رَغمَ جمالِ الطقوسِ
بل تأتي إلينا لأن القيامةَ هي شخصُ يسوعَ
ليست فكرةً، ولا بشارةً بكلمة
بل غذاءَ كلِّ فكرٍ، ومعنى كلِّ كلمةٍ
القيامةُ أعطت لكلِّ ما في اللغة الإنسانية
المعنى الصحيح الكامل
المعنى هو الحياة.
رَفَعَ قديسيه معه إلى العلا
وقدَّمهم قربانًا للّه أبيه. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والواحد والسبعون

اليومَ تهمسُ في قلبي
في هدوءِ الأبدِ أنتَ قرباني
وسوف أُقدِّمُكَ للآب
أنتَ ثمرةُ حُبي، حبةُ الحنطةِ التي رُويَتْ بدمي
بعد أنْ غسلتها بماءِ المعرفة
سوف أضعُكَ على مذبحِ إرادتِكَ
سوف أذبَحُكَ بقوةِ المحبة وسكينِها
وأختمُ الذبيحةَ بعلامة المحبة؛
الصليبُ الذي أحملُه في قلبي، في فكري، في إرادتي،
الصليبُ الذي عليه قُدِّمتُ وقدَّمتُ نفسي
سوف تصبح أنت القربان
لأننا اتَّحدنا بنيةِ الذبحِ
سأُقدِّمُك عني ثمرةَ المحبةِ وباكورتِها
هنا الخلاصُ وهنا الحياةُ:
«كلُّ مرةٍ تأكلون مِن هذا الخبز»، أُقدِّمُكم معي،
أرفعُكم معي

أذبحُ كلَّ فكرٍ
أُشعِلُ النارَ في كلِّ الأهواء
أُقدِّسُ كلَّ ما فيكم
حبةُ الحنطةِ تموتُ لكي لا تكون وحدُها
ومتى ماتت تأتي بثمرٍ كثير.
لا تنظر إلى أسمالِكَ القديمة
لا تتمسك بالقذارة التي عليكَ
لا تضع على عينيك حجابَ الإثمِ
الذَّبحُ لم يكن بسبب الخطية
الذَّبحُ قربانُ المحبة
قربانُ المحبةِ اتحادٌ
أمَّا قربانُ الخطيةِ، فهو ما لا أعرفه. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثاني والسبعون

مُنذُ أن تقابلنا
حريقُ الشوقِ
يدقُّ أوصالي
بريقُ عينيكَ
يُنيرُ آفاقي
لمسةُ يديكَ
المثقوبتين بحبكَ الأزلي
شَفَتْ أوهامي
تقابلنا
كخيطٍ يفصلُ الفجرَ والنهار
كمصباحٍ يشقُّ بحرَ الظلامِ
سفينةٌ شِراعُها اللقاء
تدفعُ أمواجَ الموتِ
تبغي جبلَ الخلودِ
على شطِ الرجاءِ
تقابلنا في عتمةِ اليأسِ

دمُ الحياةِ ينزفُ
تحلُّلُ الفكرِ
سِقَمُ الوجدانِ
صراخُ الخوفِ
يشقُّ ثوبَ حبِ البقاءِ
أشعَلَتْ عيناكَ
في قلبي الميت
فتيلةً باقيةً
مُدَخِّنَةً
توشِكُ
أن تموتَ
كيف صارت شعلةً
كيف أخذتْ من جمراتِ حبِّكَ
جمرةً
أشعَلَتْ حريقَ عشقٍ
نامَ تحتَ رُكامِ ليلِ اليأسِ
ذابتْ أسوارُ حديدِ الموتِ
انطلقَ صوتٌ أجشُّ
من أعماقي
أيها المصلوبُ

لا حياةَ لي بدونِكَ

لا بقاءَ لي

إلاَّ معكَ

منذ تقابلنا

صارت شفتيكَ

شفتاي

لسانُكَ

لساني

لكي أعرفَ

كيف أبوحُ لكَ بحبي

كيف أنطقُ بسرِّ الصليبِ

سِرِّ لقائنا

سِرِّ امتزاج الفجرِ بنور النهارِ

سِرِّ غفرانٍ يسري في جسدي

يحرقُ مثل النارِ

مُؤلمٌ

مُوجِعٌ

يدعوني

أن أجدَ

في صدرِكَ

المقرَّ

الاستقرارَ

الحريةَ

مطرُ الحياةِ

يروي أرضًا ناشفةً

عَرِفَتْ الشوكَ

صارت

أرضَ الأزهارِ

ويسألني الناسُ

لماذا تُحبُّ المصلوبَ

أقول

تقابلنا

ولم يكن بيدي القرارُ. هللويا

١٧ ديسمبر ٢٠٠٤

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثالث والسبعون

الأبوةُ الأزليةُ لا تقبل عبيدًا في ملكوتِ الآبِ
والبنوةُ الأزليةُ لا تعطي عطيةً بائدةً تفسَدُ
والروحُ القدس المنبثق من الآب،
الموزِّع غِنى الأُلوهةِ لا يعطي إلاَّ من كيانِه.
لا تعطي أيها الثالوثُ القدوس سلبًا
إيجابيًا، تمنحُ ما لديكَ،
لأن من الحِضنِ الأبوي جاء إلينا الابنُ
ومِن الحِضنِ الأبوي انسكبَ علينا الروحُ القدس
هَزَمْتَ لغةَ الإنسانِ بتحدي الوحدانيةِ الجامِعة
واحدٌ في ثلاثةٍ بلا شبيهٍ وبلا موازٍ
خطراتُ العقلِ والقلب تقف أمام ثالوثيتِكَ ووحدانيتِكَ
رَفَعتَ الفواصلَ بيننا وبينكَ
ألَّهتَ المخلوقَ لكي يحيا معك يا خالقُ
نلنا البنوةَ منكَ أيها الآب في الابن،
وثَبُتَتْ بالروح القدس، لا بالإرادة الإنسانية
المحسوسُ ارتفعَ إلى ما هو غيرِ محسوسٍ

باستنارةٍ من روحِ الحقِّ أدركنا الحقَّ؛
حقُّ الشخصِ (الأُقنوم)
الحياةُ التي تعلو على الكلماتِ
هذا هو نورُ الأبد
شركةٌ في الأقانيم
شركةٌ شخصيةٌ (أُقنوميةٌ)
فلا حياةَ لنا إلاَّ بالتأقنُمِ
الخطيةُ حوَّلتنا إلى عبيدٍ
عبوديتُنا للحرفِ والكلمات جَعَلَتْ قيودَنا ثقيلةً
روحُ الحقِّ أفاض علينا
معرفةً فوق الحروفِ والكلمات. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والرابع والسبعون

يا يسوعُ، إخلاءُ ذاتِكَ هو إخلاءٌ دائمٌ
هو وجودُكَ الأبدي في الإنسانية
التي أخذتها من مريم وبالروح القدس
وبذلك اطَّلَعَ الروحُ القدس على سِرِّ إخلاء ذاتِكَ
فأخذَ منكَ أيضًا إخلاءَ الذات
لذلك سَكَنَ في قلوبنا النجسة
ليست سُكنى مؤقتةً، بل سُكنى أبديةً
حلولُكَ في جسدِنا هو حلولٌ أبديٌّ
واتحادُكَ بجسدِنا هو اتحادٌ أبديٌّ
هو أساسُ وجودِنا معكَ وفيه في الآب
هو سببُ ومصدرُ حياتِنا
إخلاءُ ذاتِكَ هو إخلاءٌ أبديٌّ
لأنك سوف تشفي ما فينا من جهلٍ،
حتى في الحياةِ الآتيةِ
المجدُ لكَ يا مَن أخليتَ ذاتَكَ
لكي تحيا بنا ونحيا فيكَ

ومنكَ نتعلمُ أولَ درسٍ للنعمةِ
إنَّ النعمةَ إخلاءٌ، تُوهَبُ لتُوجِدْ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والخامس والسبعون

لأجلنا جميعًا صِرتَ إنسانًا
بتجسُّدِكَ واتحادِك بنا اتحادًا أبديًّا
صار اتحادُكَ بنا هو الزمامُ الذي يُبقينا معًا
صار ذلك من أجل الجميع
لأن محبتَكَ للجميع
هي محبةُ الخالقِ
وفداؤك للجميع هو فداءُ الخالقِ
ولكلِّ واحدٍ مِنّا نصيبٌ عندكَ
وأنتَ أيضًا نصيبٌ كاملٌ لكلِّ أحدٍ
لأنك توحِّدُ الجميعَ بلا تمييزٍ
لأنَّ المحبةَ التي تميِّزُ، هي محبةُ الساقطين في الزنا.
هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسادس والسبعون

اليومَ عُرسُ الروحِ الذي لا ينتهي
صباحٌ بلا مساء
سَبَقَ الجسدَ الروحُ
فالخلقُ بالكلمةِ
سَبَقَ جَمعَ الثرى
تظلُّ الكلمةُ أصلَ الإنسانِ
حتى جَسَدَهُ، بتجسُّدِ الكلمةِ صار كلمةً
الروحُ إدراكٌ قد يأتي بعضُه من الحواس
السَّمعُ فَهمٌ ليس بالأُذنِ وحدها
الحبُّ اتحادٌ لا يأتي من الجسد.
لقد انفصلتُ عنكَ بإرادتي
ظنًّا أن هذه هي حريتي
كَسَبتُ الغُربةَ والفُرقةَ والملامةَ
نَحَتَ الفِراقُ أساسي وجاءت مَنيَّتي
لكنَّ نوحي الحقيقي فراقُ حبيبي
جاء الفِراقُ بالجهلِ وكَسَبتُ أذيتي

❖❖❖

ترقُبُ حبةَ الحنطةِ
في حقلِ كلامِكَ الممتد إلى الأبد
وترى كيف تنمو، وترقُبُ الحصادَ
أنتَ الزارعُ الذي زَرَعَنا في حقلِ الآبِ
سقانا روحَ الحياةِ لكي ننمو
جاء بثلاثينَ حقلٍ صغير
جاء بستينَ حقلٍ متوسط
جاء بمئةِ المنتهى والكاملِ
حقلٌ واحدٌ جَمَعَ الجميعَ

❖❖❖

أنا الابنُ الضَّالُّ
الذي فَرَّ من الحريةِ الحقيقيةِ
ظنَّ أن الخطيةَ نعمةٌ
عَشِقَ الزواني فضاعَ مالُه
ضاعت حرِّيتُه في عبوديتِه للجسد
العقلُ صار أسيرَ اللذةِ
لذلك، أَكَلَ مع الخنازيرِ

❖❖❖

اجعلني أسدًا مثلَكَ
تقودُني إلى عرينِ حُبِّكَ

بالنسبةِ لكَ يا أسدَ يهوذا، لا تستمتِعُ بصحبة الدجاج
اعطِني نصيبًا من شجاعةِ حُبِّكَ
لكي أُحبُّ، دونَ خوفٍ: الساقطينَ والمكسورينَ

❖❖❖

قبلَ صَلبِكَ
كنتَ تأكلُ مع العاهرات وجباةِ الضرائبِ
لم تُظهِر أبدًا أيَّ تردُّدٍ في محبة الساقطين والمرفوضين
إذا لم تكن هذه علامةٌ على الأُلوهية،
فماذا يمكن أن تكون؟
لم تطرد حتى الذي أنكرَكَ
أو توبِّخ أولئك الذين هربوا
هذا هو الحب الإلهي الغريب جدًا على إدراكِنا
فعندما نتعثَّرُ في أُلوهيتِكَ
الطريقةُ التي أظهرتَ بها حُبَّكَ
هي أفضلُ دليلٍ على ذلك. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسابع والسبعون

يا خالقَ البشرِ في أجسادٍ
تريد أن ينكشف ما كان خفيًّا
يُشرقُ منظورًا في كونٍ
خضعتَ للإنسانِ
كلُّ جسدٍ له خصوصيةٌ
الملامحُ والحياةُ التي يطبعها الروح
وجسدُكَ يا يسوعُ
أعلن الخفيَّ
ميَّز الألوهةَ بحُبِّ البشرِ
وكلُّ ذي جسدٍ صار مُتَّحدًا معكَ
أجسادنا واحدةٌ، ووحدةٌ متمايِزَةٌ ومختلفة
لكن فسادَنا جَعَلَنا نُحبُّ فيها مكانًا أو آخر
ولمسةُ اليدِ وهمسةُ الشفاه
كانت ملامحُ حُبِّكَ يا يسوع
عَبَرتَ وحشةَ العزلةِ
أحببت الزواني الساقطات

أجسادُهن هي مسرحُ المحبةِ
من الساقطات ظَهَرَ تقديمُ الجسد
التي قبَّلت قدميكَ وبالدموع مسحتهما
كانت مثالاً عندكَ لتقديم ذاتِك في العشاءِ السِّري
جسدُكَ ليس رخيصًا عليكَ
محبتُكَ الناريةُ غطَّت فجوةَ العزلةِ
نريدُكَ أن تأتي في وليمةٍ نُجهِّزُها لكَ
لكي نعرف كيف نقدِّم
وعندما نقدِّم، عندئذٍ ندخل عرينَ محبتِكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثامن والسبعون

دفنوكَ في قبرٍ لأنكَ غريبٌ
حتى في موتِكَ،
مُتَّ مع المجرمين.
أكلتَ مع العشارين والزناة
لم يكن لديك خوفٌ ولا تردُّدٌ
أُلوهيتُكَ ظَهَرَت لمَّا أحببتَ الساقطات
لم تطرد مَن أنكرَكَ
ولا شتمتَ مَن تركَكَ
إنه الحب الإلهي الغريبُ على طبع الإنسان. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والتاسع والسبعون

يا يسوعُ، كتبتَ كتابَ حُبِّكَ بالدمِ
على جفونِكَ ويديكَ ورجليكَ
ما كان في قلبِكَ طَفَا على جلدِكَ
وتدبيرُ الخلاصِ الذي رسمته
وكان مخفيًّا خلفَ أستارِ الزمانِ
انفجَرَ نورُه في كلامِكَ
وكلامُكَ وشخصُكَ وأعمالُكَ
وحدةٌ واحدة
لا هي لنبيٍّ ولا لمُعلِّمٍ
الإلهُ وحده، هو الذي كيانُه يساوي كلامُه. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والتاسع والسبعون

إذا قلتُ أُحبُّكَ، أجدُ نفسي خائفًا
يدور عقلي في دوائرِ فكري كمثلِ طائرٍ
من شجرةٍ إلى شجرةٍ
إلى بحيرةٍ
إلى منظوماتٍ وكتبٍ
أريدُ أن أُحبُّكَ بفكري المتغيِّرُ
أريدُ أن يقف كلامي عند كلمة أُحبُّكَ
وتموتُ كلُّ الذكريات والرغبات
والأحلام وكلُّ النظريات
أريدُ أن يظل إحساسي بذاتي هو هو
السَّدُّ الذي منعني من الاتحاد بِكَ
لكي أشعرَ بك، وجب أن يكون لديَّ إحساسٌ
لكن فكري يُحدِّدُ كلَّ إحساسي.
عندما يُنيرُني نورُ محبتِكَ
صمتُ الأزلِ يحلُّ
اللسانُ يسكتُ

والقلب في دهشةٍ
يريدُ أن يذوبَ في محبتِكَ
لكنك لا ترضى ليَّ الذوبان
يجب أن أظلَّ في كياني الهزيل
لأن محبتَكَ لا ترضى إلاَّ بالهزيلِ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثمانون

يا يسوعُ، يا شهيدٌ
في شهادتِكَ تركَكَ أقربُ الناس
إلاَّ أُمُّكَ ونساءٌ أحببناكَ
وكانت شهادَتُك بين لصَّين
في مكانِ قتلِ المجرمين والثوار
ولكنك أردتَ أن تكون الشهادَةُ في أحقرِ مكانٍ
بلا تيجان، وبلا سلطان
أنتَ شهيدٌ في قلبِ كلِّ إنسان،
حيث جلجثةٌ صنعناها لأنفسنا
نصلُبُ عليها كلَّ حقٍّ، وتُقتَلُ الشهادَةُ
وتبقى أنتَ معلَّقًا في القلبِ مجروحًا بالبهتانِ
حتى تُشرقَ القيامةُ
عندما ننطقُ بالحق الكائنُ في اسمِكَ
ونخدم أنفسَنا بالمحبة. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والواحد والثمانون

أنت تدعو خرافَكَ كلًا باسمه
بل أنت تدعو كواكب السماء بأسمائها
الاسمُ يا سيدي ليس فكرةً
هو الشخصُ في قلبِكَ كائنٌ
وجودُه ومسيرتُه ومصيرُه
مصيري هو محبتُكَ
مصيرُ المحبةِ هو الوحدة. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثاني والثمانون

معكَ في البرِّيةِ
جوعُ الجَوفِ سهلٌ
جوعُ الروحِ عبءٌ وصعب
يجرِّدُني الجوعُ من الثورة بالقوة
يجرِّدُني الصمتُ من بقاءِ صورتي الذاتية
يرُدُّني إلى صورتِكَ الإلهية
أحلامٌ وذكرياتٌ مثل أصواتِ السوقِ
نشازٌ لا رابطَ بينها ولا هدفا
الجوعُ جاء بالضَّعفِ
ضَعفُ الجسدِ أدخل شَبَحَ العجزَ في الإدراك
لكنكَ في عُمقِ جوعِكَ إلى طاعة الآبِ
لتَرُدَّ الإنسانيةَ إلى مكانِها الحقيقي
ترفُضُ الآدميةَ الساعيةَ إلى الاستقلال
لعلها تعودُ وتعرفُ مِن الاتحاد الأقنومي
عبَثَ الوجودِ المستقلِ
طريقَ الموتِ

أنت يا سيدي أخذتَ ضلاليَ القديم
جعلتَ منه قوةً حوَّلتُه إلى إنكارِ الذات
ندمِّرُ بها الاستقلال الذاتي
جَمَعتَ الأضداد لتحوِّل مسارَ الوجود
وحَّدتَ الأُلوهةَ بالإنسانيةِ
تأنَّس اللاهوت وتألَّه الناسوت. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثالث والثمانون

دخلتَ بيت زكا
أكلتَ مع سمعان الفريسي
قَبِلتَ الطيبَ من الزانيةِ
في محنةِ الصلبوت فتَحتَ بابَ الفردوسِ للصِّ
أعَدتَ بطرسَ بعد أن أنكركَ
هذه هي خصوصيةُ المحبةِ
تأكُلُ مع الظالم ليشعَّ الغفرانُ
تتحاورُ مع الفريسي لعلَّه يعرفُ الحقَّ
تُقدِّمُ الحياةَ للسامريةِ لكي تَعبُرَ حواجزَ العِرقية
وفي ساعةِ موتِكَ
لم تُرِد أن تدخلَ الفردوسَ وحدَكَ،
بل سبقتَ وأعددتَ الطريقَ للصِّ
مَنْ يَصِفُ محبتَكَ
وهي أعمالٌ لا أقوال؟
نحاولُ أن نجعلَها أقوالاً
ترتدُّ الكلماتُ إلينا هي قبسٌ منّا. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والرابع والثمانون

بالنُّطقِ جئتَ بلعازرَ حيًّا من هاوية الموتِ
وبعد أن دبَّ فيه العفنُ
عادَ إلى الحياة
بلَمسِ الطين فتَّحتَ عينيّ المولودِ أعمى
بكلمةٍ حرَّرتَ الزانيةَ من حُكمِ الموتِ
بالنُّطقِ تنقلُ جسدَكَ إلينا: "هذا هو جسدي"
كيانَكَ وإرادتَكَ ومحبتَكَ
تحملُه قوةُ الأُلوهةِ إلى الموتى ليحيوا به
ليس كتلةَ لحمٍ ودمٍ وعِظام تحكمُها قوانينُنا
بل طوفانِ محبتِه ينقلُه هو إلى المحتاجين
من قوةِ جسدِكَ أخذ النُّسَّاك والعذارى البتوليةَ
أما الذين شاركوا الذبيحةَ،
فنالوا قوةَ العطاء من جسدِكَ
من جسدِكَ أخذنا الميلادَ الجديد
به قَبِلنا مسحةَ الأردُنِ لأننا مُسِحنا فيكَ
وحَّدتنا بكَ لمَّا تجسَّدتَ

صارت هزيمةُ العدو شأنَكَ وشأنَنا
صُلبنا ونُصلَبُ معكَ
ومن جسدِكَ أخذنا قوةَ الصليب وزَخَمَ القيامةِ
لنقومَ معكَ وتقومُ حياتُكَ فينا
في جسدِكَ يحلُّ ملءُ اللاهوتِ
لكي نمتلئ من نعمتِكَ ومجدِكَ
يومُ عهدِكَ رَسَمَ قُدَّاساتَنا
نقل العُليَّةَ إلى كنائسِنا
ها أنتَ بمحبتِكَ للبشرِ تجلسُ عندنا
توزِّعُ علينا حياتكَ
وتسكبُ محبتَكَ في كأسِ عهدِكِ
وهي عهدُكَ الذي غَلَبَ حتى موتَنا
أسَّس الجديدَ ، فصار حياتنا. هللويا

٢٧ إبريل ٢٠١٦

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والخامس والثمانون

كيف صِرتَ يا كلمة اللّٰه الآب كلامًا؟
كيف تحول تجسدك إلى أحاديث؟
جدلٌ حول كلمات
كما لو كنتَ فكرةَ تُكتَبُ أو تُقالُ في مقالٍ
كيف صارت محبتكَ نظريات
يعبث فيها الفكر قبل القلم
تخفي نظرياتنا عمق الألم
لرفضك يا أقنوم الحياة
يا من قبلت اللحم والدم والعظم
هل حقًّا دُفِعتَ ثمنًا لخطايانا؟
ألستَ أنت مالكُ الكلِّ، فكيف تدفعُ ثمنَ ما تملك؟
وهل تجسدك أباد أُلوهيتك وسلطانك،
فلم تعد الإله المتجسد
أم أن تجسدك جعلك ينبوعًا أبديًّا لحياةٍ أبديةٍ؟
هكذا يجدفون عليك من على منابر الكنائس
صِرتَ يا واهب الحياة لعنةً

لعنكَ الآبُ وغَضِبَ عليكَ
وأنت الذي بموتك الاختياري أبدت اللعنة
أليست المحبة مثالاً به نقتدي؟
إذا كان في الفداء غضبٌ وانتقام،
فكيف نتحرر نحن من الغضب؟
كيف صار الآبُ عدوًّا للابن في موته؟
دمي قبل لساني يصرخُ من أجلكَ
فقد زيَّفنا محبتك وشخصك
بالكلام والخيال والترهات

❖❖❖

أنت الحق فوق كل زيفٍ
أنت القيامةُ تعلو على كل ما أبَدتَ
لست مدافعًا عنك، إنما أجرف زبالة العقل
لعل طريقك يظهر
وبقوتك وحنانك تقهر زيفنا لكي إليك نعبر

❖❖❖

يا يسوعُ، يا نطقَ الحقِّ
نطقه الآب: "ابني الحبيب"
كيف تغيَّرت وصرت إناءَ غضبٍ
هل تبدَّل الآبُ الفريد

أم ضاق بالمحبة فأسرع بالعقاب

❖❖❖

يا يسوعُ، يا من شفيت جروحنا
اشفِ جروحَ أُمِّ الشهداء
فقد تقيَّحت تحت ركام البغضة
وتعفنت تحت حَرِّ أحكام الفقهاء
يقلدون أفظع ما في جعبة الأمم

❖❖❖

غابت إشراقات الملكوت
تاه مجد التبني
صار الإنجيل لفظًا
يعني ويعني
لم يعد ثمرةَ حياةٍ نجني

❖❖❖

دمي قبل لساني يصرخ
اَشرِق فالكلامُ مستحيل
وسوق الكنيسةِ يبيع مع اللحوم تعاليم الكذب
وفقه عصور الظلام
ماران آثا يسوع ماران آثا. هللويا.

٤ ابريل ٢٠١٦

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسادس والثمانون

كنتُ عندكَ مكتوبًا في كتابِ الأزل
بلا حروفٍ
بصورةٍ أزليةٍ
هي صورةُ ابنِكَ الوحيد
مِن جوهر محبتِكَ وُلِدَ الابنُ الوحيدُ
لكي أُخلَقُ أنا في زماننا على صورتِه
وكصورتِه الأزليةِ في الكون التي أردتُها لي.
يومَ وُلِدَ الابنُ الوحيدُ
لم يُولَد وَحدَه
رغم أنه الوحيدُ،
بل كان بدءُ التبني في زماننا
خلقتَ الزمانَ لكي أكتشِفَ سِرَّ وجودي فيكَ
يومَ وُلِدَ الوحيدُ بلا يومٍ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسابع والثمانون

يا جريحَ المحبةِ
جُرِحتَ في بيتِ أحبَّائِكَ
جُرحُكَ نَزَفَ على الصليبِ
ما زال ينزفُ في قلوبٍ تسكُنُها
برودةُ القلوبِ وجمودُ أفكارِنا
صليبُكَ كلٍّ يومٍ
مصلوبٌ أنتَ فينا
برَغائِبَ تُبعِدُنا عنكَ
بمرارةٍ نعودُ فتقبلُنا
انتفاضةُ القلبِ
يومَ يلمحُ محبتَكَ
يتركُ الكلَّ
يعودُ إليكَ
فيلتصقُ بكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثامن والثمانون

يا مَن ذُبِحتَ بالإرادةِ وبالجسد ، وتجلَّت محبتُكَ
بقبولِكَ الحُرِّ للصليبِ
جعلتَ للمحبِّين شريعةَ تقديم ذواتهم
قربانًا على مذبحِ المحبةِ الثالوثية

❖❖❖

لمَّا خلقتَني كنتُ عندكَ معروفًا لكَ
كان وجودُي سِرًّا في محبتِكَ
تعلنُه في الزمان
لمَّا خلقتَني صوَّرتَني على صورتِكَ
لم أكُنْ أبديًّا ولا زمانيًّا
مِن العدمِ جئتُ
بقائي في الوجودِ نعمةٌ منكَ
فلستُ كيانًا ذاتيَّ الوجودِ
كنتُ لذَّةَ قلبِكَ الأزليةَ
خُلِقتُ في الزمانِ لكي أنالَ نعمتَكَ
قدَّمتَ ليَ الكنيسةَ

شُعلةَ النارِ الإلهيةِ
نالتَ مجدًا أعظمَ مِن العليقةِ
بالروحِ قدَّستَ المذبحَ
ونوافذُ المجدِ الأبديِّ أيقوناتُ
قديسيكَ وحاملي روحَكَ الإلهي
ومسحتَني بذاتِ الروحِ
مسحةً من مسحةِ معموديتِكَ
مُسِحتَ يا ابنَ اللّٰهِ
لكي نُمسَح نحن فيكَ
ومنكَ امتدَّت مسحتُكَ إلينا
لأننا خطاةٌ وضعفاءُ

❖❖❖

قدَّسَ تجسُّدُكَ الكونَ كله
المياهَ والأرضَ
حلَّ ملكوتُ حياتِكَ في كونِنا
مسحتَ الكنيسةَ؛ المذبحَ والهيكل
مسحتَ المؤمنين بكَ
اشتعل الكلُّ بنارِ محبتِكَ
وتوحَّد المكانُ والزمانُ والإنسان
في بحرِ جُودِ صلاحِكَ
سَبَحَ الكلُّ في بحرِ عطاءِ محبتِكَ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والتاسع والثمانون

يا مَن في ابنِكَ الوحيدِ يسوع المسيح
تسمعُ صراخَ الطَّبعِ الإنساني
يا ملكي وإلهي ليس ليَ سواكَ
أدخُلُ إلى حضرتِكَ في يسوع ربنا
الذي طهَّرنا من كلِّ خطيةٍ،
فصار لنا مرساةً ثابتةً.

❖❖❖

أنتَ لا تشاءَ الإثمَ،
والذين يخالفون شريعةَ صليبِ ابنِكَ
لا يثبُتُون في المحبةِ،
بل يَهلِكون بما صنعوه من عداوةٍ
لأن مَن يُسفِكُ الدمَّ يُبغضُ الحياةَ وعنكَ يتغرَّبُ.
اهدِني يا ربُّ بعدلِكَ إلى طريقِ محبتِكَ
اظهِر لي شريعةَ محبتِكَ
لكي تُعلِّم أعدائي جمالَ المحبةِ،
لأنهم بالباطل يتكلمون عن مراحِمِكَ،
وفي حمأة خطاياهم يسقطون،

لأنهم بحماقةٍ حفروا حفرةَ الشَّرِّ لأنفسِهم.
أمَّا المُتَّكلون عليكَ، ويشربون مِن نبع محبتكَ،
فيفتخرون بصليب ابنكَ الوحيد،
ويباركون اسمكَ، وبتُرسِ الصليبِ يحتمون. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والتسعون

في المجمع في كفرناحوم،
فتحتَ سفر إشعياء لتخبرنا
أن ما تنبأ به النبي قد تم الآن
إطلاقُ الأسيرِ، وشفاءُ المكسورِ،
والسنَّةُ المقبولةُ للنعمة الإلهية
لقد نلتم مسحَةَ الروحِ لتفعلوا هذه كلها
لإطلاقِ سراحِ الأسيرِ
فالإطلاقُ هو بالضبط المقصودُ بالتسامح
أنت لا تحمل أيَّ ضغينةٍ ضدنا
لأنكَ أخبرتنا ألا نحملُ أيَّ ضغينةٍ ضد بعضنا البعض
كم كُسِرنا من غضبِنا
كم خضَعنا للقسوة
وجُعِلنا عبيدا لمشاعرنا
لكنكَ دخلتَ إلى أعماقِ قلوبنا
لتُخبرنا إنه علينا أن نرى الحياةَ في موتنا
في عدم رؤية موت الآخرين
لقد لبستُ ثوبَ الموتِ من آدم دون أن أعلم

ولم أكن هناك حتى عندما أخطأ
وبنفس الطريقة،
لم أكن هناك عندما أتيتَ لتُلبسَني ثوبَ الحياة
ولكن الآن يجب أن يكون خياري
أن نتعلمَ طريقةَ الحياة الملكية الإلهية،
وهي الحب
هذا سيسمح لي بأن أكون تلميذَك حقًّا
حيث يأتي الحبُّ قبل الكلمات
والإيمانُ قبل الصِّيَغِ
والاتحادُ قبل المذاهبِ
كلُّ هذه ليست هي الحياة الدينية المألوفة لدينا
لكن، هل أمواجُ نورِكَ تخترقُ زمننا الميت؟
يتم تعريفه بعدم قدرتنا على الإدراكِ دون أن نعرفَ،
ومعرفةُ ما هو غيرَ عاديٍّ وغيرَ مألوفٍ
لأنه عندما نُخضِع غيرَ المألوفِ للمألوفِ
وهو سِرُّ طريقةِ تفكيرنا وإدراكنا المعتادة
نحن نفقدُ شِركتنا الحقيقية معك

❖❖❖

وهكذا، فقد خصَّصنا أيامًا طوال العام لحياتِكَ
جميعُ الأعياد هي احتفالٌ دينيٌّ فولكلوري

يا ربُّ، ليتنا خصَّصنا أيامًا لتعليمِكَ
على المحبةِ، على بذل الذاتِ،
على التواضُعِ، وقيمة الخطاة
لو أمكننا أن نقيم أعيادًا لمثل هذا التعليم
ونحتفل بأعياد تجسُّدِكَ وموتِكَ وقيامتِكَ
بشكل مختلف.
يا ربُّ أعدنا إليك من توهاننا. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والواحد والتسعون

رضاك جعلني إنسانًا
محبتُكَ جعلتني صورَتَكَ
تجسُّدُكَ أعطاني أن أكونَ مثلكَ
بصلبِكَ صلبتُ حريتي
لتنال بالصليب حريةً حقيقيةً
ولكي تطهرني من زيف الموت
وزينةِ أوهامِ الخطية
أقمتَ كياني فيكَ
لكي بكَ يبقى حُرًّا
أنرتَ عقلي بتعليم الحياة
حتى لا تداهمُني ظلمةُ الخطية
أعطيتني أن أجلسَ على عرشكَ
فلا عودةَ إلى الحياة الأولى
مباركٌ أنت بالبركة التي وهبتَها لنا
عظيمٌ أنت بعظمة الميراث الذي أعطيتناه
مجيدٌ أنت بمجد البنوة الذي ثبَّته بروحك القدوس
قويٌّ أنت بالقوة التي نقلَتَنا من العبودية

إلى ميراث ملكوت السموات
ربِّي أنتَ لأنك أعلنتَ الآبَ ووحدانية جوهر الثالوث
مخلِّصي أنتَ لأنك مِن عند الآب
أتيتَ إلى الموتى لكي تعطي حياةً أبديةً
لحمي وعظامي وأنفاسي ودقاتُ قلبي
هي هباتُ محبتك، وهي لذلك تسجدُ لكَ وحدكَ.
هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثاني والتسعون

يا رأسَ الجسدِ الواحدِ، وتاجَ عزَّتي
يا هادمَ الموتَ وواهبَ الحياةِ الأبديةَ
يا مَن بالصليبِ أبدتَ الجحيمَ
وأعلنتَ بالقيامة ظَفَرَ الحياةِ
وفي أُقنومِكَ الإلهي المتجسِّد
جَمَعتَ الكنيسةَ؛ جسدَكَ الواحدَ
الذي وحَّدَته بكَ إلى الأبد
المجدُ لك، لأن حياتَك أشرقتْ في قديسيكَ:
في الذين نطقوا كلمةَ الحياة (يُذكر هنا أسماء الآباء معلمي الكنيسة)
والذين شَهِدوا للخلاص العظيم (أسماء الشهداء)
والذين قدَّسوا ذواتهم، فصاروا هيكلًا لكَ في هذا العالم (يُذكر أسماء القديسين)
والعذارى الذين اقترنوا بك في اتحادٍ سِريٍّ متنعمين بمحبتك الإلهية (أسماء القديسات)
يا مَن تجمعنا مع كل هؤلاء الجمع الذين وحَّدتَهم بنا
المجدُ لك. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثالث والتسعون

أنتَ المحبةُ الأولى
أنتَ المحبةُ الأخيرة
ما بين الأولى
والأخيرة
تظلُ أنتَ
المحبةَ التي لا تتحول
جَمَعتَني في جسدِكَ
عضوًا
وجَعلتَه جسدَكَ
فكلُّ عضوٍ في جسدِكَ
هو جسدُكَ
متمايزٌ كعضوٍ،
حيًّا بذات الحياةِ
التي لا يقوى عليها الموتُ
ولا تسود عليها الخطيةُ
ما تزال أنت المحبةَ الأولى
التي غَرَسَت كلَّ محبةٍ

ولا تزال أنتَ نهايةَ كلِّ محبةٍ
لأن غايةَ كلِّ محبةٍ هو أنت
إن غابتْ أو تاهتْ هذه المحبةُ
حلَّت ظلمةُ الخطيةِ
لكنَّ، نورُ محبتِكَ الدائمُ الإشراقُ
يجعل الأول والآخر
البداية والنهاية
الأصل والغاية
هو أنتَ يا يسوع. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والرابع والتسعون

أنتَ أخي
أنتَ ربِّي
أنتَ إلهي
أنتَ محبتي
أنتَ قيامتي
أنتَ مصيري الأبدي
أنتَ غفرانُ خطاياي
أنتَ شفائي
أنتَ توبتي
أنتَ حياتي
أنتَ كلُّ الخيرِ والصلاح
أنتَ كلُّ ما هو أبدي
هذه ليست صفاتٌ، ولا هي أسماءٌ
هي أُقنومُكَ
حياتُكَ
وجودُكَ
الذي جاد بوجودي. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والخامس والتسعون

أنت أصلُ وجودي
القديمَ والجديد
القديمُ أنت خالقُه
أفسده الزمانُ والناس
والشَّرُّ وعاداتُنا
أَسَرَه الجهلُ
قيَّدَه الموتُ
فجئتَ بالحياةِ
وصِرتَ مخلِّصًا
منكَ الحياةُ
يا يسوعُ
أنتَ أصلي
عندما أُناديكَ
لا أسمعُ صوتكَ
دائمًا
تُريد مني
أن أكتشفَ

كياني
وتبقى صامتًا
حتى لا يُصبِحَ كلامُكَ شريعةً
فالمحبةُ وِدٌّ، وبلا قيودٍ
كلَّما عَرَفتُ ذاتي كلَّما تحرَّرتُ
يا أصلَ وجودي
بدونِكَ أنا عدمٌ
والعدمُ ليس فناءً
بل بقاءٌ بلا كيانٍ
كخيالٍ لِما كان له وجودٌ
واختفى الوجودُ
وأطلَّ الشبحُ. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسادس والتسعون

لم تتجسَّد لكي تحيا وحدكَ
أنتَ مُحبُّ البَشَرِ حقًا
شاركتنا الولادةَ
الحياةَ الإنسانيةَ
الموتَ
والقبرَ
بالقيامةِ
تشاركُنا كلَّ شيءٍ
النومَ
العملَ
العَرَقَ
التَّعَبَ
الأكلَ
الحديثَ
الصَّمتَ
تُشاركُني محبتي الضئيلةَ

الحاملةَ للموتِ
لكي تُحييها
ولكي تُشاركُني
كلَّ شيءٍ
عندما أحيا وحدي
أُخطئ
تموتُ الحياةُ
تُستَعبَد إنسانيتي
«فلا تتركني»
هي صرخةُ خوفٍ
أما وعدُكَ
فهو أنكَ
لن تتركني. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والسابع والتسعون

لم تُقسِمُ بكلماتٍ
ولم تَنطِقُ بعهدٍ
بل صار دمُكَ قَسَمًا
وحياتُكَ عهدًا
الكلُّ خالدٌ لأنك عَبَرتَ من الموت
موتَنا نحن
إلى حياتِك أنت
تُقسِمُ بصمت تجسُّدِك
حجةُ محبتِك
فقد صرتَ إنسانًا
مجَّدتَ الذي أخذتَه من مريم
رفعتَه من حقارةِ آدم
إلى مجد البنوة. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والثامن والتسعون

يا يسوعُ يا حياةً غالبةَ الموتِ
التدبير غيَّر مخيالَ الموتِ
فالموتُ أفسدَ واقعَنا
غَرَسَ البدايةَ والنهايةَ
في الوعي
وتحالَفَ مع زماننا المنكَسِر
يذوبُ مع أشعةِ شمسِ الغروبِ
لكن تبقى أنت غالبٌ للزمان
لم نعرفُ أنكَ في رِفقٍ رفضتَ الشريعةَ
ولم ندركُ أن الغفران هبةٌ لا تأتي بقرارٍ
من محكمةٍ أو حكم
لكن الموتَ أفسدَ ذوقَنا
خَلَقَ العداوةَ والعنفَ
وسفكَ الدماء
دفاعًا عن وجودٍ مُزيَّفٍ
مصدرُه الكبرياء

نُحبُّ موتى مثلنا
نُضيفُ موتًا إلى موتِنا
نظنُّ في محبةِ بشرٍ موتى مثلنا
خلودًا وبقاءً وهناءً
يشيبُ الشَّعرُ
تسقُطُ الأسنانُ
وقوةُ الجسدِ تضعُف
ويأتي خواء الخريفِ
بطيئًا زاحفًا
من خلفِه
شتاءُ القبرِ
لكن شمسَ محبتِكَ
لا تغربُ
تسطعُ كلَّ يومٍ
بنورٍ أقوى
وكلَّما سَقَطَتْ
أستارُ الوهمِ
كلما زادَ نورُها
في قلوبنا. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائة والتاسع والتسعون

يا يسوعُ
الزمانُ عندنا
ساعاتٌ وأيامٌ وشهورٌ وسنون
هو ما يأتي ويذهب ولا يبقى
إلاَّ في ذاكرتنا
صورةٌ وشوقٌ
حَنِينٌ
خلقتَ الزمانَ للكونِ
والإنسان
ولم تخلِقه قيدًا لكَ
أنت كائنٌ معنا كلَّ الأيام
فاليومُ والأعوامُ تمرُّ
لكن أنتَ باقٍ
متجسِّدًا
خلَّدتَ الإنسانيةَ
بتجسُّدِكَ

جعلتَ ما لنا فوق الزمان
وصرتَ كتابَ العمرِ
نكتبُه معًا
وما يُكتَب لغيركَ أو لنا
تمحوه الأيام
يطويه النسيان
وتبقى أنتَ
كتابُ الأزل. هللويا.

مزمورٌ ليسوع

المزمور المائتان

ليس لقصتِنا نهايةٌ
لم تبدأ بِرَحمِ الأُم
ولا حتى بِرَحمِ مريم
خيوطُ الأزل الخفيةُ
نَسَجتُها في محبتِكَ الأزلية
انتظرتَ كمالَ الدهورِ
لتُعلِنُها في كياننا الإنساني
أخذتَ بدايتَها كرأسٍ بلا زمان
وأخذتَ مسيرتَها ، ليس بإيقاع الأيام
فهي تحرِّك الأيامَ، والأيامُ لا تضيفُ شيئًا عليها
ولمَّا ظهرتَ في دفتر القصة
كنتُ أنا حرفًا كتبتَه أنت بلحمِك ودمِكَ
وعندما وضعتَ الحرفَ على صفحة التدبير
صار فعلًا كتبتَ أنت سطوره
بينما كنتُ أظنُّ أنني أنا الكاتبُ
عندما قرأتُ ما كتبتُه أنا

وجدتُ بين السطورِ ما كتبتَه أنتَ
ولم أجد نهايةً للفصلِ
فلم يكن له بدايةٌ
ما بدأ بكَ كرأسٍ يا يسوع
غايتُه هو أنتَ كرأسٍ يا يسوع. هللويا.

١٨ أغسطس ٢٠١٤

USA

المزمور الطويل

المسيحُ يوم الجمعة الكبيرة

أنا الإنسانُ الذي رأى مذلةَ الخليقةِ.
نَزَلتُ إلى مخاضِ الموتِ وحدي بإرادتي.
مسرةٌ واحدةٌ كانت لنا قبل خلق العالم.
مسرةٌ واحدةٌ تجعلنا دائمًا معًا،
لأن وحدتَنا لا تقبل الانقسام.
مِن جُبِّ الموتِ أصعدتَني بإرادتك،
ومن الأكفانِ بروحِكَ جذبتني.
أضئتَ ظلامَ القبرِ مبشِّرًا الخليقةَ بالقيامةِ
لأنك أقمتني بإرادتك التي هي إرادتي.
واجهتُ الموتَ معك،
وفي أعماق جُبِّ الهاويةِ لم تتركَني.
حملتَ إثمَ العُصاةِ فزادتْ مسرَّتُكَ
كطوفانٍ جَرَفَ الدينونةَ.
إلى ظلامِ حُكمِ الموتِ جئتَ بي،
وسكبتَ عليَّ تعزيات الروح القدس
لكي أُقدِّمَ لكَ به قربانًا نقيًّا يجرفُ الخطيةَ والموتَ

وينيرُ الحياةَ بالقيامةِ
في أعماق الهاوية سكنتُ
أحاطتْ بيّ ظلمةُ الموتِ الغريبةُ على طبيعتي
والتي لم تدخلَ قلبي، لأنكَ أنتَ حالٌّ فيه
وروحُكَ القدوس يسكبُ السلامَ الأبديَّ.
تعزَّيتُ بما أُعطيتُ، ولذلك انفكَّت رباطات الموتِ، والهاويةُ ضاع سلطانُها.
رأيتُ ظلامَ الموتِ بعيني روحي، ولم أفزع لأنني جذبتُ لعازرَ وابنَ الأرملة، وغيرهم.
ولم أُبدِّدُه بسلطاني، لأنه ضعيفٌ أمامَ محبتي،
فليس في المحبةِ خوفٌ وفزع
ومحبتي لكَ كمحبتِكَ لي،
لا تصمت أمامَ خيانةِ وضعفِ البشرِ.

❖❖❖

لما رقدتُ لم أضطرب،
لأن في أعماق الهاوية، أشرقَ وجهُكَ
وفي سكون القبر سَمِعتُ ترتيل الروح القدس،
يئنُّ متنهِّدًا منتظرًا فجرَ الأحدِ.

❖❖❖

أشواقي ولجُةُ انتظاري لم تكن إلهيةً فقط،
بل كان قلبي يلهجُ دائمًا بأعمالِكَ،

لأنني أخذتُ صورةَ العبدِ،
وجَذَبَتني إلى أسفلِ الهاويةِ
ولما عُلِّقتَ على الصليبِ، ونَشَبَ الموتُ أظفارَه في روحي وجسدي،
سمعتُ أنينَ الروح القدس آتيًا من أعماقِ قلبكَ
ومِن محبتِكَ تلاحمت الكلماتُ والنغمات،
ومِن رجاءِ محبتِكَ الذي لا يُخزى ومِن انتظارنا
جاء صوتُكَ على الجبل: هذا هو ابني الحبيبُ الذي به سُررتُ.

❖❖❖

الروح القدس ساكنٌ فيَّ لم يُفارِقَني لأنه مَسحَني،
كان معي في الأزل قبل أن ألْبَسَ صورةَ العبدِ،
تلك الصورة التي أَحبَّها فيَّ لأننا معًا قبل خلق العالم،
كُنّا نُدركُ معًا أنَّ ملءَ الزمانِ آتٍ حيث تقفُ الشهورُ ويختفي الزمانُ كوسيطٍ
ويحلُّ في الكون فرحُ الحياةِ الجديدةِ،
الحياةُ الغالبةُ الناهضةُ من أوجاعِ الموتِ.
تكَّلمَ الروحُ معي لأنك لم تُسَرَّ بذبيحةٍ وقربانٍ،
بل هيَّأتَ ليَ جسدًا، ذاك الذي كوَّنه الروحُ القدسُ في أحشاء أمي،
ومِن نارِ محبتِه وفيها خُلِقْتُ عبدًا مع كل العبيد،

وجاء زمانُ تلمذتي،

وفي مدرسة الطاعة دخلتُ من بابِ الألمِ وانسكابِ الحياةِ لأجلِ الفُجَّارِ

لكي يكونَ لهم بِرُّكَ المطلقُ الذي ليسَ مِن الناموسِ.

تكَّلمنا معًا بسرِّ المحبةِ الواحدة، لأن المحبةَ لها حوارٌ وشهادةٌ لا تأتي من الكلمات،

بل من نارِ العطاءِ الذي لا يقبل الصمت،

وحديثُنا معًا تعرفه،

لكننا نَنطِقُ به لكي يُعلَن للبشر،

ونَنطِقُ به لأن النُّطقَ به يثبِّتُه عهدًا أبديًّا منكَ، معلَنٌ بنا ومعطىً بالروحِ القدس.

لم تكن صورةُ العبدِ التي أخذتُها عاصيةً، ولكن مدرسةَ الطاعةِ كانت صعبةً،

لأن طاعةَ البارِ ليست مثلُ طاعةِ الخاطئ،

وطاعةُ مَن يموتُ لأجل كثيرين، ليست مثل طاعةِ مَن يموتَ موتَ الخطية.

لم يكُنْ حُكمُ الموتِ صعبًا عليَّ لأنني لم أخطئ، «وليس له فيَّ شيءٌ»،

ولكن كانت المعاناةُ هي في بِرِّيَ الذي لا يسمحُ بموتِ البريء،

وكنتُ بريئًا قدوسًا، حتى وأنا مُعلَّقٌ بين اللِّصَّين،

ولكنني كنتُ أرفعُ صورةَ العبدِ من اليأس،

من الكبرياءِ،

مِن وهم الخلودِ الذي أعطاهُ الإنسانُ لنفسِهِ والذي يتهشَّمُ أَمامَ الموتِ.

كانت أحزاني هي أحزانُ صورةِ العبدِ،

لأن نفسيَ انسكَبَتْ للموت إلى عدمِ الحياةِ،

وأنا الحياةُ،

إلى الظلامِ، وأنا النورُ،

إلى العَجزِ وأنا القوةُ،

إلى احتجابِ وجهِكَ

وأنا «في حضنِكَ الأبوي كلَّ حينٍ».

❖❖❖

كان لي آباءٌ كثيرون: آدم، إبراهيم، اسحق ويعقوب

وهؤلاء حسب الجسدِ كُلُّهم آدم واحدٌ،

وكُلُّهم كانت له صورةُ العبدِ،

بعد أن رَفَضَ آدمُ صورةَ اللّه.

هكذا جئتُ من صورةِ اللّهِ إلى صورةِ العبدِ،

من الكرامةِ والعزَّةِ إلى العبودية والموت،

ولم أرفضَ صورةَ العبدِ ومصالحتها مع صورَتِكَ التي هي صورتي الأزلية.

كان قلبُ آلامي،

ليس لأن الأزلي لا يُصَالَح مع الزماني،

ولكن لأن الزماني غريبٌ في تكوينه،
غريبٌ في عصيانه،
بعيدٌ عن الشِّركَة، بل لا يُحبُّها،
لذلك، بكيتُ في جثيماني،
لأنني سوف أعيشُ ظلامَ صورةِ العبدِ،
وسوف أحَملُ عصيانَه، ورفضَ محبتِكَ،
وهذا ثقيلٌ، لأنني سوف آخذُه لكي أُحوِّلُه لكل إنسان إلى خلاصٍ من مشقة وثقل الصورتين،
لكنني الآنَ، وأنا مُعلَّقٌ على الصليبِ أصرخُ بوجعٍ: «لماذا تركتني»،
وجعُ ظلامِ الهاويةِ الغريب على طبعي،
وعلى محبتي التي هي محبتُكَ.
لقد غرسَتَ الصليبَ بيننا،
وجعلتَهُ إعلانَ محبتِنا الواحدة،
لأنك لا تريدُ أن يعرفني العالم بدونِكَ،
أو يحيا بدون الصليب. هللويا.

قَسَمُ المحبةِ

قَسَمًا بالحبِ الذي بيننا
بالمساميرِ ثبَّتَّه
بالروحِ القدسِ تعهَّدتَّه
بالحربةِ في جنبِكَ
أن تكونَ أنتَ وحدُكَ
جنبي
بالشوكِ في رأسِكَ
إكليلُ بَذلٍ قدَّمتَه
بالمساميرِ في قَدَمَيكَ
أن أُسمِّرَ إرادتي في صليبِكَ
بالقَبرِ الذي أنرتَه
ببريقِ الحياةِ الذي قدَّمتَه
بنورِ قيامَتِكَ
الذي انتَزَعَ الجحيمَ وأفرغَه
وطاردَ شَبَحَ العقوبةَ
وأشباحَ الدينونةِ
وخيالاتِ الذنوبِ
الخوفَ مِن العقوبةِ

أُقسِمُ أنْ لا خوفَ بيننا
بالصليبِ نبعِ قوتِنا
والقَسَمُ بما لا نملُكَ ممنوعٌ
ولكن حياتَكَ ملكٌ لنا
تجعلُ القَسَمَ مشروعًا
فالصليبُ في القلبِ
مزروعٌ
أُقسِمُ أن أُكمِلُ مسيرتَنا
أقومُ معكَ
لأنني متُّ معكَ
وكلُّ العناءِ لأجلي
وكلُّ الأتعابِ لحريتي
أُقسِمُ بما يخُصُّنا
فهو يخُصُّكَ
بالعطاءِ صار يخُصُّني
أنتَ تجودُ ولا تندمُ
تقْبَلُني لكي أتحررُ
فأتحصَّنُ من ضياعِ الحياةِ
قسّمًا بما أملكُ
بالمساميرِ

بالجَلَدَاتِ
بالقبرِ
بالانتظارِ
إلى أن يحينَ الفجرُ
أن نحيا معًا
فقد جئتَ لكي تكونَ أنا
وسأكونُ أنتَ بنعمتِكَ
أقسِم بالحربةِ والمساميرِ
بالشوكِ
وحملاتِ التعييرِ
والطردِ والتشهيرِ
بالاتهاماتِ والتجديفِ
بالكُفرِ والشِّركِ
فأنتَ المُشرِكُ
الذي أشركَ كيانَه
بكياني
لكي أُشرِكَ
كياني بكيانِكَ
أُقسِمُ بالاتحاد الأقنومي
الذي وحَّدنا إلى الأبد

هذا هو قَسَمي
لأنه هو قَسَمُكَ
لأن ما يخُصُّني
يخُصُّكَ
وهذا هو القَسَمُ

جورج حبيب بباوي

٢٢ فبراير ٢٠١٤